الجامعة

العـدد ٣١٩ السنة الثامنة

الخميس ١٠ مارس سنة ١٩٣٨





محمود كامل
المحامي

يقدم كتابه الجديد صباح يوم ١٥ مارس سنة ١٩٣٨

انتَ وانا

ليلة حب

قصة مصرية كاملة بقلم محمود كامل المحامي

— انك تطيل التفكير ياسيدى

— أجل . لأننى متعب . .

— أو عاشق ؟

— عاشق .. لا . انك واهمة ياآنستي

— ولم تجيبنى بهذه الحدة ..؟

— لأنك تتهمينني بأني أحب . .

— وهل الحب تهمة ؟ انك اذن تعيش على التهم

— كيف ؟

— لأن الحب غذاء قصصك

دار هذا الحديث بينى وبين الآنسة «إلفت» فى ليلة من ليالى الاسبوع الماضي. ونحن جالسين تحت إحد الاكواخ الخشبية المتناثرة فى حديقة (البيكاديلي) بشارع الهرم

كانت ليلة غريبة . من تلك الليالى التى تتكون لها بسرعة شخصية مستقلة تميزها عما عداها إذ كنت قد قضيت اليوم كله في دورتي (التقليدية) على محاكم القاهرة للحضور عن بعض موكلى في قضاياهم

وأثارت أعصابى قضية ترافعت فيها عن قريب لى أتهم بأصابة سيدة من أسرة معروفة في حادث تصادم سيارتين كان يقود هو احداهما . ثم عدت الى المكتب متأخرا فأخذت أراجع بعض (الاصول) التى كان على أن أوقعها قبل ارسالها الي المطبعة .. وظللت أعمل حتي ساعة متأخرة من الليل . مع انى كنت على موعد مع صديقي الدكتور أحمد رشدى لقضاء السهرة في (البيكاديلي) .. ولكنني تذكرت أيضا أن رئيس عمال المطبعة كان قد طلب الى أن أرسل اليه أصول قصة هذا العدد مبكرا . حتي يتمكن من انجاز العدد القادم قبل موعده استعدادا لعدد العيد . ودخل وكيل المكتب إذ ذاك يلح في أن أملي عليه مذكرة فى قضية هامة آن وقت تقديمها الى الزميل محامي الخصم فأمليتها عليه وأنا أقطع الغرفة ذهابا وايابا حتى انتهيت وجلست لأستريح على مقعدى وأستوحي فكرة قصتى الجديدة . .

وكان السكون الذى يحيط بغرفتى في تلك الساعة من الليل يكاد يشبه السكون الذى يحيط بمنزل تعب أهله من فرط البكاء علي عزيز راحل ..!

كان ذلك هو الشعور الذى تسلط علي وأنا جالس خلف مكتبي أفكر فى موضوع قصتى الجديدة . . كنت أحس فعلا أن شيئا فى صميم روحى قد مات . .

وشعرت بتعب شديد ..و.. وتذكرت موعد صديقي الدكتور رشدى فغادرت المكتب وأسرعت الى (البيكاديلي)

لقد أفادنى الهواء البارد الذى استقبلته رئتى وأنا مقبل على طريق الهرم في تلك الساعة من الليل . .

ولما دخلت الى الملهى الليلي رأيت صديقى رشدى جالسا مع فتاتين قدمهما الى . كانتا ابنتى أحد كبار التجار المعروفين فى الاسكندرية كبراهما وهى سميرة كنت أعلم أن علاقتها برشدى قديمة ترجع الى العهد الذى كان فيه طالبا بالمدرسة العباسية بالاسكندرية . أما الصغري وهى ألفت فقد كانت عندما دخلت الى الكوخ الخشبي الذى نصبت فى وسطه مائدة مستديرة صغيرة وضعت عليها الاقداح — كانت تقلب صفحات العدد الاخير من (الهلال)

واستلفت شكلها نظرى . . لاتكاد تتعدى التاسعة عشر خمرية اللون . يبدو أنها طويلة القامة فى امتلاء متسق واسعة العينين وقد تجمعت تحتهما بضع تجعدات شابة قاتمة اللون ، تزيدها فتنة عند الابتسام وتوحى الى الناظر فكرة الترفق بالدموع عند البكاء . غليظة الشفتين ولكن في إغراء على القبل .. ولم تكد تسمع اسمى حتي رفعت عينها لحيتنى فى حركة رشيقة ثم عادت الى متابعة القراءة كأنها تحرص على أن تتم الجملة التى أمامها أكثر من حرصها على إطالة النظر الى ذلك الغريب القادم

وجلست علي المقعد الخالى، وهو المقعد الذى كان الى جانبها .. وأخذت أختلس النظر اليها ، الى أن انتهت من القراءة فالتفتت الى لتبدأ معى ذلك الحديث ..

لقد شعرت وأنا أسمع صوتها بأننى أمام شخصية ممتازة تثير نوعا من الأعجاب الخفى ، وجابهتنى بسؤالها الاخير الذي أشارت فيه الى أن الحب هو غذاء قصصي فكيف أنكر أننى حببت وزادت شخصيها

ذا ذاك قوة . واشتد الحجاب بملاحظاتها الحادة الصارمة بل أنني شعرت بما هو أكثر من ذلك . شعرت بأنني مقدم على نضال مع تلك الفتاة التي اعترضت حياتي فجأة في تلك الليلة الغريبة . وتبينت من نفسي رغبة في أن انكر انني أحب .. فقلت لها وأنا أحاول التظاهر بالهدوء

— ولكن الواقع انى ماحبتش .. — وعندئذ ارسلت ضحكة ساخرة قصيرة . وقالت لى وهى تعيد النظر الى (الهلال)

— وانا مالى ياأخى تحب ولا تكره حد شريكك !؟ — وخجلت من نفسي اذذاك فقد كنت أريد ان أبرىء نفسي من سابقة الحب لكى أرضى ناحية من نواحى الزهو اعرف أنها متأصلة فى صدر كل فتاة فى سنها ولكنها لما اظهرت عدم الاكتراث تحركت في صدرى عزة الاعتداد بنفسي فقلت لها وانا أشعل سيجارة وانفث دخانها في الهواء .

— ما انتى اللى فتحت السيره دي .. انا جيت أقول لك تعبان م الشغل فى المكتب قعدتى تقولى لى لا أنت بتحب

— لا دانت خدت على خالص .! ومالك بتشخط فى ليه؟ دنا كنت فاكره انك وديع . وطيب .. ياسلام ! بأه اللى كتب رواية (احفظ ودادى وانا أشيلك على عينى) يكلم بنت بالطريقه اللى انت بتكلمني بها.. ياخسارة! دنا لسه حافضه جواب م الجوابات اللى بعتتها فيفي للواد بتاعها في الرواية

(عيني .. مالك ولعيني ..! ان عيني تحتملان كل شيء وتضحيان بكل شيء . اذا كنت انت وفيا لى ولها كما تقول .لا. بل انها قادرتان على ماهو أكثر من ذلك واذا أردت أن أثبت لك ذلك فاحفظ ودادي وأنا أشيلك على عينى)

وأثار القاؤها لهذه الرسالة التى كتبتها في تلك القصة القديمة منذ أكثر من عام ذكريات قديمة عزيزة علي فأحنيت رأسى لأستعرضها . كان القاؤها بديعا أكسب تلك الألفاظ العادية البسيطة التى أجريت بها قلم « فيفي » بطلة القصة القديمة روعة لم أكن أحلم بها . وأشعل ذلك الالقاء الحزين المتئد فى صدرى ناحية زهو وغرور . انى كتبت تلك القصة كما كتبت غيرها لتنشر في عدد من أعداد (الجامعة) ثم تندثر . ولكننى لم أكن أتصور ان هناك قارئا أو قارئة يحفظ إحدى تلك القصص عن ظهر قلب . ولكنني سرعان ماطردت تلك الخواطر ورفعت رأسى اليها اسألها وأنا أمد يدى الى المجلة التى كانت لاتزال ممسكة بها

— اسمك ايه يامدموازيل ؟

— الفت . . مش قال لك الدكتور رشدى ؟

فأطلت النظر اليها الى عينيها العجيبتين اللتين كانتا تبرقان فى ظلام الكوخ الخشبي بريقا يثير الرهبة والخشوع . . خيل إلى انهما جذوتا نار تطفوان علي سطح محيط طال وقوفى على شاطئه فى ليلة قارصة البرد.. كان يبدو لى انني حلمت بهاتين العينين من قبل . وعدت استعرض قصتى القديمة « احفظ ودادى وانا أشيلك علي عينى » فخيل إلى أننى كتبت تلك القصة عنها . عن الفت زكى .. ابنة عبد الكريم بك زكى . تاجر القطن المعروف في محرم بك . قبل ان أعرفها وقبل ان أراها وتمتمت

— ألفت . . . فيفى . . ! — وكانت يدي اذذاك قد بدأت تجذب المجلة التى كانت يدها ممسكة بها فتركتها . والقت الفت رأسها على المائدة ثم نظرت الى .. طويلا وأطبقت عينيها كأنها تستعيد هى الأخرى نفس الذكرى . وبعد فترة صمت طويلة همست كأنها تحلم

— أنا شفتك قبل دلوقت . . —

فسألتها :

— فين ؟

— ما نيش عارفه

— امتى ؟

— مش فاكره

— غريبة !

— غريبه صحيح يامحمود

وشعرت اذ ذاك بجو من الحنان والدعة يغمرنى .. كنت قد تضايقت طول اليوم من مناداتى فى المحكمة وفى المكتب باسمى مسبوقا بكلمة « أستاذ » أو «ميتر» فكان توجيهها الحديث الى بذلك الأسلوب الخالى من كل تكليف دليلا علي نوع من الالفة السريعة التى نشأت بيننا .. وزاد اطمئنانى اليها فأدنيت مقعدي من مقعدها وتناولت يدها بين يدى ثم قلت لها

— ف الصيف كنتى فى اسكندريه السنه دى ؟

— أيوه أنا صيف وشتا فى اسكندريه

— كنتي بتروحى أى بلاج ؟

— جليم .

— وأنا .. تعرفى انى باحب البلاج ده جداً .. طول عمرى أحبه .

— أنا لاحظت انك جبت سيرته ف ثلاث أربع قصص فى مدة الصيف

وكنت كل مااقرأ واحدة منها أقول فى سرى :.

ثم أطرقت الى الارض وتصاعد الدم إلى وجهها الخمري فأكسبه فتنة .. ولم تكمل جملتها . فربت على يدها وسألتها

— تقولى ايه . يافيفى ؟ — فرفعت الكأس التي أمامها وأفرغتها فى جوفها ثم قالت :

— أقول في سرى . . ياترى بيكتب عن مين الروايات دي كلها ؟.. ياترى مين من البنات اللى بيجوا « جليم » أوحت له بالافكار دى .. لدرجة انى كرهت البلاج واللى فيه ؟ .. كنت باغير من كل واحدة بتيجى البلاج غيري .. قول لى يامحمود انت صحيح كنت بتحب حد هناك مدة الصيف .؟

وتكشفت امامي اذ ذاك شخصية تلك الفتاة التى بدأت علاقتها معى . قوية . جبارة ساخرة . فى نوع اليم من الزهو وعدم الاكتراث ثم انتهت الى هذه الغيرة الظاهرة.. الغيرة من كل شيء ..ومن لاشيء.. الغيرة من

المجهولة التي لم توجد ..

وتحركت فى صدرى غريزة القصصي تخطر لى أن العب دورا . وعندئذ تظاهرت بالهدوء وادنيت الكأس منها ثم قلت لها وأنا أفتح عدد (الهلال) الذى معها

— ما تشوفى موضوع غير ده يافيفى . انتى كنتى بتقرى ف ايه ؟ — ولكنها انتزعت المجلة من يدى والقتها بعيدا وهى تقول صارخة

— يعنى ايه . انت عاوز تغير الموضوع ولا ايه؟ لأ .. أنا قبل ما اخطى أول خطوة لازم أعرف كل حاجه . لازم أعرف انت حبيت مين قبلي ؟ أنا ما اقبلش انى اكون فضلة غيرى . اذا كنت فاكر انى م البنات اللى ملقحين جتتهم تبقى واهم . أنا ماجيتش النهارده الاعشان خاطر أبله سميره .

والتفتت اذ ذاك حولها لتبحث عن شقيقتها الكبرى والتفت معها ولكننا لم نجد لها أثراً هى وصديقي رشدى .. وعندئذا نتصبت الفت واقفة ووضعت قبعتها على رأسها وتأهبت للخروج فسألتها

— رايحه على فين ؟ . — فأجابتني وهى ترفع رأسها فى حركة آمرة

— خارجه

— ليه ؟

— حاقعد اعمل ايه ؟

— مش تقعدي لغاية ما يرجعوا

— طيب هم بيحبوا بعض خرجوا سوا يتفسحوا وأنا اقعد اعمل ايه ؟

— ومين قالك انى باكرهك ؟

— تكرهنى ؟ وأنا عملت لك ايه عشان تكرهنى .

وعادت تضحك ضحكتها الساخرة المؤلمة ثم تابعت كلامها — هو كفايه انك ما تكرهنيش عشان أقعد معاك . أنا عاوزه واحد يحبنى .. اورفوار ..

وتركتنى ثم تقدمت الى الباب . ولم أرد اذ ذاك أن استوقفها لانى لم أرد أن أخدعها فأصارحها بأننى أحبها مع أننى فى الحقيقة لم أكن قد تحققت من حبي لها بعد .

واختفت الفت فى ظلام الحديقة الواسعة المحيطة بملهي (البيكاديلى) . وعاد السكون يخيم على الكوخ الخشبي الذى خلا من كل شىء الا من أنفاسى . المتهدجة الخافتة التي كان ينفثها صدرى . وخيل الى أننى سبحت مسافة طويلة لكى أصل الى الشاطىء المجهول الذى طالما نشدته ثم خانتنى قواي فلم أستطع المقاومة . !

وعادت ذكرى عينيها . عيني فيفى الساحرتين تطفو على سطح الماء من بعيد كجذوتى نار . واقشعر جسمى اذ ذاك . لم تكن الليلة قارصة البرد ولكن تلك القشعريرة سرت فى جسمى رغم ذلك وتذكرت أن صديقى رشدى لابد أن يكون قد صعد بسيارته الى الهرم مع سميرة وان الفت ستعانى مشكلة العودة الى القاهرة فى تلك الساعة من الليل .

وتحركت عواطفى كلها اشفاقا عليها واحتقرت نفسى لأني لم أمنعها من الخروج بالقوة . !

وتلفت حولى . ولكن بصرى مع ذلك كان يحوم حول المقعد الذى كانت جالسة عليه . خيل الى أن هناك شيئا ينقصني وانى لن أستطيع الحياة بدونه . ؟

« هل أحببت » ؟

ووصل الى سمعى اذ ذاك صوت الراقصة الاسبانية التى تنشد كل ليلة في (البيكاديلى) أغنيتها الراقصة (انى أحب عينيك الكبيرتين) واشمأزت نفسى لذلك فأن تلك الراقصة تنشد أغنيتها كل ليلة لمئات الرجال . وتتجه الى كل منهم لتوهمه بأنه الحبيب ذو العينين الكبيرتين ..!

لا يهمها أن تعرف اذا كان لأحدهم علاقه بأخرى . لقد احترفت القاء كلمات الحب والغرام احترافا فلم تعد تغار من تلك الاخرى المجهولة ..!

أما الفت . فقد غضبت لمجرد الشك فى ان لى ماضي غرام مع غيرها .. !

ماذا يعنى هذا غير أنها .. أنها .. تحبني ؟ كنت دائما أكره الفتيات اللاتى يسرعن بالقاء كلمتى « انى أحبك » كتلك الراقصة الاسبانية . لقد تصرفت ألفت تصرف العاشقات دون أن تبوح بعاطفتها ..!

وأحسست بانقباض عجيب .. وبضميرى يؤنبنى فى قسوة اليمة على أنني وقفت من فيفي ذلك الموقف الجاف .

كانت المسكينة لاتتمني أكثر من أن أؤكد لها انني لم أحب غيرها من قبل فلم لم أصارحها بذلك مادام هذا حقا لا كذب فيه ؟

واتجهت الى الباب لأرى اين ذهبت فيفي ولكننى لم أر شيئا . كان الظلام يجثم على صدر الحديقة ككابوس مخيف .

وكان شارع الهرم ساكتا الا من تلك السيارات المسرعة العابرة تحمل العشاق ولاحت لى من بعيد سيارتى التي تحطمت جوانبها من كثرة اصطدامها فى تلك المنعطفات الحلزونية الضيقة التى تقع فيها بعض محاكم القاهرة ..! كانت السيارة المحطمة المظلمة تنتظر صاحبها ذا الروح المظلمة والقلب المحطم .

وعاد صوت «الجاز» فى الملهى الليلي يدوى بقطعة من قطع «الرومبا» الصاخبة المعربدة التي لا تتسق مع أي شعر ولا عاطفة وخيل الى اذ ذاك أن أدخل الى الملهى لأصفع كل فرد من أفراد فرقة الجاز واسكته كانت روحى حزينة كروح شاعر عجوز يذكر حبا قديما ضائعا . بل انني كنت في الواقع أحس بميل الى البكاء فاقتربت من

« البقية على صفحة ٣٨ »

قصة مصرية كاملة

الشيخ

بقلم مصطفى مشعل

انتهى الشيخ من صلاته على حافة الترعة فقام يتناول حذاءه ويصلح من أمر نفسه وعندما انتهى تناول عصاته واتكأ عليها وأخذ يدب فى طريقه سائرا .. كانت الساعة حوالى السابعة والنصف وقد أخذ الليل يلقى ستارا كثيفا على الحقول الممتدة أمام ناظريه

والشيخ احمد الزينى هذا ، رجل فى العقد الخامس من عمره أو قد يزيد عنه قليلا ولكنك اذا نظرت الى وجهه راعك أن تجده متدفق الحيوية والنشاط لا يظهر عليه تعب السنين ولا شقاء الأعوام

كان طويلا فى افراط ، نحيل الوجه جذاب العينين ، تبدو على جبينه مسحة من الروعة كتلك التى تبدو على وجوه المؤمنين من أهل الله .

عاش طوال حياته عابدا متأملا .. مسبحا غارقا فى التسبيح لا يلتفت الى الحياة ومطالبها ولا يرجو منها غير لقمة يتبلغ بها ورداء يكتسي به وقروشا قليلة يشتري بها كتبه وحوائجه القليلة ، كان زاهدا فى العالم والناس ، يطمع في نعيم خالد يوم أن تأزف الآزفة

أتم علومه فى الازهر ونال شهادته ثم عكف على العبادة والتدين وارشاد الناس بالوعظ والنصح والرد على ما يستفهمون عنه من مختلف المواضيع ولم يكن يضايقه فى كل السائلين المستفهمين الا صبيا صغيرا ماكرا عمد أن يسأل الشيخ فى كل وقت

— أيها الوالد .. لقد قلت لنا يوما أن الزواج اتمام نصف الدين . فلم نراك عازبا الى الآن ؟

وكان الشيخ يهرب من سؤال هذا الطفل ولجاجته عبثا فما يكاد يحول دفة الحديث الى حديث آخر أو السؤال الى نصيحة حتى يصيح به الصبي

— انك لم تجب على سؤالى ياشيخ احمد ..

وأخيرا يجيب الشيخ احمد

— انها قسمة ونصيب يابنى . إننا لا نملك من أمر أنفسنا شيئا .

وفي تلك الليلة كان الشيخ يسير متمهلا على حافة الترعة الجارية وقد أخذ يفكر فى أمر نفسه .. عادت به الذاكرة إلى أيام طفولته الصغيرة .. أيام كان يلعب مع رفاقه فى الازقة الصغيرة .. أيام ان كان يذهب إلى «الكتاب» ليحفظ القرآن توطئة لالحاقه بالازهر .. وما زالت صور الذكرى تترى أمامه وحادثات حياته تمر فى مخيلته حتى وقته الحاضر .. لقد وهب نفسه للدين . ولذا لم يعرف المرأة . عاش طوال عمره لا يعرف المرأة ولا يخاطبها وإن خاطبها فبفتور كأنها الشيطان ولكنه فى ذلك اليوم لم يكن يعرف الدافع له على التفكير فيها بل والادمان على التفكير .

أتكون «كاملة» هى السبب؟ تلك القروية الجميلة التى تعود أن يسمع صوتها كل صباح وهو ذاهب لتأدية صلاة الفجر ترتفع بأغنية جميلة ريفية تسبغ على جو الصباح العاطر نوعا من الحنان الوادع . أتكون هى السبب؟ على أن سرعان ما طرد هذه الفكرة عن مخيلته وأخذ يتمتم بأدعية غير مفهومة

* * *

كانت كاملة ، قروية صبوح الوجه ، دائمة الابتسام ، لها سحر المرأة المتمدينة وخفر القروية الجاهلة . . أحبت فى بدء شبابها شابا قويا فتيا ، وبادلها الحب حبا والغرام غراما ولكن الدهر لم يتركها في هنائها فسلط المرض على رجلها فما زال به حتى أورده موارد الفناء

حزنت كاملة حزنا مبرحا ولكنها لم تلبث أن تركت الحزن وأقبلت على اللهو ترتشف من مناهله التى لا تنضب ، وتنهل من موارده الدائمة حتى نست رجلها الميت ولم تعد تفكر فى أحد غير نفسها .. وعرف شبان القرية ذلك فتهافتوا عليها تهافت الجائع النهم وهى ترضى ذاك حينا وتغضب الآخر حينا ، والكل معجب بها مفتون بحديثها

تلك كانت كاملة الفتاة التى أثارت اهتمام الشيخ أحمد وهو الرجل المؤمن الذى لا ينشد لذة ولا يطلب مطمعا

* * *

لم يكن الشيخ يعرف خصال الفتاة إذ لم يكن يعنى بالسؤال عنها ، على أنه منذ شعر بقلبه يقرب نحو قلبها راح يسأل ولكن فى حذر المتخوف وهدوء الوجل وعندما عرف قصتها وسيرها اكفهر وجهه وركبته الهموم ولم يعد يفكر إلا فى انقاذ كاملة من حياتها المنكرة

لم يكن يود إنقاذها رغبة منه فى الأنقاذ أو حبا فى عمل المعروف والخير ، لا .. لقد أراد إنقاذها لانه شعر بالحسد نحو من يضم ذلك الجسم اللدن بين يديه ومن يلثم ذاك الفم الصغير الجميل ، كان الحسد والغيرة هما الدافعان للشيخ على طلب انقاذها

كان الشيخ المسكين يخدع نفسه بأنه انما يعمل خيرا إذ يريد انقاذها ، ولكنه

في نفسه كان يعرف أن الدافع له هو شيء آخر غير الشفقة وطلب الخير .. هكذا وبتلك الافكار راح الشيخ يكد في السير عقب صلاة العشاء حتى لم يعد يفكر في غير كاملة .. وجسم كاملة .. وعيون كامله

ولم يزل سائرا في الطريق ثم وقف مرة واحدة يتسمع إذ تعالى الى أذنيه صوت غناء لم يشك لحظة أنه لكاملة .. لم يشعر إلا وهو يسرع الخطي الى ناحية الصوت ثم راح يسير ببطء كأنه لص يتسلل وكلما اقترب من مكان الصوت خيل اليه أن دقات قلبه قد تعالت حتى لتوشك أن تكون مطارق هاوية عليه .. كان القمر إذ ذاك قد أخذ يلقي بعضا من أشعته الجميلة.. بينما راحت أشجار الصفصاف تتراوح مع الريح مهتزة كأن موسيقى خفية مجهولة تهزها وفق نغماتها، وكانت الضفادع ترسل أصواتها المكتومة في جوف الليل مشتركة مع صفير الرياح المتعالية وهي تمر على حقول الاذرة والقصب فتوقع أنغاما حنون

واقترب الشيخ من مكان الصوت وهو شبه حالم لا يفكر إلا فيما يحوطه من سحر وإغراء ثم ناجى نفسه

— ترى .. لم خلق الله هذا السحر وذاك الجمال ؟

ناجى نفسه بذلك ثم لم يلبث أن تمتم

— للعاشقين الحالمين .. أجل .. للحب ..

وفي تلك اللحظة ازداد إشراق القمر كما ازداد تهدج الصوت المنبعث من أغوار بعيدة ومد الشيخ بصره الى الامام فلاح له شبح لاثنين .. وحدق الشيخ طويلا ثم أغمض عينيه .. كانت كاملة تسير وهي ملقية بنفسها علي كتف شاب قروى طويل

أغمض الشيخ عينيه برهة ثم انساب يجرى في الحقول كأنه مجنون حتى بلغ منزله

أغلق حجرته ولم يشعر إلا والدمع يترقرق في عينيه ثم يهوى علي خديه .. وحتى الشيخ نفسه لم يعرف لم بكى في تلك اللحظة .

* * *

مرت الايام بطيئة متكاسلة فاترة ملول والشيخ لا يبرح حجرته إلا نادرا حتى اذا كان يوم الجمعة خرج لصلاته وهو واجم حزين إذ لم يخرج منذ تلك الليلة التي رأي فيها كامله بين ذراعي غيره

التف الناس حوله يسألونه عن صحته وأسباب تأخره، ولكنه كان لا يرد ولا يفهم أو يفهم فلا يرد ، كان لا يفكر إلا فيها

وأدى الرجل صلاته بحرارة ثم خرج الى منزله وهو واجم

لقد كان المسكين يتهيأ لافكار لا طاقة له بها .. لقد أقسم ان يبعد المرأة من حياته ولكن هاهي تلوح أمامه ساخرة من قسمه عابثة به .. لقد ظهرت في حياته امرأة . وأية امرأة ؟ .. انها شيطان تقمص ثياب تلك الغادة .

لو استطاع الشيخ ان ينزع قلبه من جسده لفعل. كان يخاف المرأة ولكنه يحب كاملة.. أجل يحب .!

وفي طريقه الى المنزل شاهد آسرة لبه ورشاده واقفة بجانب بعض فلاحات تتحادث معهن وترن ضحكاتها المرحة .. ياللضحكة التي رنت في اذنه كأنها سخرية القدر تدوي في أذنيه حاملة له تباشير الحب والعذاب

ونظرت له ثم ابتسمت، ويالا بتسامتها التي كانت تحمل في طابعها معنى جديدا من معان غامضة مجهولة على الشيخ

عندئذ اضطرب الرجل ثم سار يحث الخطي ولكنها تستوقفه ، ويود ان يسرع والارجل لا تطاوع

ويله فلقد أحب ؟!

ولكن الشيخ كان قوي الارادة صلبها فتغلب علي ما به من ضعف وأسرع الى منزله وهو يستعيذ بالله من شر الشيطان، ولما بلغه دلف الى حجرته فجلس على الارض وأحضر كتابا عن (خلفاء الاسلام وحوادثهم العظام) وجلس يحاول ان يجد في سطور الصفحات الصفراء البالية سلوي تنسيه ما بقلبه من عاطفة مكبوتة وألم مرير :

ولكنه الحب !! لقد شعر أن السطور تتراقص أمام عينيه علي صوت غناء كاملة ثم تستمر في التراقص فيتكون منها صور متتابعة لقصة غرام خفية ثم اذا السطور تمعن في السخرية فترتفع أمام ناظريه فاذا بها صورة كاملة بين ذراعي فتاها العاشق وسط حقول الاذرة الخفاقة من النسيم

هب الشيخ واقفا وراح يغدو ويسير دون أن يستطيع ادراك سبب ذلك لم يكن يود أن يعترف بأنه أحب وهو شيخ القرية وسيد علمائها . كيف يكون موقفه إذا سمع الناس عنه أنه قد أحب فتاة لعوب ككاملة بل حتي غير كاملة .

ولكن فكرة راودته فجعلته يطمئن . لم لا يتزوجها

ولكنه لم يلبث أن هز رأسه ساخطا من تلك الفكرة التي لاحت له، كيف يتزوج من تلك التي لاكت الأفواه سيرتها .. وأقاصيص غرامها ؟ .

كيف يتزوج تلك المتردية في حمأة الرذيلة ! ويله . ويله ..

* * *

إذا ما ابتدأ الربيع بأيامه الندية الجميلة انقلب جو الريف الى شبه حالم يشعر به العاشقون والعاشقات

وكان يوما من أيام الربيع الزاهر .. وقد أرسل القمر أضواءه الحالمة الوادعة تداعب أزهار الحقول الجميلة وتغازل مياه القنوات الجارية التي تحاول أن تفر منها هاربة ولكنها تقطع عليها الطريق فلا تجد بدا من أن تثور عليها في تيه ودلال فتتكسر الأشعة الذهبية فوقها كأنها تنتقم من عاشقها الشاب .

وكانت الطيور الشادية الغناء ترسل غناءها مشاركة الطبيعة أفراحها وجمالها مختلطة بأصوات الليل التي تعزفها ملائكة خفية علي أوتار القمر الذهبية فترسلها أغان شجية تخدر أعصاب العاشقين وتسلب رشاد

المهجورين فتدمع منهم الا عين وتخفق القلوب ملتاعة وجلة .

في ذلك الجو جلس الشيخ احمد بجانب ساقية خشبية قديمة تدور وترسل أنغامها الخافتة الآن والمياه تنساب من بين شفتيها الى الاديم تستقبل نسائم الليل الوادعة مشتاقة ملتاعة .. كان جوا شاعريا باسما . يوحي بشتى الاحاسيس والآمال الزاهية ولكن الشيخ كان لاه عن كل ذلك بالنظر الى المياه المتدفقة في رفق فأذا به صورة كاملة رباه . أالى هذا الحد يبلغ الحب ؟ أفي كل حركة وفي كل كلمة تظهر له صورة هذه الفتاة ؟ وفيما هو سارح اذا به يسمع صوت فتاة تغني . (انا حليوه وقموره . ومين يكره دي الصنيوره)

ارتجف !! . حاول ان يهرب . خيل له انه سيراها مستندة الى ذراع رجلها وهي تغني له تماما كما شاهدها من قبل ذلك .. أراد أن يفر ولكنه لم يستطع الا النظر ناحية مبعث الصوت

ولاحت له من بعيد محوطة بأطياف من الآمال واليأس واقتربت منه . يالجمالها الفاضح . كانت ترتدي جلبابا أبيض انشق عند العنق عن جيد كأنه العاج .. وانسدل شعرها على كتفيها . وعلى عينيها تجلت الدهشة الممزوجة بالخوف وهي تصيح

ـــ الشيخ احمد .. لقد ازعجتني .

لم يجب . كان يحدق فيها .. في عينيها .. في وجهها .. في شعرها ويله . لقد حلق الشر ونعق البوم فوق رأس الشيخ . لقد كتب له أن يتردى في الحب بعد أن بلغ الخمسين . تقدم منها في بطء . وعرفت هي بغريزة المرأة مايحرك الشيخ ويجعله يضطرب .. عرفت انه الحب .

تقدم منها وأمسك بيدها ثم رفع وجهه اليها ونظر كما ينظر العابد الى صنمه المعبود .. والقى القمر أروع وأحسن أشعه في تلك اللحظة على وجهها فلاحت مختلف النفسيات تترقرق على وجهها .

يالروعة اللوحة التي كانت تحتاج الى ريشة فنان يسجلها ويخط تحتها اسم (العابد) ماشعر الشيخ في تلك اللحظة بنفسه ولا بمكانته ولا بسنه . فأشعر بكل ذلك في هذه اللحظة بل هتف

ـــ غني .. غني ياكامله .

وسحبت كامله يدها من يده ثم تقدمت فجلست على حافة الترعة الصغيرة واضعة أرجلها فيها ثم أشارت الى الشيخ أن يجلس بجانبها ..

لم يشعر الشيخ بالندم لحظة واحدة .. ولكن لا .. لقد شعر بالندم لانه عاش طوال حياته بعيدا عن المرأة . لاحت له حياته من خلال أغاني كاملة قفراء مجدبة . خمسون عاما لم يعرف امرأة واحدة ! ! لقد كانت حماقة كبري ارتكبها دون أن يشعر .. انما المرأة هي الحياة .. هي كل شيء .

ولكن الشيخ له من العمر خمسون عاما فهو لا يعرف الحب على مايعرفه الناس ، ولذا فقد عزم علي زواجها تستقر في بيته وتدبر له منزله فعندما انتهت الفتاة من أغنيتها الساذجة تكلم الرجل ببطء ورهبة عارضا عليها الزواج

الزواج !! ذاك مناها لتستطيع أن تستر خلفه لهوها وعبثها .. وافقت بسرعة بعدما أوهمت المسكين انها تحبه بل تعبده .

أية سخافة بل اية حماقة أن يصدق ابن الخمسين أن فتاة في العشرين من عمرها تحبه ولكن هكذا شأن الانسان فهو يعتقد في نفسه اعتقادا لا حد له . لم يظن الشيخ انها تكذب عليه بل اعتقد أن المنشود الذى وقع موقعه في قلب الحسناء اللعوب .

وأخيرا تزوج الشيخ منها بينما راحت الالسنة تلهبه بالسخرية منه والعبث بكرامته حتى ظن الأكثرون أنه قد جن .

لم تكن سيرة كامله مجهولة في تلك القرية الصغيرة التي سرعان ماتنتشر الاشاعات فيها بسرعة ، لقد كان الكل يعرف من هي كامله وأية قصة اثمة ساخرة ارتكبت عندما تزوجها الشيخ كان الكل يعرف انها ما اتخذته الامطية لبلوغ مرامها ومقابلة عشاقها ولكن الشيخ احمد كان يظنها تحبه ... ولم لاتحبه مادامت هي تؤكد له ذلك .. بل تقسم على ذلك ؟

تسعة أشهر مضت على تلك الزيجة وابتدأت الألسن تمل الحديث عنها . الحديث الذى ظل شاغل القرية طوال تلك الاشهر وفكاهتهم الدائمة . الى أن كانت تلك الليلة التى عزم فيها الشيخ على السفر الى القاهرة لقضاء بعض أشغال له بوزارة الاوقاف .. أخبر زوجته بأنه سيمكث حوالى الاسبوع ثم يعود .. ووجدتها الزوجة فرصة سعيدة تستطيع أن تقابل فيها من تشاء من عشاقها

لقد أراد الله أن يكشف عن عيني الشيخ غياهب الخديعة التى كانت تدور من وراء عينيه . .

قضيت أعمال الشيخ بسرعة لم يكن ينتظرها فعاد الى قريته ثالث يوم في قطار المساء الذي يصل البلدة في الحادية عشر مساءا

كان الليل جميلا صافيا فأخذ الرجل طريقه الى منزله بخطوات بطيئة وهو يتخيل الابتسامة التى ستلقاه بها زوجته . . ويالها من ابتسامة كان يعدها القدر ليرسلها داوية .. مد الشيخ يده الى « سقاطة » الباب ففتحه ثم دلف الى صحن الدار . . وتعالت اذذاك ضحكة عالية لرجل .

ياللحظة ؟؟ تقدم الشيخ وقد ثارت دماؤه وغلا الدم في عروقه الهرمة ففتح الباب بعنف فلم ينفتح فانهال عليه بكتفه حتى فتحه قسرا وفي الحجرة وجد زوجته واقفة ترتعش وقد تهدل شعرها وبجانبها فتى . . حملق الشيخ فيهما كالمذهول . كان الفتي هو ذاك الذى رآه معها ذات مساء

لم يتكلم .. لقد شعر بقلبه يتحطم . . لم يثور ولم يغضب . ومافائدة الثورة وما جدوي الغضب ؟ لقد شعر برأسه يكاد ينفجر وبالدم يكاد أن ينبثق من عينيه ثم صاح بكلم الطلاق

انها امرأة شريرة مجرمة .. انها لا تستحق عناء الثورة أو الحزن وأنه لمجرم تعس ذلك الفتى لا يستحق عناء الانتقام . وأن الشيخ لا يملك غير دموع يرسلها وهو يتمتم

ـــ لاحول ولا قوة الا بالله . لاحول ..

وحملت المرأة ملابسها وانطلقت مع عشيقها أما الرجل المخدوع فقد جلس على الفراش واضعا رأسه بين يديه ثم تمتم

ـــ أجل .. إنما المرأة . شيطان رجيم

وعندما أرسل الفجر أولى خيوطه أسرع الشيخ الى المسجد يصلى ثم انطلق منه يسبح ويتمتم

ومن تلك اللحظة لم ير سكان قرية « تمي الامديد » الشيخ احمد أبدا ؟

قصة حب مصرية

بهيجة...

بقلم محمد عبد الرحمن شكري

وتوقف قليلا ثم تعثر في مشيته كأنه أصيب بشيء طارىء وعاود سيره ثانية في بطء وتثاقل وهو يتطلع الي شرفات «الفيلا» الصغيرة القائمة فى أقصى الشارع حتى أصبح تجاه سياج الحديقة المحيطة بها فى هذا الوقت الهادىء من الليل وعاود توقفه مرة ثانية وهو يلمس بأصبع مرتعشة سور الحديقة الحديدى ثم ارتجف عندما لصق وجهه به كأنه يحاول أن يري شيئا من بين قضبانه ولم يلبث أن تسلق السور في خفة سريعة وقفز إلى أرض الحديقة دون أن يسمع له صوتا وسار بين الاشجار الكثيرة المتكاثفة وهو يتلفت حوله بين المرة والأخرى فى خطوات غير مسموعة وأرسلت الاشجار حفيف أغصانها وانبعث معه أريج أزهارها المائلية إلى أن أصبح تحت نافذة مغلقة مطلة من احدى الغرف ومن خلال فرجات مصراعيها يشع نور أزرق مع صوت الراديو الذي كان يبعث أغنية لأم كلثوم وهى تردد

من كتر ما اتمنيت رؤياه
لو كان يزورنى فى الاحلام
وقلت يمكن يوم القاه
معايا فى وادى الاوهام

وفجأة سمع صوتا يردد مع أم كلثوم كلمات هذه الاغنية وهى توالى انشادها فجمد فى مكانه وانصت بينما ارتفع هذا هذا الصوت يردد

وقلت يمكن يوم القاه
معايا فى وادي الاوهام

وقفز قلبه حتى خيل اليه أنه يسمع ضرباته ثم شهق شهقة حادة وأحس كأن ساقيه لن تقويا على حمله فسقط على الارض جالسا وقد ضم ركبتيه ولف حولها ذراعيه وظل يشخص الى النافذة المغلقة فى وجوم وهو ضال فى غياهب التفكير

وفجأة فتحت النافذة وظهرت في هيكلها فتاة وقفت برهة تحملق فى الظلام ثم رفعت ذراعيها إلى اعلي فى دلال فاتن وهرولت داخله وعلى الضوء المنبعث من النافذة رآها فازداد ارتجافه !

* * *

ومرت برهة ..!

ساد فيها الصمت العميق جميع أرجاء المنزل الجاثم في هذا الظلام أمام عيني هذا الشبح القابع تحت النافذة وهو ينظر اليه فى صمت وسكون

ولم يعد يسمع غير حفيف الاغصان يداعبها النسيم ويهمس في أذن أزهارها أسرارا تفيض بالعاطفة الجياشة فازداد وجيب قلبه ثم أغمض عينيه برهة ليحلم ! وكان ضوء القمر ينساب من بين الأغصان ليغمر أزهار الحديقة المفتحة فتضحك له

وعصفت ريح سارية بها جعلتها تتعانق ولفحت وجهه وهو فى جلسته نفثة ارسلتها زهرة عاشقة تحمل بين طياتها أغنى معانى الحب الشاب فأخذ يهتز لها حتى كاد يترنح ويسقط نائما على الارض الرطبة. ولكنه هب واقفا وأخذ ثانية ينصت .. كان كل شيء حوله يدل على سكون شامل فلم يعد يسمع (أم كلثوم) وهى ترسل على أمواج الاثير صوتها الساحر .. بل ولم يعد يسمع صوت الفتاة التى كانت تشارك «الراديو» أغنيته.. بل ولم يكن هناك أى صوت آخر فى المنزل ومع ذلك كانت النافذة لاتزال مفتوحة والنور ينبعث منها « والراديو» يرسل بين لحظة وأخرى دقات متتابعة . فبدأ يسير ولكنه كان يتوقف ثم يعاود سيره ثانية الى أن رأى نفسه أمام باب الفيلا . فصعد درجات السلم الرخامى و هو يتلفت حوله في تردد ظاهر ثم قرع الجرس بيد مرتعشة فصدر منه صوت ضعيف ..وحدثته نفسه أن يعود ثانية من حيث أتى ليقفز الى داخل الفيلا من النافذة ولكن نفس الصوت الذي سمعه منذ لحظة سمعه آنئذ بأمر الخادم أن يفتح الباب

وفتح الباب وظهر على عتبته خادم زنجى صغير ماكاد يرى هذا الشبح حتى ارتعد وارتسمت على قسمات وجهه صورة متتابعة من الخوف والذعر .. فصاح الخادم الزنجى

— انت عاوز ايه ؟

ولكن الشبح ظل واقفا في صمت وسكون فعاود الخادم سؤاله وهو يطيل النظر اليه ... بذلة ممزقة وطربوش بال وشعر طويل مسترسل وقميص لونه بين الأزرق والأخضر مفتوح عن صدره العريض فخيل للخادم أنه أمام أحد اللصوص الذين يسطون على المنازل فى هذا الوقت من الليل.. وحاول الخادم أن يدفعه بعيدا عن الباب ولكن الرجل ظل فى مكانه لايتحرك وهو يداوم النظر داخل (الفيلا) وارتفع صوت الخادم فى غيظ وحنق

— انت عاوز مين.. ماترد ياسيدنا ؟

وهبت بهيجة على صوت الخادم وهي تصيح

— جري ايه يااسماعيل. ايه الدوشه دى؟

وتقدمت نحو الباب وراءها هيكل الرجل الواقف أمامها وقذارة ثيابه ووجومه الدائم فسألته

— عاوز إيه ياجدع انت ؟. —
وللمرة الأولى خرج الرجل عن صمته وتمتم في صوت خافت
— عاوز أشوفك !
فغمرها اضطراب داخلي وتسرب الى نفسها شعور غريب وخيل اليها أنها أمام شخص تعرفه منذ زمن بعيد! وجفلت عندما ترددفي أذنها صوته الخافت . وظلت برهة واقفة وهى ترقبه من خلال اهدابها ولكنها عادت تقول
— حضرتك مين؟ — واحد مش ضروري تسألي عنه وغايته م الدنيا انه يشوفك ويسمع صوتك وبدرت من الخدم الذين التفوا حول سيدتهم فى تلك اللحظة حركات تذمر وخيل اليهم أن ينقضوا على هذا الرجل ويوسعوه ضربا ولكنا تم يدفعون به بعيدا الى الشارع ولكن عادت بهيجة تسأله
— وانت تعرفني منين؟
— من زمان .
وازداد ارتجافها عند ماسمعت نبرات صوته الشابة فدارت أمام عينيها الأيام سراعا حتي عادت بها الى خمس سنوات مضت .! وآلمها أن تلمح بين أهدابه دمعتين رطبتين تتحركان بينهما. وراعها منه أن وجهه وهيئته تنمان عن عز قديم وأن مظهره لا ينطق بشيء عن حقيقته ولمحت على جبهته آثاراً تركها الزمن ليسطر فيها شيئا من العذاب الذى قاساه . ومضت فترة عليها قبل أن يقول
— انت مش فاكراني .. اوعى تصدقى انى مجرم والاحرامى والامتشرد. صحيح . اذا كان مظهري يدل على كده ولكن الظروف بس هى اللى خلتني بالحالة دى
ثم ألقى عليها نظرة طويلة ودار ليعود من حيث أتى بينما وقفت بهيجة تحدقه بعينيها وظلت واقفة تنظر اليه الى أن سار بعيدا وابتلعه الظلام !

* * *

وعندماهرولت بهيجه إلى غرفتها كانت فى تلك اللحظة قد فقدت شعورها وأحست بألم دفين يحز في قلبها ! واستلقت على

(الشيزلونج) فى شبه اعياء وغابت طى أحلامها تتراءى لها ذكريات قديمة

. . .

عاشت غارقة في الحب ! وتغلغلت عاطفة الغرام فى دمها بعد أن تلاقت لأول مرة بأحمد حمدى الموظف الشاب بالسلك السياسي بوزارة الخارجية على ظهر إحدى البواخر الايطالية عند عودتها مع أسرتها بعد أن قضوا فترة الصيف بين ربوع أوروبا .. كانت ليلة من الليالى التي لن تنساها والتى لا تزال تتراءى لها كلما حنت إلى غرامها القديم .. فقد تقابلت فى تلك الليلة مع أحمد فى قاعة الرقص الكبرى على ظهر الباخرة .. اثناء عودته من أوربا بعد أن حاز شهادة الليسانس
بل انها تشعر برجفة خفيفة تنساب بين أعصابها حتى تكاد تنسيها كل شيء في العالم سواه عندما تذكرت كيف تقدم اليها وهو شاحب الوجه ثم أحنى قامته ليدعوها للرقص على نغمات تانجو كانت تعزفه فرقة إيطالية .
وقبلت دعوته وانساب يديرها وهي مضمومة إلى صدره حتى إذا ما شعرت بحرارة أنفاسه نسيت نفسها والقت برأسها في حنان على صدره وعندما لمح ذلك قال
— جرى إيه يامدموازيل ؟
فأجابت في صوت متهدج
— حاسه بدوار . وتعبانه شويه
وأسرع ليخرج بها إلى سطح الباخرة وهو يتكلم بصوت يلعب الحب فى نبراته
— تعالى شمى شوية هوا .. ياسلام أد إيه الجو كان حر جوه
ومنذ تلك الليلة وهما صديقان حتى مضيا عاما كاملا فى حياة رومانتيكية ثائرة إلى أن كان اليوم الذي جاءها فيه مشرق الوجه وهو يصيح
— بهيجه .. هنيني بقي ..!
إيه يا أحمد ؟
— خلاص .. اتوظفت وح أمسك الشغل بكره
ولم تشعر فى أية لحظة من حياتها بالسعادة الكاملة بقدر ما شعرت به هذه

اللحظة وخيل إليها آنئذ أن تطلق (زغرودة) كبنات البلد وهن يزغردن عندما يطلق سراح عزيز لديهن من الجندية ولكن عيون بهيجه أخذت تلعب على نغم صوتها الحلو وتقول — أتوظفت فين يا أحمد؟
— في السلك السياسي بوزارة الخارجية
فضمته إلى صدرها وهى تقول
— ألف مبروك ياحبيبي أنا دلوقت بقيت أسعد مخلوقة ع الارض
فخبأ رأسه في صدرها وهو يتمتم
— دلوقت آهه بقالى عين أحبك يابهيجه.. بقيت راجل صاحب مركز عشان أقدر أسعدك وأهيأ لك عيشه هنيه
وتوقفت قليلا ثم رفع رأسه اليها وقال
— ياترى يا بهيجه ح يرضى ابو كي بى لما آجى اخطبك ؟
— على كل حال إحنا لبعض مهما حاولت الظروف أن تعاكسنا
وما لبث أن انفجر قائلا
— أنا مش عارف أقدر شعورى من يوم ماحبيتك يابهيجه . تعرفى إني بغير عليكى.. بغير عليكي من الهوا والنسيم لما يلمسك .. وبغير عليكي من الهدوم اللى لبساها .. نفسى أحبسك في بيتي ولا اخرجيش أبداه. أمانه عليكي يابهيجه تسمعى كلامى
ثم ضمها الى صدره ليقبلها . وعند ماعادت في تلك الليلة نامت وسط باقة من الأحلام المزدهرة وتراءت لها صور شتى للحياة السعيدة التي ستحياها بجانب أحمد حمدى فى فيلا يقيمها لها عند أحد أطراف القاهرة وتطلب أن يطلي هذه الفيلا بالطلاء الأبيض الناصع والنوافذ باللون الأزرق الذى تحبه وزرع حولها حديقة صغيرة تمضي فيها وقت الراحة معه بعد عودته من (الديوان) ليزرعا أشجار البنفسج والبازلاء والليمون ويشيدان وسطها نافورة واسعة يربيان فى مائها سمكا مختلف الألوان ويطلقان حولها بعض الدجاج والبط ويمر عام كامل عليها يرزقان فى نهايته بطفل .. أو طفلة .. لا شك أنهما سيتشاجران على اختيار الاسم الذى يطلقانه

على أحدهما

ومرت على تلك الليلة شهور تسلم فيها أحمد حمدي عمله كموظف بالسلك السياسي بوزارة الخارجية وكانا يتقابلان فى أماكن مختلفة شهدت مواقف حبهما العنيف .. الى أن حدث أن تشاجرا ونشأ بينهما خصام قطع هذه العلاقة بضعة أيام .. ومع ذلك كانت نيران هذا الحب تتزايد اشتعالا فى قلبها حتى طغى عليها التفكير فيه وعصفت أرسها أفكار غريبة حتى خيل اليها أن تذهب اليه وتدخل عليه في مكتبه ثم ترتمي على صدره وتجهش بالبكاء .. ؟ ألم تكن هي التى كانت أساسا لقيام هذا الشجار بعد أن وجهت اليه بعض الفاظ جارحة في آخر لقاء ؟ حتي انه اكتفي بأن نظر اليها نظرة تفيض ألما ثم عاد دون أن يحدثها ؟ ومع ذلك فهى لاتصدق نفسهاعند ماتذكر أن ذلك قد حدث ! !

واختمرت في رأسها فكرة الذهاب اليه لتستغفره ولكن كبرياءها وقف حائلا دون أن تنفذ هذه الفكرة .. وثم .. قفزت الى رأسها فكرة سريعة .. إن أسرتها مدعوة فى اليوم التالى بمنزل عمها بالمعادى .. فماذا يحدث لو تمارضت لتدعو أحمد الى المنزل فى غياب أسرتها ؟ .. وأسرعت إلى آلة التليفون لتسأل عن احمد فأجابها صوت ماكادت تسمعه حتى شعرت كأن شفتيها تمتدان الى (بوق) الآلة فتقبلها ؟ ولكن الصوت الذي سمعته كان يقول ـ مين يا افندم أنا احمد حمدى ؟

فأجابت فى صوت خافت

انت لسه زعلان ؟

— حضرتك مين

بقي منتش عارف انا مين يااحمد بطل اللؤم ده

— حضرتك الآنسه بهيجه اراهم

— ياسلام دانت بتتكلم كأن ماكانش فيه معرفه بيننا قبل كده .. اسمع أنا مستنياك بكره الساعه تلاته بعدالضهر في البيت

— مستنياني ؟ — ايوه مستنياك .. أوعي تتأخر

— آجي البيت ازاى .؟

— مالكش دعوه البيت كله معزوم بكره عندعمي وأنا مش رايحهمعاهم ح اعمل عيانه .. لازم تو ماتخرج من المكتب تيجى على .. أوعى تنسي ... لا .. مش عاوزه أسمع اعتراضات .. انت اذا كنت بتحبني صحيح لازم تيجى .. بقولك مش عاوزه أسمع اعتراضات لازم تيجى . أوعى تنسي . اورفوار

وفى تمام الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم التالى كانت بهيجه تستقبل حبيبها الشاب أحمد حمدى على باب الفيلا ومرت عليهما فترة «وهمايتحدثان» ولم يشعرا الاوباب الصالون يطرق ثم فتح بقوة وظهر على عتبته شقيقها عادل الذى ما كاد يراهما مع هذا الشاب الغريب حتي ارتفع الدم الى رأسه وأخرج مسدسه ليطلقه عليهما . وبوغت أحمد بظهور عادل واضطرب عندمارأي المسدس يلوح به بين يديه وهو قادم نحوه فلم يلبث أحمد أن أخرج هو الآخر مسدسه ليدافع به عن نفسه ولم يشعر إلا ورصاصة تنطلق منه وتستقر فى ساق عادل !

وأفلتت صرخة داويه من بهيجه التى لم تلبث أن خرت على الأرض مغشيا عليها وهرول الخدم إلى الغرفة وبوغتوا بمنظر الدم يسيل من ساق عادل وهو ملقي على الأرض يئن ويتوجع بينما وقف أحمد فى ركن الغرفة ينظر اليه فاغر الفاه كما لو كان قد فقد عقله

وقبض على أحمد وأودع فى السجن ثم قدم للمحاكمة وأصر على اعترافه الذى ذكره فى التحقيق

« بهيجه ما تعرفنيش .. أنا اللى رحت لواحدى واستخبيت جوه الأوده علشان أكلمها ولما شافتني صرخت وبعدين بصيت لقيت أخوها داخل على »

وأدانته المحكمة وقضت بحبسه عاماو نصف العام بتهمه مهاجمته للمنزل والاعتداء على عادل . ومرت الأيام ولم تبرح مخيلة بهيجه ذكراه بل كانت دائمة التفكير فيه وتذكر بين آونة وأخرى الفضيحة العظيمة التى أقدم عليها من أجلها فقد ضحى بمركزه وسمعته ليحفظ لها سمعتها واسمها . فكانت تبكي وترطب جفنيها بالدموع من أجله .. وظلت هكذا إلى أن قابلت الليلة هذا الطارق الليلي الذى جاء يطلب رؤيتها وكانت كلماته التي القاها عليها قبل مغادرته المنزل لاتزال تتردد فى أذنيها .. والصوت الذي سمعته الليلة لا زالت ترتجف له وهى مستلقية على فراشها فى هذا السكون عندما كانت ذكرى غرامها القديم تعصف برأسها . بل إنها لا تزال تسمع كلماته « انت مش فاكراني .. أوعي تصدقي إني مجرم والا حرامي والا متشرد .. صحيح إذا كان مظهرى يدل على كده لكن الظرف بس هي اللى خلتني بالحالة دى » .. ورأت نفسها تتمتم بصوت خافت

— مايكونش ده أحمد ؟

وقضت ليلتها تفكر .. وفجأة لاحت لها عينيه خلال الظلام . كانتا نفس عيني أحمد . فأزاحت عنها الأغطية وقفزت إلى الأرض مهرولة الى (دولا بها) وأخرجت منه صورة وعلى ضوء المصباح الذى اضاءته تبينت هذه الحقيقة .. كان هذا الطارق الليلي نفس حبيبها أحمد حمدى ..!

. . .

ومرت أيام ! وفي كل ليلة كانت بهيجه ترقب مقدمه . وكثيراً ما كانت تقف خلسة فى الحديقة فى الظلام بعد أن يهجع كل من بالبيت الى مرقده ثم تحدق بعينيها فيه .. بل كانت أحيانا تدور حول (الفيلا) وتبحث بين الأشجار عنه إلى أن كانت فى ظهر أحد الأيام وهى تطل من النافذة المطلة على الحديقة إذلمحت شبحا يرقبهاخلف السور ما كادت تتبينه حتى صرخت صرخة اهتزت لها مشاعرها وكادت تقفز من النافذة اليه .. كان هو نفس الشبح الذى رأته في تلك الليلةوأثارفى صدرهاذكرى غرامها القديم وهرولت تجرى مسرعة وعندما كانت تدور في الحديقة لتلحق به كان هو يتوارى بسرعة في المنعطف حتي اختفي تماما ؟

وبكت بهيجه وأخـذت عيناها تهمى وطغى عليها موج من الاضطراب من هول المفاجأة وتهالكت على أرض الحديقة بجانب السور وطفقت تفكر.. انه يذكرها ويحن اليها ويحاول أن يراها . وعصفت الأفكار برأسها وتزايدت حتى أحست بلهيب الشوق يأكل قلبها.. وحمل الهواء الى أذنها صوتا خافتا يناديها وخيل اليها آنئذ أنها لاتزال مستلقية على المقعد الطويل على ظهر الباخرة الايطالية وبجانبها احمد يردد اسمها فهبت مذعورة واذا بها ترى الوجه الذى كان يرقبها منذ لحظة خلف سياج الحديقة ينظر اليها فتقدمت منه وركبتيها لاتقويان على حملها وهي تمتم

— احمد ... احمد

فأجاب بصوت يتردد الالم بين نبراته

— أيوه يابهيجه انا احمد .. خرجت م السجن الشهر ده بس ... وأول ماخرجت قلت لازم أروح أحج في البيت اللي قتلني وموتني ..وأشوف بهيجه اللى حبها زادفى قلبي وبقيت ماأنامش الليل واناني السجن من فكرى فيها

وترطب جفنـاه بالدموع التى كانت تسيل على وجهه فى حرارة ثم استطرد

— انا خلاص يابهيجه بقيت مجرم بعد ماتسجنت ..خلاص الدنيا كرشتني ومبقتش لك ..اغفرى لى تطفلي ده اذا كنت بكلمك دلوقت علشان مش من حقك تكلمي واحد زيي متشرد بينام دلوقتي على التلتوار ومالوش بيت يلمه ... بهيجه .... استغفر الله ... ست بهيجه.. حبيبك القديم مات .. مات خلاص اوعى تفكري فيه.

وكانت بهيجه قدفقدت قواها وبدأت تبكى فى صوت متهدج والدموع تتساقط على وجهها ثم استطرد احمد حديثه

— أنا برضه قلبي بقي يقولى وأنا فى السجن انك لسه ما اجوزتيش ومش كده برضه يابهيجه ..تعرفى ان ما فيش ليله فاتت على الا وأشوفك فيها ...آه!... بهيجه .. أنا جاي دلوقت عشان اشوفك قبل ما انتحر حاموت نفسي ..عشان استريح خالص

فلتت من بهيجه صرخة داوية

— تموت نفسك.. تنتحر ازاى ؟..مش ممكن ..أنا كنت مستنياك وعارفه انى مش حاكون لغيرك

وخيل اليه أن هذه الكلمات أضاءت حياته كما يضيء القمر بأشعته الفضية قنوات فينيس فصاح

— بتقولى ايه ؟

— أنا وقفت نفسي عليك .. وقاومت كتير ورفضت كل عريس حب يخطبنى علشانك انت

ومن خلال السور تقابلت شفاهما فى قبلة طويلة روت قلب أحمد ثم أخذت بهيجه ترسم الطريق له

وفى اليوم التالى كان أحمد يقدم بطاقته الى خادم (فيلا) ابراهيم باشا فتحى مستأذنا في مقابلته وهو فى ثياب جديده جعلته يبدو فى هيئة الشاب الوسيم الطلعة بينما كانت بهيجه ترقبه من خلال بعض شجرات الليمون المنتصبة في الحديقة. وإذن له ابراهيم باشا بالدخول . وتملكت أحمد حيرة شديدة وهو لا يعرف كيف يبدأ حديثه واخيرا بدأ يقول

ياباشا . . أنا جيت فى مسأله مهمه

— اتفضل

— انت تعرف انك السبب في ضياع مستقبلى وتشريدي ورفدى وسجني

— لا . . عقلك هو اللي جاب لك كل ده

— صحيح عقلي هو اللى عملي كده انما جاى دلوقت أطلب منك حاجه

— ايه . ؟

— جاى أخطب بنت سعادتك

وارتسمت على وجه الباشا عوامل نفسانية متباينة وخيل اليه أن ينقض على الشاب الجالس أمامه فيطرده من منزله ولكنه صاح

— جاى تطلب بنتى ؟

— ايوه

— يعني اجوزها لواحد زيك

— ياباشا حرام عليك لما تمانع . . هى بتحبنى .. وأنا بحبها .. ولولاها ما كنتش ضيعت مستقبلى وبقيت كده

وفى هذه اللحظة فقط عرف ابراهيم باشا فتحى سر ممانعة ابنته بهيجه في الزواج من كل رجل تقدم ليطلب يدها . وتراءت له تلك الليلة التى دهم فيها ابنه عادل (الفيلا) وعثر على هذا الشاب مع بهيجه ومع ذلك فقد أنكر الشاب علاقته بها عند ماقدم للقضاء . . وذكر أن عادلا الذي أصيب بالطلق النارى فى ساقه قد شفي تماما وقرأ الرجل فى عيني أحمد أسمى عبارات النبل والصدق فعاد يقول

— اسمع يا ابني . . تقدر تقولى أهلك فين ؟

وبانت دمعة تترقرق فى عينى أحمد وصمت قليلا ثم قال

— أهلى ..! أنا يتيم ولا ليش حد فى الدنيا دي.. كان واحد بيصرف على . . اواحد متبنيني وماعندوش أولاد .. ولما طلعت م السجن ماحبتش أوريله وشى . .

وأخذت الشفقة قلب ابراهيم باشا فصاح

— انت حاتبقى وكيلي فى إدارة أطيانى وأموالى وحاتبقى ابني . . وجوز بهيجه

وفي نفس الليلة احتفلت أسرة ابراهيم باشا فتحى بعقد قران بهيجه على أحمد حمدى وفى خلسة من المدعوين كان أحمد يضم بهيجه الى صدره ويقبلها وهو يتمتم

— أنا مش مصدق نفسي . . متهيأ لى باحلم . .

وفى تلك اللحظة لفت نظر ابراهيم باشا خبر جاء فى صحيفة المقطم

« تعلن دائرة عبد الغفار بك المنياوى أنها تبحث عن الشاب أحمد أفندى حمدى الموظف السابق بوزارة الخارجية ليتسلم نصيبه في الميراث الذي تركه له المرحوم عبد الغفار بك فى مدي خمسة أيام من تاريخ نشر هذا الأعلان وان لم يتقدم فسيؤول ميراثه الى الأعمال الخيريه »

وأسرع ابراهيم باشا فتحى الى زوج بهيجة لزف اليه هذه البشرى السارة

وهكذا تجمعت فى ليلة واحدة السعادة المنتظرة التى جعلت بهيجه وزوجها يحلمان طيلة ليلتهما .



على ماهر باشا



مما يؤثر عن المغفور له سعد زغلول باشا قوله «إني لا آسف على جميع من خرجوا من الوفد المصري إلا على شخص واحد هو على ماهر» ولا ريب أن هذه شهادة لها قيمتها إذا عرفنا أن المغفور له زغلول باشا لم يكن يشعر بالحنين لأي شخص خرج عليه

وحياة على ماهر العملية حافلة بالنشاط والتشكل ولقد تنقل من القضاء إلى التدريس إلى المناصب العليا الادارية إلى السياسية وكانت جميعها ممتلئة بالمفاجآت والتطورات الغير منتظرة وكان بين كل منها والأخرى انسحاب وانعزال تعقبها يقظة مفاجئة

وعلى ماهر هو ابن ماهر باشا الذى لعب دورا كبيرا فى ظلال العهد القديم

وبعد أن أتم على ماهر تعليمه الثانوى درس الحقوق وسار فيه إلى مابعد الليسانس ولقد شر بالعربية مؤلفات أحدها عن القانون الدولى فاز بالأعجاب ولفت نظر الجمهور إليه. وعلي ماهر ذو ذهن واضح منطقى. واسع الخبرة. ولا نودهنا أن نتتبع خطى حياته كلها خطوة خطوة بل سنبدأ مباشرة بحياته السياسية التى بدأها عضوا فى الوفد المصرى فى بداية الثورة القومية وكان سعد باشا يعتمد عليه كثيرا مقدرا معونته العملية حق قدرها فعهد اليه بكثير من الأعمال الدقيقة ذات المسئولية الخطيرة وكان من هذه المهام التي عهد بها سعد باشا الى ماهر باشا أن يسعى لاجتذاب عطف الامم الأوربية فى باريس لجانب القضية المصرية

وجاء بعد ذلك مشروع ملنر وأرسل سعد باشا وفدا إلى مصر لينوب عنه فى عرض المشروع على البلاد

وكان هو فى باريس ينشر الدعاية ضده متهما اياه بأنه (حماية بالثلث). فى ذلك الوقت بدأ الشقاق فى الوفد فقد كان المتطرفون الذين ذهبوا مع الخيال وابتعدوا عن الواقع يحلمون بمعاهدة استقلال حقيقية تحقق الاستقلال لمصر والسودان

وكان هناك من جهة أخرى المعتدلون الذين كانوا يعتقدون بأن الاستقلال لا يمكن الحصول عليه مرة واحدة وأن بريطانيا العظمى لا يمكن أن تجلو عن مصر من تلقاء نفسها جلاء تاما وان من الخير قبول اتفاق معقول معها. ولقد كان على ماهر من الفريق المعتدل

ولذا لم يتردد فى ترك الوفد حين انساق عدد من أعضائه وراء زغلول باشا وتبعوا سياسة التطرف

انسحب علي ماهر ولكن شقيقه احمد ماهر بقي فى الوفد. وهكذا تمثلت أمامنا تلك الحالة الشاذة وهى وجود شقيقين يحب كل منهما الآخر حبا جما ولكنهما يختلفان اختلافا ظاهرا فى العقيدة السياسية

ولم يكن الشقاق الذى حدث فى صفوف "الوفد المصرى" هو الوحيد الذى شق صفوف الوطنيين. فالكل يذكرون ذلك اليوم الذى هاجم فيه سعد باشا فى حفلة شبرا عدلى يكن باشا وجعل الانجليز يفرحون بمشاهدة المصريين يتحاربون خصوصا وأن الدستور كان على وشك الاعلان وإعطاء الشقاق الحادث مظهرا جديدا

وبعد أن تغير المركز السياسي فى مصر بعد اغتيال السردار وسقوط وزارة سعد باشا عين علي ماهر باشا وكيلا لوزارة المعارف ثم وزيرا لها فقام فيها بأعمال بارعة فأنشأ الجامعة المصرية وأدخل إصلاحات واسعة في التعليم حق له بها أن يعتبر فاتح عصر التجديد في التعليم المصرى الحديث ولا يزال إلى اليوم فى وزارة المعارف من ينهجون منهجه ويعملون بما وضعه من المشروعات والاصلاحات المختلفة

ولقد التحق علي ماهر باشا بحزب الاتحاد وأصبح وكيلا له ولكنه لم يكن مطلقا رجلا حزبيا بمعنى الكلمة

وبعد أن تولى النحاس باشا الوزارة أخذ محمد محمود باشا الحكم وحكم البلاد حكما دكتاتوريا وكان على ماهر باشا وزيرا للمالية وابتدأ حياته الوزارية الجديدة بالاصطدام بكبار الموظفين الذين يريدون الوقوف فى وجه الوزراء السياسيين فأوقفهم علي ماهر عند حدهم وأخذ كل شيء بيده وتحمل هو المسؤلية بأجمعها. بيد أن الانسجام لم يدم بين علي ماهر ورئيس الوزراء لان على ماهر كان لا يوافق على كل الطرق التي يتبعها الدكتاتور محمد محمود ولذا آثر أخيرا أن يقتصر على أمور وزارته دون أن يشترك فى السياسة العامة للوزارة

وبعد ذلك اشترك على ماهر باشا فى وزارة صدقى باشا آخذا علي عاتقه وزارة الحقانية ولقد جري هنا أيضا فى طريق الاصلاح الجريء كما فعل حين قام بأعباء وزارة المعارف. ومن هذه الاصلاحات

قانون الأحوال الشخصية لغير المسلمين .

ورغم تأييد علي ماهر لدستور سنة ١٩٣٠ واشتراكه فى وزارة صدقي باشا الا أنه لم يكن يوافق علي كل ما كان يقوم به صدقى باشا وأهم وجهات الخلاف بينه وبين رئيس الوزارة معارضته للسلطة الواسعة التى أعطاها صدقي باشا لرجال الادارة

فقد كان صدقى باشا يرى ضرورة منحهم هذه السلطة حتى يستطيعوا تنفيذ الاوامر وحفظ النظام وتأدية مأموريتهم على الوجه الاكمل أما على ماهر باشا فقد كان يرى بخلاف ذلك كان يرى وجوب تقيدهم حتى لا يطغوا فى تعسفهم بالاهالى ولقد انتهز ماهر باشا قضية البدارى ووقف موقفا مشرفا مصرا على توقيع العقاب برجال الادارة المعتدين وأدت المسألة إلى استقالة علي ماهر من الوزارة تشبثا بوجهة نظره واستقال أيضا من حزب الاتحاد ومن دائرة سيف الدين واعتزل الحياة السياسة فى منزله يقرأ ويعني بصحته التى أجهدها العمل المضني الكثير . ولقد أراد أعداء النظام الدكتاتوري الصدقي أن يجتذبوه إلى صفوفهم ولكنه رفض مؤثرا مراقبة انهيار النظام الدكتاتورى بعينه. ذلك النظام الذى كان يمكن أن ينقذه لو أطاع مالكو زمامه نصيحته وساروا فى طريق الاعتدال الذي أراده ولو أن وزارة تحت رياسة علي ماهر باشا قامت بعد وزارة صدقى باشا لأمكن انقاذ النظام الذى قام على أساس دستور ٩٣٠ ولكن الابراشي باشا لم يرد أن يأتى بعد صدقى باشا رئيس وزارة فى قوة علي ماهر باشا فاختار عبد الفتاح يحيي باشا كيما يحكم هو من ورائه

وسقطت وزارة عبد الفتاح يحيى وتبعتها أزمة خطيرة فلم يكن هناك بد من الالتجاء لعلى ماهر كيما ينقذ النظام فكان جوابه « لقد فات الوقت فمنذ ستة شهور كان يمكن ذلك أما الآن فلا يمكنني انقاذ المركب

التى تغرق »

ومر بعض الوقت قضاه على ماهر فى عزلة تامة ثم يأتى اليوم الذي نري فيه على ماهر وحافظ عفيفي هما رجلا الساعة اذ فجأة نري على ماهر يظهر بنشاطه العبقرى فيعين رئيسا للديوان العالى الملكى ثم نراه رئيسا للوزارة فيعبر بالبلاد أزمات خطيرة جداً وماهر باشا لا يحب الا لا عيب السياسية و (المقالب) الحزبية . كما لا يحب المنافسات الانتخابية وحملاتها وحرب الاحزاب ومعازكها. وماهر باشا فوق ذلك شديد الترفع عظيم التحفظ .شديد الميل إلى تجنب الجماهير والاجتماعات السياسية ولطالما أراد أعداؤه أن يحطوا من قدره دون أن يجدوا فرصة لتحقيق ما يريدون

وإذا كان علي ماهر باشا قد عاد الى ميدان العمل فهو سوف يتجنب الجماهير كعادته ولكنه سيحتفظ باستقلاله كاملا . خادماً لوطنه ومليكه دون تحزب . محترما النظام والعدل ذلك هو برنامجه ما فى ذلك شك ولا ريب

سجين زندا

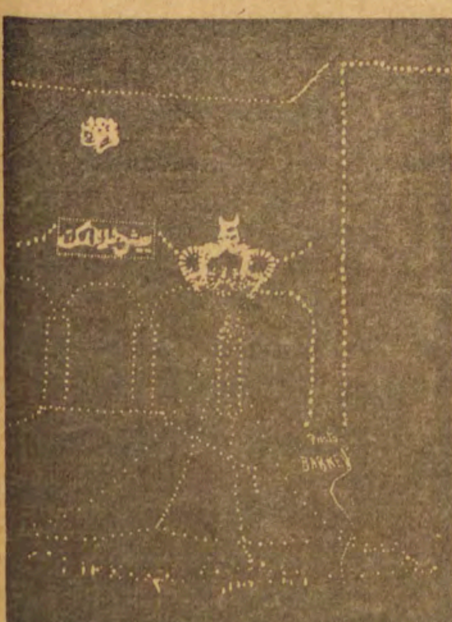
قصة تجمع بين الغرام الثائر والمغامرات العنيفة تدور حوادثها في انحاء أوروبا المختلفة يقوم بها الممثل المغامر رونالد كولمان والممثلة المحبوبة مادلين كارول ودوجلاس فيربانكس فى الرواية الكبرى التي تعرض على شاشة سينما رويال ابتداء من الاسبوع القادم ويقوم كولمان بتمثيل دور رودلف راسنديل التي ينتحل شخصية الملك رودلف الخامس ويتآمر ميخائيل الاسود على العرش ويحاول دس السم فى شراب الملك يوم تتويجه واما مادلين كارول تمثل شخصية فلادفيا زوجة الملك

التى تحب راسنديل

وتسير القصة في حوادث ثائرة ومغامرات عنيفة يقوم بها ابطال الرواية من معارك ومؤمرات ومخاطرات وحب وغرام وذلك في رواية سجين زندا بسينما رويال

انه فى يوم ١٠ مارس سنة ٩٣٨ الساعة ٨ صباحا والايام التالية اذا لزم الحال ببندر البلينا

سيباع علنا المنقولات المبينة بمحضر الحجز ٢٤ - ١ - ٩٣٨ نفاذا للحكم ١٧٨٢ سنة ٩٣٨ ملك راغب سيف المرشدى من البلينا وفاء لمبلغ ٩١٠ قرش صاغ كطلب رفله افندي جرجس التاجر فعلى راغب الشراء الحضور



جزء من الزينة الكهربائية التى اقيمت بسراي حضرة صاحب المقام الرفيع محمد محمود باشا بمناسبة عيد ميلاد جلالة الملك تنسيق وتركيب محلات رياض جرجس رقم ٤ شارع مظلوم باشا تليفون ٥٥٧٧٩

أنت وأنا

ســـاعة التنفيذ

يوسف وهبي — أمينة رزق

وأفراد أسرة رمسيس

عرض سينما كوزمو

تشاء سامية أن تستأنف علاقتها القديمة برفيق صباها الدكتور رؤوف سامي رغم أنها تزوجت من رجل غيره هو فؤاد راضي تحت ضغط أبيها نظرا لوقوعه فى أزمة مالية حادة أثناء تغيب رؤوف حبيبها الذي كان يدرس الطب فى جامعة كمبردج ويحبها رؤوف فينجب منها طفلا هو احسان مستغلا الثقة التى أولاها له صديقه الزوج المخدوع وبعد مفاجآت كثيرة يعثر فؤاد راضى على مقعد سيارته بخطاب كان قد كتبه رؤوف الى ساميه يشكو اليها تأنيب ضميره الذى أصبح يستيقظ فى أعماقه مطالبا بقطع صلته معها فيعود الى البيت ليراهما في موقف غرامى ترمى سامية فيه نفسها من النافذة ثم تعترف وهى على فراش الموت أن الطفل احسان هو ليس ابن فؤاد بل ابن الدكتور رؤوف سامى وتتوسل أن يخفيا سر مولده فلا يذكرا له شيئا على أن ينفق فؤاد على تعليمه لتضمن له مستقبلا باهرا

وينمو احسان ويقع في غرام احدى بنات الصالات وهى ابنة (ارتيست) تدعى عزيزه حسن تدير صالة لحسابها وكانت هناك علاقة قديمة بينها وبين الدكتور رؤوف بينما يحزن رؤوف لموت سامية وينشد السلوى فى شرب الخمر وحقن نفسه بالمورفين الى درجة ينشأ عنها موت زوجة لرجل عظيم أثر عملية جراحية للزائدة الدودية فينفصل من المستشفى الذى يعمل فيه كرئيس للاطباء ويعود الى قريته (محلة مرحوم) ليدير عيادة مجانية للفقراء. وينتابه الشوق الى زيارة القاهرة بعد قضاء اثنى عشر عاما فى الريف فيأمر الممرض بتجهيز حقيبته ثم يقدم الى مصر حيث تقوده قدماه الى صالة عزيزه حسن وما أن تراه هذه حتى تعرفه وتخبره فى سياق حديثها أن ابنتها حكمت سوف تتزوج من (لقيط) وهو ابن أحد الباشوات ويدعى احسان فؤاد راضى وعندئذ يصعق الطبيب من هول مايسمع وخاصة عندما يعلم أن عندها خطابات تثبت بأنه خطبها الى نفسه وفي امكانها ابرازها . عند اللزوم ..

وتثير فى رأس رؤوف فكرة فيسألها أن يستأنف معها حياته الأولى وذلك بعد أن يكتب خطابا لفؤاد باشا راضي يوقعه باسم (صديق قديم) يرجوه فيه أن يحترس على ولده حتى لا يتزوج من حكمت الراقصة ..

وبعد التشطيب يخرج مع عزيزه الى منزلها حيث تطلعه على الخطابات فيحاول أن يأخذها ولكنها تتشبث به صائحة فيقتلها ثم يقبض عليه بعد أن يمزق الخطابات ويمضى ١٢ عاما في الأشغال الشاقة بليمان طره ..

ويصل خطاب رؤوف الى فؤاد باشا فيسرع بأرسال (احسان) الى الخارج ليتم تعليمه ثم يعود ليرشح نفسه عضوا فى مجلس النواب . .

ويخرج رؤوف من الليمان ثم يعلم بمؤامرة يدبرها خصوم (احسان) لاسقاطه وتشويه سمعته وهى ابراز جملة خطابات قديمة كانت قد تبودلت بين رؤوف وسامية تثبت بنوة احسان له سرقها الممرض الذى كان يعمل عنده فى عيادة (محلة مرحوم) ويعلم رؤوف مكان لقاء المتآمرين في قهوة بلدى بحى السبتية فيذهب هناك حيث ينتزع الخطابات من الممرض ويحرقها بعد أن يقتله ويلقيها فى النار ثم يساق الى المشنقة دون أن يبوح بقصته الحقيقية بل يخترع قصة يقول فيها أنه قتل الممرض لخيانته ..

النقـــد

والقصة كما ترى محبوكة من كل ناحية وهى مأساة رائعة من المآسي المكتظة بها الحياة تختلط فيها الحب بالحقد والاخلاص بالخيانة والخداع والفرح بالحزن والشدة باليأس ..هى مجموعة عواطف مختلفة متفاوتة تحتضن بعضها بعضا .. لقد تفوق البطلان (يوسف وأمينه) على نفسيهما في هذه القصة فاذا بها تعد درة من درر الموسم فالأول فنان نابغة يعلم كيف يؤثر على القلوب فيدميها وفي العيون فيدمعها ويبكيها والثانية نجم ساطع تعلم كيف تصل الى مواطن الشعور والحس وكذا باقي الممثلين والممثلات. أصافح كل أحد منهم على حدة اعترافا بفضله وجميله واتقانه القيام بدوره

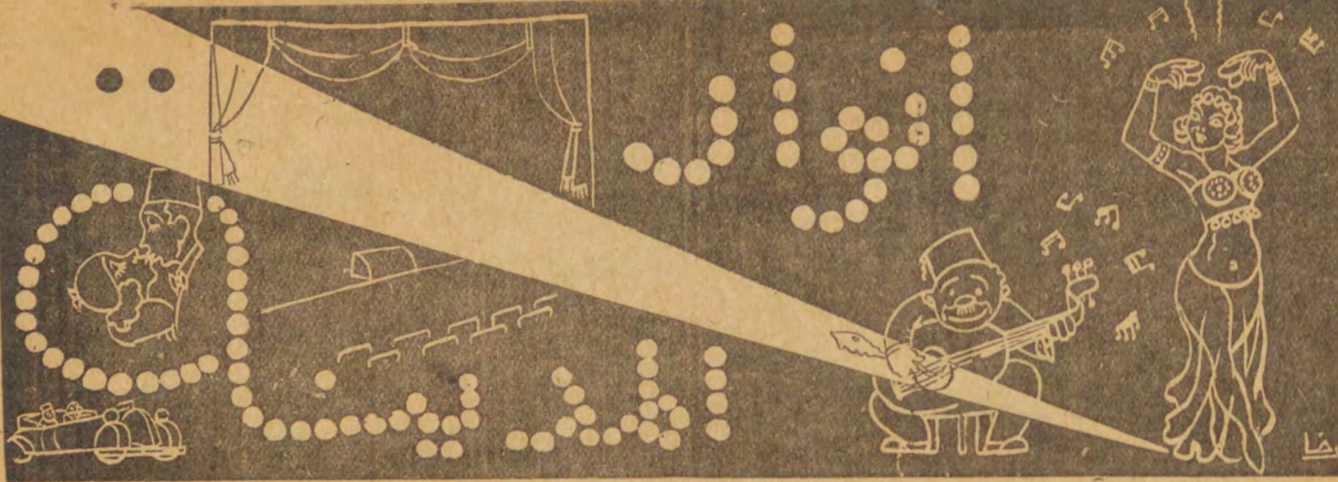
وأما الادارة الفنية فكانت حقيقة رائعة والمناظر كلها تتناسب مع سياق القصة وكذلك الموسيقي وأما الاخراج فقد نجح فيه يوسف نجاحه كممثل ..

قامت أمينة بدور الزوجة الخائنة الخادعة فجعلت كرهنا لمسلكها الشائن يتغلغل فى قلوبنا وقام يوسف بدور الطبيب الذى بدأ ضميره يثقله فأحسسنا له بالرثاء والشفقة .. الطبيب الذي ضحى بكل شيء بمركزه الادبى والمالى وبمستقبله وكل نفيس لكي ينقذ مستقبل ابنه احسان وكان يتردى فى موارد التلف ..

هى قصة دامية مؤسية لايخرج منها الشاهد الا والدموع تجول فى عينيه فالى الامام يايوسف وآمل أن تكون رواياتك المقبلة تحتوى على احدى الشخصيات الطريفة الكوميدية حتى تخفف قليلا من حزن المشاهد كما فعلت في (أولاد الذوات) و(الدفاع).

ناقد السينما

عزت السيد ابراهيم



أبنية مؤسسات بنك مصر

تحف فنية تجمل ميدان ابراهيم باشا

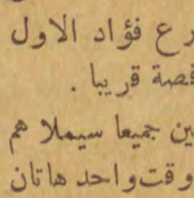


ليس لى هنا أن أتحدث عما قام به ستديو مصر من نهضة سينمية يستحق من أجلها كل ثناء وتقدير فالجمهور المصرى الذى لاحظ ذلك هو الذى يجب أن يتحدث عن هذا النشاط السريع . فأفلام ستديو مصر كلها أفلام ناجحة والايرادات تبشر باستمرار هذا النجاح وقد اتصل بنا أخيرا أن شركة مصر للتمثيل والسينما انتهت من دراسة مشروع بناء دار فخمة من دور العرض الممتازة تكون ملكا لها لتعرض فيها أفلام ستديو مصر وكانت الفكرة متجهة الى بناء دار جديدة فى القاهرة ودور مختلفة في عواصم الأقاليم ولكن مثل هذه الدور ستحتاج بطبيعة الحال الى وقت غير قصير . وخطر للشركة المصرية شراء دار من دور العرض الكبرى الموجودة فعلا ونجحت المفاوضة فى هذا الاسبوع بشأن بيع سينما تريومف الى ستديو مصر وسيستلمها الاستديو فى العام المقبل

وقد رأي أن تكون تلك الدار مصرية أي أن الافلام الاجنبية ستعرض فيها بعد تحويلها الى عربية ناطقة بجانب عرض الافلام المحلية التى سيقوم بأخراجها الاستديو مع جعل الدار تحت تصرف الافلام المصرية القوية التى تنتجها الشركات المصرية

وشراء دار سينما تريومف لايعنى العدول عن مشروع بناء دار مصرية جديدة للعرض . فقد علمنا أن التصميم المعمارى لهذه الدار المنتظر بناؤها على قطعة من أرض حديقة الازبكية من الجهة المطلة على شارع فؤاد الاول سوف يطرح في المناقصة قريبا .

ولاشك أن المصريين جميعا سيملأ هم الزهو عندما ترتفع فى وقت واحد هاتان البنايتان المصريتان العظيمتان اللتان سوف تحيطان بميدان ابراهيم باشا من جانبيه .



وهما بناية شركة مصر لعموم التأمينات التي ستقوم في مكان عمارة بيطار القديمة وبناية شركة مصر للتمثيل والسينما التي ستضم دار العرض الجديدة .

أحزاب



فى الفرقة القومية فى هذه الأيام بمناسبة الانتخابات الحاضرة عدة أحزاب بعضها وفدى والبعض الآخر سعدى وهناك القوميون ولم تشذ من القوميين سوى زينب صدقي التى ترى وجوب جعل الحزب الوطنى مستقلا عن بقية الأحزاب !

وبجانب تلك الاحزاب السياسية نرى هناك أحزابا أخرى مبنية علي « ضرب المقالب »

ولسنا نود أن نذكر هنا مايدور فى الحزب الثانى من مناقشات فليس هنا مكانه بل نود أن نذكر خبرا سياسيا حقيقيا حدث بين جدران إدارة الفرقة القومية فقد حدث أن دخل الممثل احمد علام الى البروفة ويظهر أن المخرج عزيز عيد أخذ يدقق معه في ضرورة مراعاة (الميزانسين) الذي عمله عزيز فيما سبق والمسرحيات التى سبق أن مثلتها الفرقة وتطورت المناقشة فتعرضت للشئون السياسية وعزيز عيد يخيل اليه أنه حر دستورى وأن مبادئ الوفد المصرى من العوامل التى لاتساعد علي خلق نظريات جديدة فى الاخراج على نقيض الممثل الذى خرج عقب التمثيل أيام فرقة فاطمه رشدي وهتف من أعماق صوته (يحيا النحاس باشا) لذلك كانت المناقشة على أشدها فى الاسبوع الماضي بينهما وتحمس عزيز وقال أنا اعتقد

أن الزعيم يجب أن يكون فنانا والفنان دائما يجتنب الضوضاء أما الرئيس الجليل فيحب المظاهرات ويتحمل الاهانات وكان يجب أن يعيش فى خلوة !

ونحن نسجل رأى المخرج الكبير دون تعليق !

انتقال

ستنتقل الفرقة القومية الى دار الاوبرا في الاسبوع القادم لتقوم بعمل التجارب العامة على المسرحيات التى أجري عليها المخرجون تجاربهم في الادارة

وقد بلغنا أن المخرجين الثلاثة أعجبوا جدا بالاقتراح الذى قدمناه لهم فى العدد الماضى من (الجامعة) وانهم قرروا اجراء بروفة بالملابس والمكياج تحت الضوء لاستكمال النقص الذى يجدونه ونحن نشكرهم

ابن البلد



كان يوم الخميس الماضي أول عرض لفيلم (ساعة التنفيذ) فى سينما الكوزمو ومن هذا الوقت كانت فرقة رمسيس فى رحلة الى الصعيد ولاتزال هناك لكتابة هذه السطور

وكان المفروض ان الممثل الكبير يوسف وهبي هو الذى سيحضر أول عرض وسيترك «الجوق» في المنيا ولكن بعض الممثلات اللاتى اشتركن فى الفيلم أبين الا أن يحضرن من الصعيد لمشاهدة أنفسهن على الشاشة البيضاء فوجدنا الآنسة أمينة رزق ولطفية نظمى وغيرهما احتلتا بنوارا وجلس معهن من ممثلي الفيلم عبد القادر المسيرى حسين صدقي

وماأن وصل الممثل الكبير الى بنواره ومعه حرمه حتى قوبل بالتصفيق الشديد وهتف المتفرجون بحياته . كذلك صفق للآنسة أمينه رزق ولعبد القادر المسيري الذى تحمس بعض الموظفين وأعضاء أنصار التمثيل فهتفوا له

ولما انتهي عرض الفيلم الذى قوبل بما هو جدير به من هجم النظارة لحمل يوسف على الأعناق وحاول نحو عشرين شخصا حمله فرأي أحد أبناء البلد أن يحييه فهجم عليه وقبله قبلة حارة قوية فابتسم يوسف وأخذ (لاسته) ليمسح بها القبلة التي طبعت على جبينه من ابن البلد !

الى الشرق

حدث فى أول موسم للفرقة القومية أن أبدت وزارة المعارف فى العراق رغبتها فى أن تقوم الفرقة القومية بأحياء عدة ليال في بغداد وأرسلت فعلاالى وزارة المعارف المصرية تطلب منها بيانا عما تتكلفه الفرقة القومية خلال شهرين وكان رد ادارة الفرقة بعد تحويل رغبة القطر الشقيق اليها رداً فيه شيء من المغالاة — اذ طلبوا مبلغا كبيرا وأرادت وزارة المعارف العراقية أن تثبت العلاقة الفنية بيننا وبينهم فطلبوا اخصائيا في فن التمثيل ورشح الاستاذ مدير الفرقة المخرج المصري المعروف زكي طليمات فعارض سعادة العشماوى بك في ارساله وقطعت صلتنا بالعراق فنيا

ومن هذه الايام أبدي الشعب العراقي رغبته فى ذهاب الفرقة الي هناك بل وأسرع المتعهدون للمفاوضة مع الفرقة

ادارة جديدة

سرت بين أعضاء الفرقة القومية اشاعة بأن السكرتير السابق سيعود كمعاون اداري

وقد علمنا أن هذه الاشاعة غير صادقة ولو أنها وجدت من يصدقها وأثارت مشادة فى الفرقة القومية بين محاسيب السكرتير السابق ورجال الفن المخلصين

ولكن وزارة المعارف ترى انه بعد الانتهاء من فحص مالية الفرقة من جميع الوجوه ستعمد الى انتداب بعض موظفيها للعمل بالفرقة على أن يكونوا مسئولين عن تصرفاتهم وأعمالهم أمام وزارة المعارف وقد ترددت على الالسنة أسماء من ترشحهم الوزارة ونحن نمسك القلم عن ذكر أسمائهم لحين الانتهاء من هذه المشكلة

غير أن الذى يلفت النظر أن الادارة الآن فيها شيء من النظام وتختلف اختلافا كبيرا عن الفوضي التي كانت تسودها فيما مضى

ومما يجب ذكره أن احمد افندى عسكر معاون الدعاية بالفرقة يستعد الآن استعدادا كبيرا لعمله وقد استطاعت الفرقة القومية كيف تستفيد من مواهبه

حفلة المرأة الجديدة

أقامت جماعة (المرأة الجديدة) التي ترعاها حضرة صاحبة الجلالة الملكة نازلى وتحت رياسة شرف الاميرة شويكار ورياسة السيدة شريفه هانم رياض حفلة تمثيلية كبري على مسرح الاوبرا الملكية يوم الجمعة الماضى حيث مثلت جمعية أنصار التمثيل والسينما مسرحية (المشكلة الكبرى) التى أشرنا اليها في العدد الماضي وقد قام بأدوارها سليمان نجيب وتوفيق المارديلى وعبد الوارث عسر وأمين وهبه واشترك معهم السيدة فاطمه رشدي وزوزو حمدى الحكيم ونجمة ابراهيم وانزا

وبعد انتهاء الجمعية من تمثيل الفصل الاول بدأت الآنسة أم كلثوم تغرد بصوتها العذب الحنون فكانت موضع اعجاب كرائم العائلات وصفقت لها صاحبة الجلالة الملكة نازلى التى شرفت الحفلة

وقد تخلل الحفلة فواصل موسيقية كانت فى منتهى الاتقان الفني

لجنة المسرح المدرسى

أشرنا فى عدد مضي الى صدور أمر معالى بهى الدين بركات باشا بتأليف لجنة لدرس حالة المسرح المدرسي من جميع الوجوه لتعميم فن الالقاء ولاختيار المسرحية المناسبة للمسرح المدرسى وقد بدأت اللجنة عملها وسيعمل بما تراه ابتداء من الموسم القادم حيث أن هذا الموسم قد أوشك أن ينتهى

القسم التمثيلي بمحطة الاذاعة

تبدى محطة الاذاعة اهتماما كبيرا في هـذه الايام بالقسم التمثيلي بها لجعله قسما كاملا كاهتمامها بفن الموسيقي وبالغناء بصفة خاصة وقد رأت ان تشترك معها اختصاصيا فى هذا القسم فأشركت المخرج زكى طليمات مفتش التمثيل بوزارة المعارف لأخذ رأيه كمستشار فيما يجب عمله وقبل المخرج ذلك عن طيب خاطر وبدأ يحقق فكرة طالما جالت فى رأسه وهى تقديم وجوه جديدة من الهواة بوساطة الاذاعة وسيقدم أبناء المسرح المدرسى مدرسة مدرسة ونحن يسرنا ذلك غير انه لا يجب اشراك المدربين مع الطلبة بأية حال

حادث مضحك وغريب

تردد أحد النقاد السينمائيين ويبلغ من العمر خمسة وأربعين عاما ولا تعجب ايها القارىء لوجود زميل عتيق فى وسطنا ولكن لهذا الزميل العتيق قلبا فتيا يحب الجمال كحبه لجبال لبنان فهو اعز شىء لديه فى الوجود

تردد الزميل بحكم «المهنة» على احدي دور السينما الكبرى وهناك رأى فتاة من الموظفات بها فأحبها حب الجنون وكاشف مدير السينما بشجون قلبه

واتضح انه أرسل لها أكثر من عشرين خطابا باللغة الفرنسية يبثها شوقه وغرامه ويطلب يدها !

وحضر الى السينما فى انتظار الأمل المنشود ولكنه فوجىء بتأنيبها له لان عمره ٤٥ عاما وان امثاله لا يجب ان يتزوجوا وتقبل الزميل الصدمة بقلب ثابت ومن يومها وهو لا يكتب الا عن حب النجوم عسي ان «تحن» من اراد الزواج منها !

الريحانى فى الاسكندرية

سافر نجيب الريحاني الى الاسكندرية لاحياء حفلاته في مسرح الهمبرا ولما كان الجمهور السكندرى فى الواقع محروم من فرق



تمثيلية هذا العام فقد ذهب لمشاهدته وخرج صاخبا لما شاهد من مهازل ضج منها جمهور القاهرة

وقد جاءتنا هذه الرسالة من مراسلنا بالاسكندرية

«حضرت إلى الثغر الاسكندرى فرقة نجيب الريحاني لأحياء حفلات على مسرح الهمبرا

وقد اشتري لفيف من الثغر السكندري تذاكر لحضور أولى تلك الحفلات وكان اسفنا شديداً لتأخير رفع الستار دون مبرر نظرا لاختلاف بعض ممثليه معه لعدم دفعه مرتباتهم وقد شكالى غير واحد من

تصرفات نجيب هذه التي تحدث باستمرار إذ انه لا يقدر المسئولية بالنسبة لهؤلاء الذين يعولون اسراً في أشد الحاجة إلى سد ما يطلبونه من نفقات

لم يعد لنجيب الريحاني جمهوره الذى اعتاد ان يشاهده فالتمثيل كان تهريجا وليس هناك اخراج بالمرة ولكن ليس هذا بعجيب على ممثل يعترف دائما انه كسول فى عمله وانه زهده ولا يعمل الآن الا للمادة فعسى أن تهتم فرق الدراما بأخراج مسرحيات كوميدية اخلاقية

مراسلكم بالاسكندرية »

« الجامعة » سبق لفرق الدراما ان احيت مسرحيات عديدة كوميدية اخلاقية سواء فرقة رمسيس او فرقة فاطمة رشدى فيما مضى وقد بدأت الفرقة القومية تشعر بأهمية هذا النوع وإنى لفي عجب اذ يقول حضرة مراسلنا ان نجيبا لم يدفع لممثليه أجورهم مع اننا نعلم أن نجيباً استلم شيكا من سراي عابدين العامرة بمبلغ مائتي جنيه فى مقابل تشرفه بالتمثيل في السراى فلو دفع منها لممثليه مرتباتهم لكان موضع أعجابهم ونحن نأمل وهذا العدد في ايدى القراء ان يهتم نجيب بمرتبات ممثليه والا فعليه ان يحل الفرقة ويترك المجال لغيره

الأميرة روشنارا

مثلت فرقة السيدة منيرة المهدية مسرحية (الاميرة روشنارا) ابتداء من يوم الخميس الماضي وقد اشترك معها المطرب ابراهيم حموده وسنفرد نقدا خاصا للمسرحية في العدد القادم

وجوه جديدة

وقد اشترك مع السيدة منيرة المهدية بعض الوجوه الجديدة من الملحنين والملحنات ونحن نتمني ان تستمر فى عملها فاذا انتهى عقد الاتفاق مع مسرح برنتانيا فمسرح حديقة الازبكية موجود

ثمن السعادة

يصر الفيزى على ضرورة عرض فيلم « ثمن السعادة » فى إحدى دور السينما الكبري وقد فاوض سينما ريجال فى ذلك فاعتذرت السينما ويقال أنه سيعرضه فى « تريومف »

ارتفاع الاسعار بفرقة بيا

أرسل الينا متفرج يقول أن الأسعار بفرقة بيا مرتفعة والذى نعجب له أن الأسعار عادية جدا وأن الصالة تعتمد على قوة برنامجها لا على الفتح

وذلك مما يجب أن تشكر عليه فهى دائما فى تقدم سريع بفضل ما تقدمه من جهود ناجحة

اليوبيل الفضى لجمعية أنصار التمثيل

نشرنا منذ شهرين خبرا قلنا فيه أن جمعية أنصار التمثيل والسينما ستحتفل بمرور خمس وعشرين عاما على تأسيسها منذ تولى المرحوم عبد الرحيم وفقيد الشعر والتمثيل

المرحوم محمد تيمور الرئيس الثانى للجمعية

وستمثل الجمعية مشاهد عديدة لمسرحيات مختلفة وسيلقى رئيس الجمعية المؤلف المعروف سليمان نجيب كلمة الافتتاح وعبد القادر المسيرى عضو مجلس الادارة قصيدة المرحوم شوقي بك الذى جاء فى مطلعها

شباب النيل بوركتم
وجلت على أيادكم مصر الفتاة
ومنها
هواة شدتمو للفن ركنا
وما ركن الفنون سوى الهواة

وستدعى الجمعية فى هذه الحفلة كبار رجال السراى والعظماء وستكون تحت رعاية راعى الجمعية سعادة أحمد باشا حسنين

وستكون الحفلة فى أوائل الشهر القادم .

نفوس حائرة

انتهي اخوان لاما من فيلم (نفوس حائرة) وقد وضع القصة للشقيقين بديع خيرى وستعالج القصة ناحية اجتماعية فنتمني للشقيقين النجاح والتوفيق في عملها

اجتماع

أرسل مدير مكتب حماية الآداب دعوة خاصة الى أصحاب الملاهى وبصفة خاصة أصحاب الصالات المصرية والاجنبية للتشاور معه فى أمر حماية أخلاق الشبان من راقصات عماد الدين

رسائل عديدة

أرسل لنا الكثيرون رسائل عديدة حول فيلم ساعة التنفيذ يشيرون الى النجاح الذى لاقاه صاحب رمسيس

وسنشير اليها والى أصحابها فى العدد القادم

محكمة الاسماعيليه الجزئية الاهلية

اعلان بيع عقار نشره أولى

فى القضيه رقم ١١٥٤ سنة ١٩٣٧

انه فى يوم الاربعاء الموافق ٦ ابريل سنة ١٩٣٨ ٥ صفر سنة ١٣٥٧ من الساعه ٨ أفرنكي صباحا بقاعة المزادات الجبرية بسراى المحكمة

سيباع بطريق المزاد العلني الجبرى ولمن يرسي عليه آخر عطاء العقار الآتي بيانه بعد المملوك الى علي حسن على أ.و دراز المقيم بالعرايشه الجديده بالاسماعيلية محافظة القنال

بيان العقار

منزل ن ٤٢ عوائد أملاك يحتوى على منزل ودكان بشارع طنطا قسم ثانى الاسماعيلية التابعة لمحافظة القنال مقام بعضه بالاحجار وبعضه بالطوب الاحمر دور واحد وبأعلاه غرفتين بالاحجار والطوب الاحمر لم يتم بنائها للآن وبه أرض فضاء بها جنبنه مساحة كل ذلك ٢ متر و٨٠ س مربعا الحد الشرقى شارع طنطا وفيه باب المنزل وباب المتجر وباب الدكان ومن بحرى بعضه ملك الحاج رمضان الطنطاوى وبعضه ورثة عبدالحميد افندى فهمى ومن غربى محمد مصطفي درويش ومن قبلى محمد خليفه وبعضه فاطمه محمد خليفه وبعضه نبويه أحمد خليفه وأولادها وأن طول الحدين الشرقي والغربي كل منها ١٠ متر وطول الحدين القبلى والبحري كل منها ٢٨ متر تقريبا

وسيباع هذا العقار صفقه واحدة بثمن أساسي قدره مائة جنيه مصرى وفاء لمبلغ مائة جنيه مصرى ومايستجد من المصاريف وأجرة النشر

وبناء على حكم نزع الملكية الصادر من هذه المحكمة بتاريخ ٣ نوفمبر سنة ٩٣٧ ومسجل بمحكمة الزقازيق الكلية الاهلية في ٦ نوفمبر سنة ٩٣٧ تحت ن.١٠ سنة ٩٣٨ ق

وهذا البيع بناء على طلب جبريل محمد مصطفى المقيم بالاسماعيلية

وشروط البيع وجميع الاوراق والاحكام بدوسيه القضية بالمحكمة لمن يريد الاطلاع عليها

فعلى راغب الشراء الحضور للمزايدة

كاتب البيوع

قصة في رسالة

المظـــــلومة

بقـلم بدر الدين

سيدى المحترم :

لست أريد تلك المجاملات التى تبدأ بها خطابها ، واحدة ممن تكتبين اليك لأول مرة ، دون ثمة تعارف سابق . فأن من السخافة أن أقول لك أن لا تدهش اذا لم تتبين فى رسالتى خط احدى من اعتدن الكتابة اليك ، أو أن استحثك في عبارة متوارية مختفية ، الى أن تسرع فتبحث عن الامضاء التى تذيل رسالتى حتى تعرف اسم مرسلتها ، اذ من الطبيعى انك . لن تذكر انك سمعت إسمى يوما . .

لست أريد هــذا التصنع الزائف ، ولكنني قبل أن أقودك الى موضوعى رسالتي ، أرجو منك أمرين ، أتمنى أن تحققهما . .

أما أولها ، فهو أن لا يهولك طول رسالتي ، فيتملكك الملل وتسرع الى تكويرها فى قبضة يدك ثم تلقي بها فى سلة المهملات ، كما كان يفعل هو . . هو ؟ ؟ عذرا فأنني لم أعرفك به بعد ، ولكن لن يلبث ذلك ان يأتى دوره فى خلال الحديث

وثق انك لن تندم على الوقت الذى ستقضيه في قراءة رسالتي ، فسوف يوحى لك مابين سطورها من اعتراف ، بفكرة ربما كنت أنت أحوج الناس اليها ، لتنسج حولها قصة لعدد من الاعداد الجديدة . . فى وقت قد يقصر بك الخيال فيـه ، أو يتنحى عنك الوحي . . بل لست أشك قط فى انك لن تلبث أن تتناول قلمك بعد قراءة رسالتى هذه ، لتسرع الى كتابة قصة جديدة ، سيما وأنها — كما سترى تدور حول أحد زملائك من كتاب القصة المشهورين ، رددت الصالونات الادبية فى الاسبوع الماضي اسمه ، بمناسبة عمل أدبي جديد تهافت عليه قراء القصة ، واطراه النقاد الذين اعتادوا أن يبحثوا عن عيب فى أي انتاج جديد ، والذين عجزوا عن أن يجدوا موطن ضعف فى انتاج . . مجــدي حسين !

فاذا اقتنعت بهــذا ، فأظنك لن تغمطنى حقي من الجزاء . . ولن أغالى ياسيدى فكل ماأرجوه منك ، هو أن تقص عليه . . على مجـدي ، زميلك الذى تدور وقائع هــذا الاعتراف حوله ، كل ما أكتبه لك ، وأن تسعى الى محو تلك الفـكرة الخاطئـة التى تخالج نفسه الى اليوم ، عن تلك التى خيل اليه يوما انها احبتـه لمصلحـة ترومها ، ثم تحولت عنه . ان تقدم اليه رسالتي ليعرف الى أية تضحيـــة ، دفع حبـه تلك التى يشـك فيهـا . . . دفعنى أنا ، العـاشقة المظلومة .

* * *

كان ذلك منـذ سنوات سبـع ، حين فاجأتنى احدى زميلاتى الممرضات بمستشفى الدكتور « نجيب فهمى » القابع فى إحدى ضواحى الاسكندرية الهادئة . اذما كادت ترانى وأنا أخطو فى ردهة المستشفى عند الغروب ، وقد حضرت لاستلام « نوبتى » الليليـة في العنـايه بالمرضي وخـدمتهم . . ما كادت ترانى حتي صـاحت فى صـوت منخفض :

— روفيه . . اذا كنت شاطره تعرفي مين المريض اللى نزل النهارده فى اوده نمره تلاته درجة أولى ؟

فدهشت لسؤالها وقلت

— يعنى حيكون مين ؟

— تعرفى الاستاذ « مجدى حسين » اللى انتى مجنونه بقصصه ؟ أهو ده اللى جه النهارده في الاوده التالته

ووقفت ذاهلة للظروف . . كنت أعجب بقصص الاستاذ مجدى ، وكنت أثابر على قراءتها بانتظام ، وكنت أحرص على أن أبتاع كل مجلة يرد فيها اسمه . اظنك تدرك الى أى مدى يهيم القراء بـكاتب يعجبون به كل الاعجاب ؟ ولكنني لم أكن رأيتـه من قبل ، بل ولم أؤمل يوما فى أن أتعرف اليـه .

واسرعت الى الغرفة الثالثـة بالدرجة الأولى ، يدفعنى الفضول الى ان ألقى نظرة على المريض الذي استهوتني قصصه الرائعة حتى خلت ان روحى ارتبطت بروحـه ، وأن لم أطمع يوما في أن يعرفنى . ودفعتنى قوة خفية فى انحاء نفسي الى ان أراه وان أقارن بين الاسـتاذ مجدى حسين الحقيقي وبين تلك الصورة التى رسمتها له فى أعماق خيالى . . وكما هي العادة دائما ، لم يكن مجدى الخيال يشبه مجدى الحقيقي فى شىء . فقد كان الأول شابا نشطا أنيق الملبس ، أراه دائما وقد وضع « البيب » فى ركن من فمه في عظمة لا يبـدو فيها متكلفا ، ورفـع ياقة معطفـه حتى مست أطرافها خديه ، وسار ناظرا الى الأمام لا لشىء ملموس ، وانما نحو أفق مجهول تسعى عيناه في البحث عن حقيقة كنهه . . اما مجدى الحقيقي الذى رأيته حين ألقيت نظرة مختلسة من وراء الباب ، فقد كان نحيل الجسم ، تغالب محياه البسيط السمرة

صفرة الذبول والضعف اللذين كانا يتمشيان في أوصاله ..

وكان نائما حين رأيته للمرة الاولى، وقد راح صدره يعلو ويهبط كموجة مفعمة بالآمال والأماني ، تطوى صفحة خضم الحياة ، هادئة مترفقة . . وعلى المائدة الصغيرة التى وضع عليها المصباح ذو « الاباجور » الذى زودت به الغرفه عند حلول « الاستاذ » أبصرت بمجموعة قصصه الجديدة « صال فى الصحراء » . . وكنت لم أبتعها بعد ، ففكرت في أن أتصفحها خلال نومه ، ولكن (الدكتور) استدعاني فى تلك اللحظة لأمر ما فأسرعت الى غرفته

وقال الدكتور وهو يرانى أدخل :

— يارو فيه ، احنا جالنا مريض جديد في الأوده نمرة تلاته، درجه أولى

— الاستاذ مجدى حسين ؟

— ايوه .. انما ، أنا شايف انه محتاج لعناية شديدة . أنا فحصته عدة مرات وما وجدتش عنده أى شيء ، ويظهر ان مرضه وهم . أظن تعرفى من كده السبب فى انه محتاج لعناية شديدة . محتاج لأنه يتهم حقيقة مرضه . . انه ماعندوش حاجه ! . . هه ؟

— فاهمه يادكتور .. وحاعمل كل جهدى .

ورحت أفكر وأنا أجلس فى (فيراندة) المستشفى بعد خروجي . ومرت بذهني تلك الملحوظات التي كنت أخرج بها بعد قراءة قصص مجدى . عاطفة حزينة تطغي على كل سطر من سطور هذه القصص . ملل يتملكه من هذه الحياة ، فاذا فاض تياره ، راح يسكبه في قصة من قصصه . . وحشة ووحدة تحملانه على أجنحة السأم . . لم لا تكون كل هذه المشاعر التي تصبغ كتاباته ، صور مما يخالج نفسه ؟ . .

ورحت ارسم لحياته صورة جديدة ، بعد هذا التفكير . . شاب شاعرى العواطف والشعور ، يعيش فى وسط مادى لا يرضيه . . فهو يحاول منه فرارا ، فاذا به يحس بوحدة ثقيلة ، ووحشة مملة ، حتى ليسأم الحياة! . وفيم يفكر بعد ذلك ؟ . . في الموت . بلا شك ؟ . . وهكذا توحى له هواجسه وأوهامه ، فيذبل ويعتريه الضعف؟

ومرت ليلتان — فقد كانت نوبة عملى أثناء الليل كما أخبرتك — فتوثقت الصداقة بينى وبين مجدى . . كنت ازداد عطفا عليه كلما رأيته ، كنت أراه شقيا رغم شهرته الناشئة ، ورغم شبابه وغناه ! . . وكانت أخلاقه تبدو لى هادئة وادعة ، يخالطها شيء من الحرارة التي يحسها شخص حرم لذة الحياة وبهجتها .

وكان ذات مساء ، وقد تولاه الأرق فرجاني أن أجلس اليه قليلا . . ورحنا نتحدث فى مواضيع شتي ، فلم ألبث أن وجدتني أفضى اليه بما قرأته خلال سطور قصصه ، من مشاعر تفصح عما يخالجه من أحساسات في حياته

ودهش الشاعر ذو العينين الحالمتين اللتين كانتا تبحثان عن آفاق مجهولة خفية وهو ينصت الى حديثى فى اصغاء ، بينما مضيت أقول له :

— والحقيقة يا أستاذى مجدى ، انك مش عيان . . مفيش أى مرض عندك ؟ . انما الأمر كله أن شيئا من الوهم .. أوهام بتوحى لك بأن المرض مالك جسمك ! . . أنا قلت لك عن كل ما هناك ، أنت اللى بيعذبك انك بتشعر بوحدة في الحياة . شايف نفسك وحيد زى شخص في وسط صحراء كبيرة بعيدة ، والليل هاجم عليه وهو مش لاقي له ملجأ يحتمى فيه من هول الظلام ؟ . . مش لاقي حاجة تضىء له الصحراء دى . .

وكان سابحا فى بحار التفكير وهو ينصت ثم ما لبثت أن سمعته يتحدث فى صوت خافت حالم

— لا . . فيه في سماء الصحراء دى نجوم وانما . . ياخسارة جربتها لقيتها نجوم زايفه . . لقيت الضوء بتاعها خداع ، ولما الواحد يسعى اليه ويقرب منه ، ما يلقاش ضوء، وانما . . يلاقى نورها انعكاس أضواء خارجية .. مظاهر كاذبة بتغر الواحد .. حاولت كثيرا فى ان اعثر على نجمة تبعث نورا حقيقيا فى طريقى ، وتبدد الظلام المحيط بى ، ما لقيتش . . ورجعت تانى استسلم للحقيقة المرة . . انى وحيد وسط صحرا خالية مظلمة .

صحراء العواطف في عالم الاحلام .. مش لاقى أنيس يؤنس وحدتي ، مش لاقي شريك يبدد الوحشة المحيطة بى ، مش لاقي حد يعطف على في اخلاص ووفاء حقيقي، إلا . . انا مش باكدب يا مدموازيل روفيه، أنا لسه ما لقيتش حد عطف على فى اخلاص وصدق ، الا انتى . . جعلتينى أشعر فى الكام يوم اللى قعدتهم هنا ، بأني انسان فى الحياة يلاقى اللي بيعطف عليه .. بأن الضال اللى كان تايه في الصحراء ، لتى دليل يقوده الى الواحه ..

وطال بنا الحديث ، لا طيلة ليلة أو ليلتين ، وانما راح يمتد ويمتد ، حتي صار شاغلنا الوحيد طيلة أسبوع . . سبع ليال لا زلت أذكر آخر ليلة فيها ..

كان الدكتور قد استدعى بأشارة برقية ، الى « ميت غمر » اذ كانت أمه فى حالة خطرة .. كانت تحتضر . وكانت زميلاتى . فى نوبة الليل — وقد اطمأنت كل الى غياب الدكتور — قد جنحن الى غرف الممرضات ، يثرثرن فى مواضيع كنت أنفر منها ، إذ كان أغلبها يدور حول الغرام والشبان ، أو . . يستمتعن بظل من الراحة يوافيهن فى اغفاءة قصيرة قلقة . .

أما أنا ، فانتهزت فرصة نوم المرضى في القسم الذى كنت أقوم بالخدمة فيه ، وآوى الى حجرة الاستاذ مجدى ، فاتخذ مجلسي بجوار فراشه وأحاول ان أخفف عنه ارهاق ذلك الأرق الذى كان يحرمه لذة الرقاد ، فنتابع أحاديثنا الشاعرية ، التى كنا نحاول فيها ، تحليل تلك العواطف التى تنتاب قلوب البشر . . أو بمعني أصح ، قلب واحد من تلك القلوب . . قلب الشاعر مجدى حسين !

وتشعب بنا الحديث ، ثم مرت بنا فترة صمت لم ندر كيف تطرقنا اليها . . وكان النسيم ينفذ خلال النافذة المفتوحة ، فيداعب كل ما بالغرفة ، ويهفو بنا الى سنة شاعرية حالمة ، وقد حملنا الخيال على جناحيه الى عالم آخر . . والتفت عيوننا فجأة ، فجمد كل فى مكانه يحدق فى عيني الآخر كأنما يود ان يستشف ما يستتر وراء كوا من نفسه ..

وفجأة ، سمعته يقول بصوت خافت :

— روفيه ، انا حاسيب المستشفي بكره

فصمت ، وان كنت شعرت بالألم يغشى نفسى ، وكأنني أوشك ان أنتزع من عالمي البهيج بيد خفية رهيبة ، تريد أن تلقى بى الى وحدة مريعة . .

وعاد مجدى يقول :

— ايه يا روفيــه ، انتي اتألمتي لانى حاخرج من هنا ؟ ..

وكانت لهجته حنونة ، فيها نبرة حائرة تشوبها مرارة متوارية ، فدمعت عينـاى .. وخفــق قلبي اذ ذاك ، وسمعته لاول مرة يهمس فى أذنى بنداء . . الحب ! . وعدت انظر الى مجدي ، وعاد هو ينظر إلى .. وخيل الى أن فى نظراته دعوة يريد ان يكتمها ، فتأبى إلا ان تنطق . . وقام هو يذرع الغرفة في حيرة ، وقد بدى ان فى نفسه شيئا يقلقه ، كان يدفعه بضع مرات الى ان يقف عندما يقترب من مكانى ، فينظر الى وعلى شفتيه كلمات حائرة يوشك ان يلقيها على مسمعي فيمنعه شعور داخلى قوى ، كان يسيطر على نفسه . .

وفجأة اقترب مني ، ثم وقف فى حيرته جامداً ، وقد بدت على أساريره أثار الثورة العاطفية التي كانت تشتمل في اعماقه .. ومد يده ، وهو لا يزال يرسل عينيه الى الآفاق البعيدة غير المرئية ، وتركها تتحسس ما فى سبيلها كيد أعمي يتلمس الطريق ، حتي وقعت على يدى ، فسحبها وأنا أطيعه في غير وعى ، حتي استقرت بين كفيه ، فراح يضغط عليها فى حرارة وقوة وكأنه يعتصرها ..

وسمعت صـوته ينبعث كأنه آت من الصحراء البعيـدة التي « كان ضالا في أعماقها » .. وكان نفس الصوت الحالم الذى وصف لي به حالته منذ ليال . .

— روفيه ، أنا . . أنا . . مش عارف اذا كنتى حتقبلي كلامي ده والا . . اوه ! مش قادر أعبر !

ونظرت اليه فتلاقت عيوننا مرة أخرى وفجأة وجدته يندفع فى الحديث وكأنما قرأ في نظراتى ما شجعه :

— روفيـه ، أنا خايف أقول لك تفتكرى ان كلامي من النوع الخادع اللى بتقريه فى القصص .. أنا . . أنا باحبك من أول ليله شفتك فيها هنا اعتقدت انى أنا الضال فى الصحراء المظلمة لقيت النجمه اللى تضيء لى السبيل ، الى الواحه . الواحة اللى اقدر ألاقى فيها الحياة . .

ولم أدر إذ ذاك أكان الشعور الذى غمر نفسى وجعل ضربات قلبى تتدافع فى عنف وسرعة ، شعور الفـرح أم شعور الاضطراب والذهول أم . . لم أدرك كنه ذلك الشعور ولـكننى سمعت صيحة تنطق من فمي :

— مجدي . .

ولـكنه اندفع فى حـديثه كأنه لم يسمعني :

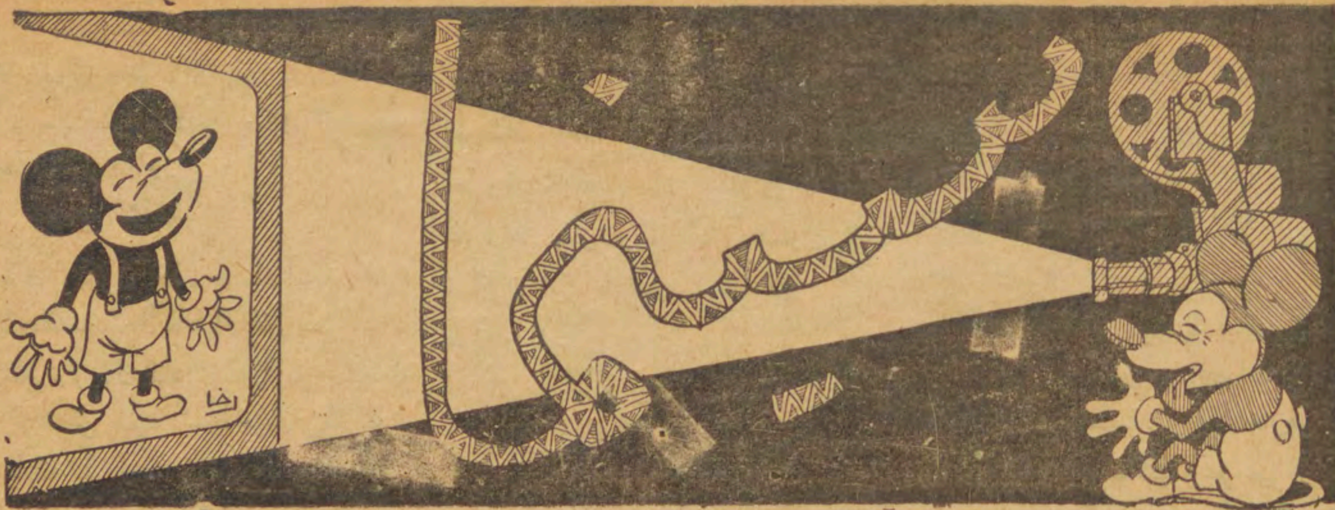
— كنت محتاج الى العطف والحنان متعطش لهم زى التايه فى الصحرا لما يخلص منه الماء ويبقي حيموت من العطش ، وبعدين . . لقيتك ، زى هو مايلاقي فجأه ، عين ماء يشرب منها . . أشعرتني بالحنان ، وبأنى انسان بتهتم به الناس وتوليه عطفهم

ولن تـكفى ياسيدى صفحات مجلد سنة من المجـلة التي تنشر فيها قصصك ، لوصف ماحدث فى تلك الليلة . . الاحاديث الحبية التى راح يسكبها فى مسمعى ، القبلة الحارة الطويلة التي غبنا فى غمرتها لحظة نسينا فيها العالم ومن فيـه ، والتى كانت أول قبلة يطبعها شاب على شفتي ، بل لن أستطيع أن أحدثك عن كل هذا ، فهى ذكريات حبية أود أن أحتفظ بها لنفسى وأن أبقها سراً بينى وبينه . . ولـكننى أكتفي بأن أذكر لك أننا خرجنا من المستشفى خطيبين ، بعد أن تركت خلفي استقالتى ليجدها (الدكتور) عند عودته

* * *

ولأول مرة منذ عرفت متاعب الحياة — بعد وفاة والدي — كذبت الاقدار هواجسي ، واغمض الدهر عينيه عني ،

البقية على صفحة ٣٥



نجوم السينما بالامس .. واليوم

هل من جديد في الميدان السينمي ؟؟

عقد أحد الكتاب المهتمين بالحركة السينمية فصلا عن نجوم السينما بالامس واليوم جاء فيه برأى طريف عن حركة التجديد التى لحقت العمل السينمى فى الاعوام الأخيرة وذكر الكاتب . أن التطور الجوهرى الذى طرأ على السينما منذ نشأتها لم يتناول إلا الناحية الفنية من صوت واخراج واضاءة وتصوير الخ دون أن يمس في كثير أو قليل طائفة النجوم فالجمهور الذي أحب أشخاصا كانوا منذ ١٥ عاما ملوكا للشاشة لم يزل حتى الآن يمجد فنهم وطريقة تمثيلهم فى شخص من خلفوهم من نجوم على الشاشة الفضية فوليم باول مثلا يحتل الآن شهرة برت ليتل ولون وولف وقبل ظهور رونالد كولمان وتألق نجمه كان بالأمس توماس ميجان الذي لعب كثيرا من الادوار الرائعة التى تسند الآن الى رونى وبيتر لور ماهو إلا خليفة للنجم الفذ أميل ياننجز ومن شاهد من القراء القصة الفيلمية (الجريمة والعقاب) يمكنه أن يؤمن بذلك وكذلك كارلوف والجميع يوافقون على انه خلف لون شانى والنجمة الفاتنة فيلما بانكي وجدت من يحتل مكانتها على الشاشة في شخص مادلين كارول أما ديتريش فلعل من يذكر فيلم ملكة سبأ يعرف انها احتلت مكانة بيتى ليث بطلة هذا الفيلم أما طرزان فقد قام بهذه الشخصية كثير من النجوم فى الماضى نذكر منهم النجم المولنكولن وظاهر اليوم أن ويزمولر وبستر كراب خلفاه فى القيام بدور ربيب القرود وادوارد ارنولد جاء اليوم يلعب الادوار التى خلقت مجد فرنسيس بوشمان (مبالا فى فيلم بن هور) واريك لندن هو خليفة تشارلز راى ولا شك واما شيرلى تمبل فقد كان لها فى الماضي من تمثيل بيبى مارى ازبورن وزوى راى تشابه كبير .. وديانا دربن لم تظهر إلا خليفة لمادج ايفانس حينما ظهرت على الشاشة طفلة صغيرة ووارنر باكستر لا جدال انه جاء اليوم يذكرنا بالنجم السابق انطونيو مورينو ..

المحرر

هوليوود تقول

ان والدة النجمة الفاتنة جانيت مكدونالد امتنعت عن مخاطبة كريمتها منذ اعلان زواجها من النجم المعروف جين ريمون .

وان ميرنا لوى ستؤدى "دوراً" راقصا فى فيلمها القادم الذى يبدأ العمل فيه عقب انتهائها من دورها فى فيلم (زواج مزدوج) ويرجع ظهور كيرتزن فلاجستاد نجمة الاوبرا المعروفة على الستار الفضى الى تاريخ قيامها بدورها الرائع فى فيلم الاذاعة الكبرى لسنة ١٩٣٨ وان ماى وست تقبل رجلا لأول مرة على الشاشة وهذا الرجل السعيد الحظ هو تشارلز وننجز والقراء يذكرون ولا شك تشارلز فى دور الأب فى فيلم ثلاث فتيات بارعات ..

وأن استوديو شلزنيك اهتم بأمر والد النجم الطفل تومى كيلى الذى يقوم بدور البطولة فى فيلم توم سوير والحقه كحارس لبوابة الاستوديو . .

وأن دور البطولة فى قصة الكاتب ب . س . رن اسند الى النجم المعروف كلارك جيبل وأن سبنسر تراسى سيرقص أمام جوان كراوفورد في الفيلم القادم .. ويعود ولتر هسنون الى الشاشة ليلعب الدور الأول فى القصة الفلمية (أرباح مجهولة) وأن الدور الذي لعبته جوان كراوفورد في عهد السينما الصامتة بفيلم سالى

وايرين ومارى أستر في النسخة الناطقة الجديدة الى اليس فاي والى جانبها بورتلاند هوفا وجوان ديفز والاولى حلت مكان دورتي سبستيان والثانية مكان انيتا بيج فى هذا الفيلم المعاد .

اسعد فتاة على الشاشة

وقد تكون هذه الفتاة أسعد نجوم سينما حظا بسبب ما أحاطها من ضروب العطف ممثلى ورجال الشاشة البارزين وليست هذه الفتاة التى يسم لها الحظ سوى مرشا كنت التى جاءت بها البرنيدنا راش مديرة الرقص في الفيلم المعروف باسم روزالى ولأول وهلة استرعت انتباه اليانور باول ونلسون ادى والمخرج المعروف و. س. فان ديك ووليم انتونى ماك جوير وتكاتف الجميع على رعايتها حتى تصل الى قمة المجد . ومرشا تبلغ من العمر ١٩ عاما وقد بدأت رقصاتها الأولى وهى لما تزل في مستهل العقد الثانى وعملت كمغنية وزاولت التمثيل فى هذه السن المبكرة وقد وعدها نلسون ادى بالمساعدة فى إجادة الغناء وكذلك اليانور فقد أكدت لها عزمها على تحسين رقصاتها وأخيراً استقر رأي فان ديك ووليم ماك جدير على أن يمهدا لها طريق الشهرة في العمل السينمى .. وعصبة كهذه جمعت من أفذاذ الفن قادرة على أن تجعل منها أسعد فتاة على الشاشة حقا .

القبلات والافلام الملونة

صرح المخرج المعروف وليام ولمان الذى أخرج فيلم كارول لمبارد وفردريك مارش الأخير (لا شيء يسر) وهو الفيلم الملون الكامل أن القبلات فى هذه الأفلام ستكون طبيعية الى حد كبير لا أثر للتكلف فإذا كان اعجابك بقبلات جلبرت وجاربو وجارى كوبر وديتريش فى فيلمهما الاخير (رغبة) قد وصل الى حد كبير من نفسك فأن هذا الاعجاب سيتضاعف عندما ترى القبلات الغرامية في الافلام الملونة . والسبب فى أن كثيرا من قبلات الأفلام الغير ملونة تبدو أكثر تكلفا راجع الى سبب لا دخل للنجم فيه فقد كان يتطلب ظهور النجمة أمام الكاميرا في هذه الأفلام أن تكثر من وضع الطلاء على الخدين والشفاه والممثل كان يخشى نتيجة القبل العنيفة الحارة مخافة أن تترك أثرها على شفتيه فينقلب المنظر المثير للحزن والأسى إلى منظر يبعث على الاغداق فى الضحك أما وقد تخلص رجال السينما فى الافلام الملونة من كثرة وضع الطلاء فسنرى كيف تكون القبل طبيعية الى حد كبير .

طرزان المسكين

أصيب النجم المعروف جونى وزمولر في معصمه أصابة لم يكن لعمله السينمى دخل فيها والأصابة وان تكن طفيفة يرجع سببها إلى اصطدامه بحافة بركته المنزلية التى يباشر فيها رياضته المحبوبة فى معظم الساعات التي لا يستطيع فيها الذهاب الى البحيرة العظمى لتأدية التمارين الخاصة بالسباحة ويستولى الحزن على لوب فالز الزوجة الوفية لما أصاب زوجها .. نتيجة المجهود الشاق الذى يبذله للمحافظة على بطولته العالمية فى السنوات القادمة

معجبات ..

تعتبر النجمة المعروفة جوان كراوفورد المثل الأعلى للتزين فى مدينة السينما والمعجبات بنظام تصفيف شعرها والطلاء الذى تستعمله فى تلوين شفتيها كثيرات فلا يمر أسبوع إلا ويصل الى جاك دون الاختصاصى فى فن المكياج لشركة م . ج م رسائل عدة تتطلب منه شرحا مستفيضا عن طريقته فى تزيين النجمة الفاتنة والرجل في معظم الاحيان لا يبخل على المعجبات بالردود التى ترضي أنفسهن لتقليد نجمة الشاشة المحبوبة كلما سمحت له الظروف ويقول أن أغلب الرسائل التى تصله معظمها تهتم بالسؤال عن نوع (الروج) الذى تستعمله جوان . .

حقائق

بمناسبة النجاح الذي لقيه فلم سيمون سيمون الأخير (السماء السابعة) مع جيمس استيورت وصل اليها ما يقرب من الـ ٣٠٠٠ باقة من الورد وسيمون تستحق هذا التقدير لدورها الرائع فى هذا الفيلم فقد امتلكت أفئدة الملايين من المعجبين ولم يكن نجاحها في فيلم (عنبر نوم البنات) بأقل روعة من هذا الفيلم الأخير وقد كانت قصة عنبر نوم البنات فاتحة لانتصارها فى ميدان العمل السينمى وفيلم السماء السابعة هو من الافلام التي أعيد اخراجها فقد سبق أن شاهدنا نسخة منه فى أيام السينما الصامتة عام ١٩٣٧

جريتا جاربو ومكتبتها

تملك النجمة السويدية الحسناء مكتبة رائعة تحوى الكثير من المجلدات الادبية والتاريخية والفلسفية . وتعنى جاربو عناية خاصة بنظام هذه المكتبة وتحرص على اقتناء الكتب الثمينة لتركن الى مطالعتها في ساعات الفراغ من العمل ومن بين هذه الكتب نجد الفلسفية منها والتاريخية التى يهمها منها الجانب الخاص بالعصر النابليونى وإلى جانب ذلك مؤلفات أكبر الكتاب السابقين والمعاصرين فهذا الجانب من المكتبة يحوى مؤلفات ابسن وذاك خصص لمؤلفات سلما ليجرفورد وبرنارد شو ودى موباسان في ناحية أخرى من المكتبة نجد الكتب المسلية لهانز كريستيان واندرسون والمكتبة مؤسسة على الطراز الذى كان سائدا فى عام ١٨٠٠ وان كانت قد ادخلت عليها نوعا من التجديد يتفق والعصر الحديث .

أونا ميركل .. مستهترة

على الرغم من أن مدينة السينما قد اعترفت بالنجمة الشقراء أونا ميركل نجمة ذات شهرة عالمية الا أن هذا الفخر العظيم لم يكن له أى أثر فى نفسها فهي تعتقد ان ذلك الاعتراف الصريح من رجال السينما ماهو الازخرف من زخارف الحياة التي تسبغه مدينة السينما على النجوم فيتسلط على أنفسهم الغرور الذي سرعان مايودى ان لم يكن بمجدهم الفنى فبحياتهم الغالية ولذا فهى الفتاة المستهترة بالحياة والتى لا تعبأ الا بالساعة التي تحيا فيها فقد حدث أن ركبت مركبا بخاريا للسباق فى بحيرة اروهد وكانت تتولى القيادة وبجانبها مصور الشركة وفجأة أطلقت العنان للمركب البخارى فمر كالسهم بين أمواج البحيرة ولما حاولت ايقاف المحرك لم تنذر المصور ليأخذ حذره من

الوقوف المفاجيء الامر الذي جعله يسقط في لجة البحيرة ويستغيث ولكنها استطاعت أن تنقذه وتأتي به الى الشاطيء سليما وقد شاهد عملية الانقاذ كارول لمبارد وفريد ماكموري وجون باريمور (يغلب علي الظن أن هذه المغامرة كانت أثناء اخراج فيلم (اعتراف جنوني) الذي عرض بمصر منذ أسبوع لانه هو الفيلم الذى يجمع بين من ذكرنا من النجوم)

مارلين ديتريش تعلن حربا

صرحت مارلين ديتريش فى اجتماع عائلي جمع بين كثير من نجوم الشاشة البيضاء بأن الرجال أكثر ذكاء من النساء الأمر الذى لم يرض نجمة السينما المعروفة كلوديت كولبير فقامت تعارض الرأى وتؤيد عكس فكرة مارلين واستندت فى دفاعها عن نبوغ الجنس اللطيف فيما تكتبه الجرائد كل يوم عن انتصارهن فى الميادين التى كانت وقفا علي الرجال وتشير الى نهضتهن الحديثه فى عالم الأدب والعلوم والطب والمحاماة والوظائف الأخرى علما بأن هذه النهضة لم تلد الا حديثا .. ولكن كارول لمبارد وقفت الى جانب ديتريش فى رأيها وأعلنت أنها تحب صراحة الرجال وأردفت بأنه قد تطغي عليهم في بعض الاحيان موجة من الهمجية والخشونة ولكن ذلك لايؤثر فى كونهم قادة للرأي فى أمور الحياة التي تجهلها المرأة. وأما رأى ايرين دن فقد كان وسطا فأنها ساوت بين ذكاء الجنسين ولكنها زادت بأن المرأة لم تعط بعد الفرصة الكافية لاظهار هذا النبوغ والذكاء ولاشك أن المرأة ولدت وهى تحمل ذكاء لايقل عن ذكاء الرجل ولكن مكانها فى الحياة يجعلها تخضع لأمور أوجبتها عليها الطبيعة البشرية هذه الامور تنقص ولاشك من قيمتها فى مساواة الرجل وأيد هذا الرأي النجم جارى كوبر ومن الغريب أن يثور كل من جورج رافت وهربرت مارشال على مارلين فى رأيها ويعضدان ماقالت به كلوديت كولبير من رأي عند بدأ المناقشة فى هذا الموضوع ..

بوب تيلور وهندامه

تأسف هوليود كل الأسف أن يظل النجم المحبوب بوب تيلور الذي يطلق عليه اليوم رجل الشاشة الأول مهملا كل الأهمال فى أمر هندامه وتتساءل عن السبب الذى يجعله لا يعنى بأمر نفسه فيظهر فى لباس أنيق كغيره من نجوم السينما وان صح هذا فلا يمكن القول أن سببه الحاجة الى المال ولكن قد يكون السبب الراجح هو فقدانه للذوق السليم فى انتقاء أفخم الملابس ... وبالمناسبة فأن الاشاعات في هوليود تتزايد عن ذى قبل عن علاقة النجم المعروف بالنجمة الفاتنة بربارا ستانويك .. وبالمثل الأشاعة التى تقول بقرب خطوبة كلارك الى كارول لمبارد وبترون باور الى سونيا هينى ... وسنرى فى القريب مقدار هذه الأشاعات من الصحة.

فرنسيس بوشمان يعود الى الشاشة

وفرنسيس بوشمان من نجوم السينما الذين كسبو الشهرة أيام السينما الصامته .. واليوم يعود هذا النجم الى الظهور مرة أخري فيعيد لجمهور السينما ذكرى دوره الرائع (ميسالا) فى فيلم بن هور ولقد تعاقدت معه شركة م.ج.م لمدة طويلة وقد بدأ العمل فى روايته القادمة (العروس المقنعة) أمام ماى موراى ولقد صرح فرنسيس انه لعب فى ٤٠٠ فيلم جمع من ورائها مبلغا قدره مليون و ٢٠٠ الف جنيه ...

متاعب جورج رافت

لم تعرف البهجة طريقها فى هذه الأيام الى نفس الممثل المعروف جورج رافت وذلك راجع الى سببين أولهما . أنه كان يركب سيارة تسير به فى شوارع مدينة بوستن المزدحمه وحدث أن تقدم السيارة ضابط بوليس المرور يمتطي موتوسيكلا وعندها أعطيت اشارة الوقوف فوقف الضابط ولكن الوقت لم يكن كافيا لسائق سيارته أن يقف

.. مع المحرر

عبد الحليم فوده ـ الزمالك

رسالتك التى بعثت بها الى لم تكن في شأن يختص بهذه الصفحة السينمية ولقد أحلتها الى الزميل المختص بنشر القصص في زميلتنا الـ ٢٠ قصة .. وكذلك الشأن فى طلبك نسخة جديدة من كتاب أستاذنا رئيس التحرير «انت وأنا» سنبعث بها اليك بمجرد ظهور الكتاب ووصول إذن البريد منك .. ولعلك قرأت أن ميعاد صدوره لا يتجاوز الخامس عشر من هذا الشهر

حسن يوسف احمد ـ الحلمية

أشكر لك اهتمامك بقراءة أخبارنا السينمية وأكرر لك شكرى على ثقتك بما تكتبه (الجامعة) خاصا بالناحية الفنية السينمية .. داوم على قراءة المجلات الأجنبية التى ذكرت لى أنك من زبائنها الكرام . فالفائدة فى ذلك ولاشك مزدوجة . الحصول على أخبار صادقة والتقويه فى لغة أجنبية . أحسن مجلة فنية للشئون السينمية هى مجلة (هو. موفى) يمكنك الحصول عليها م إحدى المكاتب العامة التى تستورد المجلات السينمية

عزيز حنا ـ حلمية الزيتون

ديك باول متزوج من نجمة شركة وارنر جوان بلوندل ولقد تزوج منها عقب طلاقها من زوجها الاول الذي أنجبت منه طفلا يبلغ من العمر الآن الخمس سنوات ولقد ظهرت جوان الى جانب زوجها باول فى كثير من الأفلام الناجحة .. وأما روبى كيلر فهي زوج النجم المعروف آل جولسون ولها طفلا في سن السادسة .

م. م. العبودى

بسرعة فصدم الضابط صدمة قوية أحدثت له ارتجاجا في المخ. ويقال أنه يتماثل الآن للشفاء وجورج لا يكف عن زيارته يوميا وثانيهما إشارة الاطباء عليه بأجراء عملية الزائدة الدودية ولكنه يرجىء هذا الامر حتى الانتهاء من عمله في فيلمه الجديد وهو من هذه الناحية تساوره المخاوف ويخشى امر اجراء العملية .

الوصايا لهواة السينمى

أذاع فرنسيس روبنسون دف وصاياه علي هواة السينما والشروط التي يمكن الالتحاق بها في العمل السينمى .

١ — قبل كل شيء يجب ان تملك جسما صحيحا ولم يسبق لك أن شكوت مرضاً من الأمراض الجسمية

٢ — أن يكون لك شخصية مميزة ظللها الجمال أو الجاذبية زيادة علي السن المبكرة

٣ — ان تكون متعلما وزيادة التعليم تفيدك أكثر وإذا لم يكن لك من التعليم نصيب فالقدرة علي اجادته تفيدك .

٤ — أن تزينك أخلاق مرضية . وقوة في التعبير واخراج مقاطع الكلمات ورأس مستقيم يعلو جسدك وقدمين مرتكزتين على الارض

٥ — كن طموحا فالطموح يخلق المجد والشهرة

٦ — كن ملما بنواحى الحياة المختلفة

٧ — حاول أن تكون محبوبا من الجميع وأن تتصرف تصرفا معقولا لا تؤاخذ عليه

٨ — صاحب خيار الناس وشاركهم الآراء فيما تود عمله وكن امينا في عملك مع غيرك

٧ — كن راضيا عما يوجه اليك من نقد لأصلاح نفسك وحاول أن تقوم بأدوار تكره تأديتها فمن هنا يبدأ فنك

١٠ — أن تملك قدرة وقوة علي العمل وجاهد ثم جاهد ثم جاهد .

م . م . العبودى

قصة مصرية في اعترافات

قلبـــــان محطمان

كانت لحظة ما أذكرها الا وتراود قلبي حسرة مريرة لما تدفعه الى مخيلتي من ذكريات اليمة .. مبللة بالدموع !

كنت ساعتها أقطع أحد شوارع القاهرة بخطوات بطيئة وقد غرقت في بحر من التفكير حتى كدت انسى نفسى . ولم أنتبه الى تلك السيارة الصغيرة التى فاجأتني من الخلف فلم أستطع التخلى عن طريقها الا بعد أن دهمتني والقتنى على الأرض !

واجتمع المارة حولى . وراح بعضهم يرفعنى عن الارض . وفى هذه اللحظة فقط أدركت ما حدث لى .. فأنحيت الناس عن طريقى واندفعت أعدو وراء السيارة التى دهمتني وأنا أتميز غيظا . وقد عزمت على الانتقام من سائقها الأبله !

وأدركتها في الطريق .. اذ كان سائقها قد خفف من سرعتها عند ما رآنى أجرى اوراءها .. ووافانى من داخلها صوت امرأة تقول فى صوت عذب

— طبعا جئت لتنتقم ؟!

فصحت فى حنق وغضب

— أجل جئت لأنتقم ..

ومددت يدي الى السائق . وحاولت أن أقبض بها على عنقه . ولكن يدا امتدت من المقعد الخلفى لتمنعني من ذلك . فحولت بصري الى ناحيتها . ولشد ما دهشت عندما وجدت أمامي على المقعد فتاة حسناء باسمة الثغر . تنظر الى في فتنة واغراء !..

وقالت لى والبسمة لا تزال على شفتيها .

— انني آسفة جدا لما حدث.. ولكن أما تأتى هنا الى جانبى حتى أوصلك الى أقرب طبيب كي يضمد لك هذا الجرح الذي أصاب رأسك !

وكنت الى هذه الساعة لا أعرف انني جرحت .. فرفعت يدي الى رأسى أتحسسها وأرجعتها ثانية وقد تلوثت بالدم ..

ولا أعرف ماذا حدث لى بعد ذلك ..

وكل ما أعرف انى أفقت فجأة لأجد نفسى بجانب الفتاة والسيارة تنهب بنا الارض !

. . .

وأخذت الفتاة تزورنى كل يوم فى عيادة الطبيب الذى كنت أعالج عنده جرحى .. وكانت فى كل زيارة تقف بجوار سريرى وهى تهمس فى صوت حنون تبدو فى لهجته الشفقة

— كيف حالك ؟!

فكنت أجيبها ببضع كلمات مقتضبة وأنا أرنو اليها فى إعجاب ..

عينان ناعستان .. فم قرمزي .. شعر ذهبي يسترسل على كتفيها فى استسلام فاتن !.. وجه خمرى .. قد أهيف .. أنوثة حية !

ومضي أسبوع اندمل بعده جرحى.. وأتتني الفتاة فى اليوم الذي كنت ابرح فيه عيادة الطبيب .. وسألتنى ذلك السؤال الذي تعودت سماعه منها كل يوم

— كيف حالك ؟

ولم أجبها فى هذه المرة بتلك الكلمات المقتضبه التى كنت أجيبها بها دائما بل قلت لها دون تفكير

— اندمل الجرح .. وجرح القلب !

***

وبعد أيام استطعت ان أقبلها.. وكانت أول قبلة أضعها على ثغر فتاة !

انني أعجز عن وصف شعورى ساعتها .. ولكنني أستطيع ان أقول انني كنت فى غمرة من السعادة . . وفى واد من الأحلام الهنيئة الضاحكة !

كلا .. لقد خيل الى انى أفنى وأتلاشي.. وان نارا حامية قد سرت فى عروقى !

وعند ما استيقظت من غيبوبتى .. ونظرت حولى . . شعرت بأننى قد طردت من الجنة !

ان أيامي السعيدة كلها تتضاءل بجوار هذه اللحظة . . لا لأنني لم أقبل فيها فتاة بل لأننى كنت أحيا فيها بجسدى.. أما هذه اللحظة فقد حييتها بقلبي . . وشتان بين حياة الجسد وحياة القلب .

* * * *

وتصرمت الاسابيع وحياتى تمتليء باللحظات السعيدة . . اللحظات التى كنت أقضيها فى الجنة . . ثم هبطت الى الارض محطما.. ولم أستطع العودة ثانية الى ذلك النعيم

شد ما تطغى على الكآبة كلما ذكرت هذا . . لقد كانت حياتى تتحول الى سراب وانا لا أدرى .. لأن سعادتى الكاذبة ألهتني عن كل شيء .

قدمت الى يوما والدمع يبلل رموشها الطويلة . . وقالت لى في صوت يغص بالشجن

— سوف أسافر غداً الى « دمياط » فأرجو ان ألتقى بك في المحطة قبل أن أسافر .. لأنني لن أعود .

وأحسست كأن قلبي قد انتفض انتفاضة هائلة حتى خيل الى أنه سينخلع ثم .. أوه!.. ثم تهالكت على مقعد كان بجواري ورحت أحملق فيها بذهول

قالت وقد سالت عبراتها على وجنتيها

— تشجع . . وسوف أخبرك بكل

شيء في الغد !

وتركتني وانطلقت !..

* * * *

وفي الغد لاقيتها على المحطة.. وقد تعمدت ان أرتدي ثيابا سوداء.. بل لقد فعلت هذا دون ان أعي.. اذ كنت أحس بأن قلبي سيموت بعد قليل !

رأتني فأشارت لي بيدها.. وكان عجيبا ان أراها ترتدي السواد هي الأخرى !

وقالت لي وهي تبسم بسمه شاحبة

— اني أشكرك لأنك أتيت

وصمتت لحظة ثم راحت تقول

— لقد دهشت بالامس عندما أخبرتك بأني مسافرة الى « دمياط ».. ولكن هل تعلم انني سأعود الى زوجي وطفلي..

وصرخت في صوت ميت

— زوجك وطفلك..؟!

— أجل

— ولماذا لم تخبريني بذلك من قبل ؟!

فنظرت الي والدموع تلمع في حدقتيها ثم غمغمت

— لا أعرف..

وكان القطار الذي ستستقله قد أتى - فصعدت اليه - وانتظرت قليلا حتي أطلت برأسها من نافذة احدى عرباته - فاتجهت اليها.. واستطال الصمت بيننا طويلا وتلاقت أعيننا لبضع مرات. وكانت نظراتنا لا تعبر الا عن شيء واحد اختبس في قلبينا.

ومالت علي أخيراً وهي تهمس في حزن

— لقد كنت أحبك - ولا أزال أحبك كثيرا ما فكرت في هجر زوجي وطفلي عيش معك.. ولكنني حطمت قلبي من جل الواجب -

وأجهشت بالبكاء ثم أردفت

— وحطمت قلبك أيضا

وصفر القطار - وخيل الى أن صفيره نغمة بائسة انبعثت من قيثارة فنان هجرته محبوبته بعد أن داست قلبه بقدميها الصغيرتين ؟

وانحنيت عليها قائلا

— ولن أراك بعد الآن ؟؟

فأطرقت برأسها الى الارض كيلا أري دموعها - وتمتمت

كلا وسيكون هذا وداعنا الأخير.

وصفر القطار مرة أخرى وابتدأ يسير وأسرعت فقبلت يدها. وكانت هذه هي القبلة الوحيدة التى أحسست وأنا أطبعها على يدها بأني أتعس مخلوقات الله واشقاهم!

وابتدأ القطار يبتعد - ورفعت يدها تشير الى في موات مودعة - وسمعت صوتها وهى تغمغم والدموع تنهمر علي خديها

— الوداع -

فلوحت بيدى اليها وتمتمت فى صوت منتحب كان هو الصوت الأخير الذي سمعه قلبي قبل أن يموت

— الوداع -

عبد الحلم محمود العشيرى

★ في يوم ١٢ مارس سنة ١٩٣٨ من الساعه ٧ صباحا بناحية كوم المحرص ويوم ١٤ منه بسوق بني عبيد والايام التالية

سيباع علنا جانب شامى بكبزانه خمسة ارادب تقريبا ملك عبد الباقي ابراهيم معتوق شيخ كوم المحرص وفاء لمبلغ ٨٨٢ صاغ بخلاف ما يستجد

كطلب الست تبر بنت سيد محمود من منسافيس

فعلي راغب الشراء الحضور

★ في يوم ١٢ مارس سنة ٩٣٨ من الساعه ٨ صباحا لغاية المساء بناحية البرج مركز بنى سويف واذا لم يتم في يوم ٢٧ منه بسوق بلفيا العمومي

سيباع علنا بقره حمراء بقرون غزالى ملك الشيخ محمد احمد عمدة البرج سابقا

نفاذا للحكم ن ٥٦٤٨ سنة ٩٣٧ جزئي بني سويف وفاء لمبلغ ٦٢٠ قرشا صاغا خلاف رسم هذا

كطلب ورثة المرحوم محمد عيد من بنى سويف

فعلى راغب الشراء الحضور

في يوم ٢٢ مارس سنة ١٩٣٨ من الساعة ٨ صباحا بسوق ناحية دشلوط وزمامها مركز ديروط والايام التالية

سيباع علنا محصول زراعة قطن موضح مقاديره بمحضر الحجز ملك عبد الحفيظ مهران حسن من الناحية نفاذا للحكم ن ٢٣٠٨ سنة ١٩٣٧ وفاء لمبلغ ٣٩٤٨ قرش صاغ بخلاف أجرة النشر

كطلب حضرة مهني بك مجلى القمص بصفته قيما على حليم فرح بديروط الشريف

فعلي راغب الشراء الحضور

في يوم ٢٤ مارس سنة ١٩٣٨ من الساعة ٨ صباحا وما بعدها بناحية الشاميه مركز البدارى

سيباع علنا أردبين فول داخل صومعه ملك الست صلوحه على حسين من الناحية وفاء لمبلغ ٢٢٠ قرش صاغ قيمة المحكوم به والمصاريف

نفاذاً للحكم ن ١ سنة ١٩٣٨ فى القضية رقم ١ سنة ١٩٢١

كطلب قلم كتاب مجلس حسبي البداري

فعلي راغب الشراء الحضور

في يوم ٢٢ مارس سنة ٩٣٨ الساعه ٨ صباحا بناحية العرابه المدفونة وزمامها وزمام ناحية الجميل وزمام الحرجة قبلي مركز البلينا والايام التاليه

سيباع علنا المواشى والمحصولات الزراعية والاشياء المبينة بمحضر الحجز ٢٣ مايو سنة ١٩٣٤ ملك الشيخ سليمان محمد سليمان من الناحيه نفاذا للحكم ن ٨٧ سنة ٩٣٤ كلى أسيوط وفاء لمبلغ ٣٩٩ ج و ٩٠٠ م

كطلب ورثة المرحوم الشيخ صادق الحلفاوى وهم الشيخ محمود احمد الحلفاوى وآخرين

فعلي راغب الشراء الحضور

لقد عشنا معاً في ... حلم ... ؟

بقلم عبد الخالق محمود

عطيات

عندما تناولت القلم لأكتب اليك هذه الرسالة وجدت نفسى أبدأها ، كما ترين ، باسمك خلوا من كل لقب . كما أكتب آنستى أوسيدتى، كما كان يجدر بي أن أفعل مادامت هذه أول رسالة أكتبها اليك ومادام لم يمض على تعرفنا ، بعد ان قامت بالتعارف بيننا أختى بهيجه ، إلا يوم واحد ! وعجبت من نفسي بعد ان كتبت أسمك كيف لى ان أخاطبك هكذا كأنه قد كانت بيننا صداقة قديمة حتى انى ترددت لحظة أفكر فى تغيير هذا الاستهلال. ولكننى لم ألبث ان استرسلت فى كتابة الرسالة

ولكن عم أكتب اليك؟ وبم احدثك ؟ وما الداعى لهذه الكتابة أو ذاك الحديث ؟ لم يكن بيننا عندما التقينا تمت مايستدعي الكتابة اليك . ولكنى رغم ذلك واثق من أنك لم تعجبي عندما مزقت غلاف رسالتى هذه وأسرع بصرك يقرأ اسم مرسلها .. فوجدته اسمى !. أنا واثق من أنك لم تعجبي ولم تأخذك الدهشة . فقد كنت تتوقعين أن أكتب اليك ..! أتدرين ماذا جعلني أؤكد ذلك؟.. حلم .! حلم يا أميرتى احتوانى ليلة أمس فجعلنى أتمني لو تكون حياتى كلها هذا الحلم !

ولعل أختى بهيجة عندما انبأتك بولعى بدراسة علم النفس وتخصصى فيه لم تخبرك بنبأ الرسالة التي أكتبها عن الاحلام و نظريتى التى أحاول ان أضمنها هذه الرسالة وهى أن أحلام الليل ماهى الاصمام الأمان لأحلام النهار . . !

ألم تتمن يوما ما ياملاكي ان يكون لك بيت .. كوخ صغير يشاركك فيه رجلك ! تقضين يومك فى حديقته تنسقين الزهور وتعدين منها باقة تضعينها على نافذة ذلك الرجل الحبيب؟! ثم نمت فلم تلبثى أن رأيت نفسك فى ذلك الكوخ بين ذراعى ذلك الرجل . وفى يدك زهرة من زهور حديقتك ؟.

أوه! . ماالذى يجعلني أضرب هذا الحلم مثلا لتحقيق نظريتي .. لا . لا . إنك لم تحلمى قط هذا الحلم . إنى أغار عليك من هذا الحلم . لاأريد ان يكون لك رجل أحلام .

معذرة اذا كنت قد استرسلت في التحدث عن نظريتى وخرجت منها الى ماأريد وما لاأريد ناسيا حلمى الذى أتحدث اليك عنه ،

* * *

— مالك ؟ مالك بتبصى لى أوي كده الله! . ايه! فيه ايه في وشى بتبصى له كده ؟

— كنت فين سعادتك ؟

— كنت فين؟ عجيبة! يعني ما كلمتكيش تلات مرات بالتليفون ؟! وفى كل مرة اقول لك انى لسه فى الوزاره سهران علشان أخلص التقرير اللى مطلوب منى بكره؟!

فضحكت..ضحكة جافة أثارتنى حقا وأنت تقولين ساخرة

— تقرير ؟! واشتغلت فيه بذمة والا لأ ؟

وعجبت! خيل الى انك لاشك محمو تهذين فقلت لك

— عطيات! مالك؟ انتي تعبانه ؟ أنزل اجيب لك دكتور ؟

ولكن زاد عجبى عندما صحت والسخرية لازالت ملء حديثك

— لا.. انزل روح عند اللى كنت معاها دلوقت !.. ياخاين.!.. كنت فى الوزارة بتكتب تقرير ! هه!. وكلمتنى تلات مرات من الوزارة ... انت صحيح ممثل بارع.. وانا .. انا كنت عمياما كنتش افكر ان الاربع سنين اللى عشناهم سوى. كلهم خداع وكدب ورياء ..!

ثم انكفأت على أقرب مقعد اليك تنشجين وأنا أقف ذاهلا مبهوتا لا أدرك معني لكل مافعلت . ودنوت منك وقد وثقت من أنك لاشك مريضة تهذين ومددت يدى أزيح خصلات شعرك التي كانت قد انسدلت على عينيك محاولا التخفيف عنك ولكنك دفعتني بعيدا

— ابعد عنى.. اوعى تلمسني. ياغادر!

كدت أبكي اذ وثقت من أنك قد جننت حقا !

وهممت بالخروج لاحضر أحد أصدقائى الاطباء ولكنني وجدتك تنهضين مسرعة الى حجرتك فاتحة دولاب ملابسك تعدين العدة للرحيل الى منزل والديك .. اعندئذ خشيت أن أتركك . ورأيت ان اجاريك في جنون فقلت وكأني أداعب طفلة

— طيب بس مش تيجى نتفق قبل ما تخرجى !

— نتفق على ايه؟ كل اللي انت عاوزه خده أظن دى اللحظة اللى كنت تتمناها. انى أسيب لك البيت ! انى أفارقك علشان تعيش سعيد انت واللى ماشي وياها!؟

— طيب . وزيزى . بنتنا .. تهون عليكي

— دى خساره فيك !المسكينة .. كانت عايشه في وسط مسموم

عندئذ كادت الوساوس تتسرب الى خاطرى . استبعدت أنك قد جننت وحل محل هذا الزعم زعم آخر . . زعم قاتل

أتكونين أنت الغادرة وقد اختلقت تلك المشادة التي لا أساس لها لتتخلصي مني ؟..

ولكني عدت فذكرت مقدار ماكنت ألقاه منك من حب واستبعدت أن يكون هذا الحنان الذي كنت تغمرينني به طيلة الاربعة أعوام التى عشناها معا والتي أنجبنا أثناءها طفلة كانت باعثة على تضاعف سعادتنا وتوثق عرى حبنا . استبعدت أن يكون هذا الحنان مجرد زيف واصطناع !

رباه ! . إذن ماالذى دهاك ؟ هل وشى اليك كاذب ؟ . كلا . . إن حبنا أرفع من أن تصدقين معه وشاية واش ! لابد أن لديك برهانا قويا ، فى نظرك على الأقل ، على خداعى .. ولكن أى خداع إنني لم أذكر أني عرفت امرأة سواك ! كان حبي لك أول حب عرفت وآخر حب . . !

وكنت أنت قد أنهيت إعداد حقيبتك وبدأت ترتدين ثياب الخروج فقمت أحول دونك ولكنك ثرت دافعة إياى عنك .

— باقول لك ابعد !

ولكني لم آبه لثورتك ! وأخذتك بين ذراعى محاولا تقبيلك ولكنك رفعت يدك و . . وهويت بها على صدغى .. !

أى حلم .. !!

ولكنك لم تلبثى أن أسندت وجهك الى صدري وأخذت تبكين . . !

— عطيات . . بس قولى لى . . إيه اللى حصل ؟

— حصل .. ! ياخاين .. !

— بس إيه برهانك على انى خاين ؟

— برهانى .؟ بص لوشك فى المراية .. شوف البرهان بنفسك

عجبت لقولك هذا ولكني أسرعت الى المرآة أتطلع الى وجهى فكدت أصيح لفرط دهشتى .. لقد كانت هناك آثار قبلة . . على وجهى .. آثار شفتين مصبوغتين قد طبعتا على وجنتى اليسرى.. عجبا . انك لم تقبليني قط ليلتئذ كما لم تقبلني أية امرأة .. بل انى لم أحادث امرأة قط فى ذلك اليوم . . من إذن صاحبة هاتين الشفتين المصبوغتين ؟ وسرعان ماتذكرت شيئا فأسرعت أعدو الى حجرة طفلتنا « زيزى » وما أصبحت عند باب الحجرة حتى رأيتها تبكي وما رأتني حتى أقبلت تجاهى وتعلقت بى

ولاحقتنى الخادمة قائلة

— التقيت زيزى ياسيدى سارقه صباع (الروج) بتاع ستى وقاعده تدهن شفايفها ...

هاهي ... عشيقتى الموهومة ... ابنتي زيزي ... لقد طبعت على وجنتي قبلة عندما رأتني مقبلا بعد أن عدت من الوزارة . ولم ألحظ أنها مصبوغة الشفتين !!

اختطفت ابنتي زيزي بين ذراعى وعدوت إلى حيث كنت ترتدين ثيابك . .

— أقدم لك .. عشيقتي !

وتطلعت إلى وحسبتينى أمزح وكدت تختطفين الطفلة مني ولكنك سرعان مالمحت أثر (الروج) على شفتيها فذهلت لحظة ثم انهلت عليها ضربا . !

ولكننى ..ضربتك ..أجل.. ضربتك دافعا إياك عنها وصحت فيك محاولا تقليد لهجتك . .

— اتفضلى اخرجى .. خلاص . أنا جبت عشيقتى .. وحاقعد معاها . . . وانتى اتفضلى ! ..

فأقبلت على وطوقت عنقي بذراعيك وانت تقولين

— عادل .. حبيبى

— لا ..لا ..استسمحيها..استسمحى عشيقتى .

فاختطفت زيزى من بين يدى ورحت تسألينها مدللة إياها

— مين اللى حط الاحمر ده في شفايفك ؟ .

— بابا .. بابا .

فانفجرنا معاً ضاحكين ..وانهلت أنت تقبلينني حتى مسحت بشفتيك آثار شفتى . . . عشيقتى . . تلك الآثار التى آثارتك . .

* * *

واستيقظت من نومى .. استيقظت فى الصباح المبكر . وكنت أحس بروحى وقد سمت وقلبي وقد كاد يطير من فرط مابه من سعادة... وجلست فى شرفة حجرتى أطل على الحديقة وقد هزت مشاعرى لأول مرة نسائم الصباح العليلة . وشعرت كأن الدنيا كلها بهجة .. وعدوت الى حديقة البيت حيث جلست أكتب إليك هذه الرسالة وليس عجيبا أن أكتب إليك .. ألم تجتمع روحانا في حلم . ألم نكن أصدقاء بل زوجين .. لقد عشنا معا .. في حلم. وأنجبنا طفلة . أترين ... ؟ رغم أننا لم نلتق إلا أمس .

وما لبث أن أقبلت أختى وهى تعجب من أمر نزولى إلى الحديقة فى هذا الوقت المبكر من الصباح ..واشتد عجبها عند ما قبلتها وقد اعتادت كلما أتت كل يوم لتوقظنى فى الصباح أن أدفعها عني وأنا لاأريد أن أبرح الفراش. عجبت ولها الحق فى أن تعجب . إذ أنى أعجب من نفسي . ماذا دهانى اليوم ؟.هل تستطعين أن تخبرينى . . . . ماذا دهانى ياعطيات . ؟

عادل

★ فى يوم ١٤ مارس سنة ٩٣٨ من الساعه ٨ افرنكى صباحا بناحية المساعيد مركز جرجا والايام التالية

سيباع علنا المواشي المبينة بمحضر الحجز ملك محمد عبد الرحمن نفاذا للحكم ن ٩٥٣ جرجا سنة ٩٣٨ وفاء لمبلغ ٢٥٥٠ قرش صاغ بخلاف أجرة النشر

كطلب زكى افندى بشارة وكيل مكتب حضرة الاستاذ سيد افندى عرفه المحامى بجرجا

فعلي راغب الشراء الحضور

المظــــلومة

بقية المنشور علي صفحة ٢٦ .

وابتسمت لى الحياة ، فحققت أملي . . وتزوجت مجدى !

وسارت الحياة كقافلة سعيدة تحمل عروسين يضربان فى الصحراء الى البقعة التى اختاراها لتكون موطناً للخيمة التى تضمهما بعدغرام كادا أن ييأسا من ثمرته.. كانت حياتي هنيئة سعيدة ، لم أذق مثل هناءتها ولن أذوق . .

وتابع مجدى خلال عامنا الاول ، تقدمه نحو المجد المنتظر ، ثم . . لم يلبث أن وقف فى منتصف الطريق . اذغدت قصصه متشابهة متكررة ، ذات صيغة واحدة . .

انك تدرى ما أعنيه يا سيدى . . فأن الشاعر كلما أحس بالحرمان وكلما خفق قلبه يشكو قسوة الوحدة الموحشة ، ازداد انتاجه روعة ، وسما خياله الى آخر سماء فى عالم الأحلام . . حتى اذا ساقت اليه الأقدار ما يبدد عنه هذه الوحشة التى يحسها فى الحياة ، وحتى اذا رمت الاقدار فى طريقه بما ينسيه مرارة الحرمان ، راح ينهل من المنبع الذى أفاض عليه ، حتى اذا بلغ أقصى غايات الارتواء ، أحس بقواه تخمد ، وبدأت خطواته تثقل ، وتولاه فتور لايزال به حتى يحمله على الوقوف فى الطريق التى ينبغى أن يقطعها ، كذلك كان مجدى . . فقد تفانى فى حبى . وتفانيت فى غرامه والأخلاص له . فأوقف قلبه على وراح يسعى فى اسعادي ، فى مقابل الحنان الذى كنت أغمره به.. فلما أرتوت عواطفه وقف به الخيال عند الحياة التى أصبح يعيش فيها ، ولم يعد لديه ما يسجله فى قصصه ، بل مضي يتفنن فى تصوير تلك الحياة ، كما لو كان رساما يمحو ويضيف الى الصورة التى يعدها لتكون آية مجده الفني . .

وبدأ القراء الذين أولعوا بقصص مجدى ، يملون هذه الصورة التي زاد تكرارها في كل ما كان يكتبه . بينما لم يفطن هو الى الأمر ، فقد أعماه حبه لى ، عن أن يبحث عن غرام جديد ، يغير من الحياة التي كانت تتوالى أيامها — فى نظره و نظري كقافية من الشعر الحنون تتوالى أبياتها متئدة مترفقة فى وزن موسيقي النغم .. لم يشعر مجدي بما هناك ، ولكننى .. أنا التى كنت أحبه من أعماق ، وأتفاني فى الأخلاص له ، بدأت أفهم ما اعتراه ..

ليس للشاعر ياسيدى ، أن يمضى فى حياة واحدة.. أجل! فأن وحي الشاعر لايرضيه أن يعيش القلب فى نعيم مقيم وانما هو يبغى أن تتوالى صور الحياة وألوانها على هذا القلب . هو يطالب بأن يتقلب فؤاد الشاعر في الوان العواطف المتغيرة . هو يريد أن لا تظل حياة الشاعر في الوان العواطف المتغيرة ، هو يريد ان لا تظل حياة الشاعر على وتيرة واحدة ، بل يجب أن تمس قلبه الآلام بعد الراحة ، يل يجب أن يحس قلبه قسوة الحياة بعد النعيم ، ويجب أن يشكو قلبه مرارة الحرمان بعد طول تمتعه بالغرام السعيد ..

وقد أدركت ذلك ياسيدى !.

تعرفت الى الداء الذى بدأ يعمل في شهرة مجدى . ويضفي عليها ذبول المرض حتى أوشك أن يقضى عليها — تعرفت الي الداء ولم يطل بى التفكير فى الدواء فلم البث أن اهتديت اليه . ولكن .. أوه! ياسيدى ان القلم ليرتعش فى يدى لفرط تأثرى ، فدعنى استريح لحظة ، استجمع فيها شتات فكري المضطرب تحت تدافع الذكريات وتيارها الجارف ..

ووجدت أن حبي يدفعنى الى أن أفكر فى هذا الدواء تفكيراً جديا.. ولعلك أدركته ياسيدى ، كما اهتديت اليه أنا ! لم يكن هناك سوى ان تصهر آلام الحرمان قلب مجدى مرة أخرى ، حتى يستطيع أن يحيل هذه الآلام ، إلى قصص رائعة كتلك الليلة التى كان يكتبها قبل زواجه . أجل ، لم أجد من علاج يرد الشهرة التي أوشك أن يرهقها الذبول ، إلى سابق ازدهارها ونضارتها سوى أن يعود قلب مجدي إلى الشعور بعذاب الوحدة فى الحياة وبثورة الأسي تجيش فى صدره . ثم تتدافع على أطراف قلمه لتجرى علي الصحائف قصصا عذبة مليئة بالصور العاطفية الزاخرة ، مفعما بالآلام التي تصقل خياله .

كان عندى هذا الامل فى إعادة شهرته ، وفى احيائه مرة أخرى في ذلك الجو الذى كان السمو فيه إلى سماء المجد ، ولكن .. ولكن كان فيه أيضا شقائى وتقويض سعادتى .

وفكرت في الأمر ، ففكرت طويلا وطويلا جدا ، حتي حملني الحب الذى كان يزخر به قلبي ، إلى أن أقدم على توفير هذا الدواء له.. إلى أن أدمر حياتى بيدى فى سبيل مجده وأن أنسى ياسيدى ، فلست بناسية يوما ، ذلك المساء الذي بدأت فيه بتقديم الدواء الذى قررته له . كان ليلتئذ فى أكثر مايكون مرحا وحبوراً ، وقد عاد الى البيت مبكرا ليصحبني كى نشاهد الليلة الأولى لمسرحيته الأولى .

ولكنني اعتذرت عن الحضور. وعبثا ألح على فى أن أصحبه ، كى نراقب أشخاص روايته ، وهم يتحركون على المسرح ، ليكونوا له فى ختام الرواية ، باقة يقطف أزهارها بيده ، ليشم فيها عبير التوفيق الذى يسعي اليه ، فى أداء رسالته . بيد أنني أبيت أن أصحبه .

ورأيت أمارات الألم ترتسم على وجهه وشاهدت عوامل الاستياء تترى على ملامحه .

وكدت أبكى أشفاقا ، وأهرع من فورى لأرضائه ، ولكنني تذكرت الغاية التى وطدت العزم علي بلوغها .

وفى تلك الليلة ، هبطت الى تربة قلبه أولى بذور الشك فى حبي له ! .

ورحت أتعهد هذه البذور واسقيها ، رحت نفور ، وأخذت أغير من معاملتى له . مما حمل اليه الدهشة والألم . فقد شاهد مني فى الأيام التالية ، كل ماكان يبعد عن خاطره . وما لم يفكر يوما في أن يراه منى — أنا التى أخلص لها الحب ، وعهد منها كل وفاء وكل تفان في غرامه .

ولأول مرة فى حياتنا الزوجية ، خيم شبح الخصام علي عشنا الوديع ، وراح ينشر ذراعيه ليحجب عن أعيننا جو الصفاء . كنت أعذبه . وكنت أتعذب معه . ولكن ، لم يكن فى وسعى أن اتراجع ، فقد عزمت على أن أمضي فى التضحية . تضحية حبى وسعادتى من أجله هو

وأخبرنى ياسيدى ، حلت الليلة التى كنت نتظرها علي الرغم منى — وكما بدأت أحيانا فى الائتلاف — ذات مساء — منذ عام وبضعة أشهر انتهت حياتانا الى الانفصال . . ذات مساء أيضـــا .

كانت قد مضت أيام ثلاثة ونحن في خصام . وقدم مجدي الى البيت مبكراً في ذلك المساء ، علي غير عادته بعد خصامنا فجلس فى حجرته يقرأ ، وقد بدى الألم على وجهه . فرحت أرقبه وقلبي يتفتت اشفاقا عليه .

وفجأة . نهضت من مكانى ، وخطوت نحو باب غرفته . وفى ترددلم ألبث أن تشجعت لأتغلب عليه ، نفذت الى الغرفة ، واتخذت لى مجلساً بجواره . ورفع نظره نحوى . ثم عاد فى صمت يتابع قراءته ، دون أن ينبس ببنت شفة

وأخيراً . استجمعت أطراف حذائى وقلت في صوت متحشرج مضطرب .

— مجدي . احنا مش حنشوف آخر للعيشه دي ؟

فرفع نظره عن الكتاب الذى كان في يده وحدق فى دهشة ثم قال

— يعنى ايه ؟ . .

— يعنى ان الحياة دى مابقتش محتملة .

— لسه مش فاهم غرضك !

ولكنه كان قد فهمه ياسيدى ، ثم آثر أن يتجاهله . . فقد أفصحت نظرته عن الأسي الذى هاجمه عندما أدرك غرضى .

وعدت أقول ، وأنا أحس الارض تميد بى والدنيا تظلم فى عينى . وصوت قلبي يعلو حتى أوشك أن يصم أذنى دويه القوي وهو يصيح يكذبنى .

— أنا قصدى . ان حياتنا ما بقتش ممكنة . أصبح من المستحيل اننا نعيش سوا بالشكل ده اللى احنا فيه . .

فصاح بدهشة . وكأنه كان يرجو أن يكذب حديثى . مادار بخلده لأول وهلة . .

— روفيه . انتى بتقولى ايه ؟.

— باقول ان ما فيش فايده من بقائنا مع بعض — احنا تعبنا من العيشه دى . ومن الافضل لنا اننا ننفصل علشان . . نستريح . .

واختنق صوتى وأنا أطلق قنبلتى الاخيرة . بينما كسا الأسى وجهه وهو يصيح فى الم !

— ننفصل ! . . انتى جري لك ايه الليلة ؟

— ولا حاجة . أنا باقولك على شىء فكرت فيه وفاهماه وعارفه نتيجته . . باقول لك أن مفيش شىء يريحنا من العيشه القرف دي . غير . . الانفصال .

— روفيه . انتى يظهر تعبانه الليلة شوية . اعصابك ثايره من كتر التفكير اللى انتى بتحملى نفسك عليه بدون مبرر . . قومى نامى ياريري وما تبقيش مجنونه !

أنا عاوزه استريح من العيشه دى يا مجدى ، سيبني أخرج من الجو ده . . خلاص أنا مش عاوزه اقعد معاك . .

وقفز من مجلسه مشدوها ، ثم ترنح كما لو كان يوشك ان يفقد توازنه ، وعاد يتهالك

انتِ وأنا

صبـــاح يوم

١٥ مارس سنة ١٩٣٨

فى مكانه قائلا:

— روفيه ، ما تبقيش مجنونة — ماتبقيش قاسيه أحسن أنا باتعذب من كلامك ده ، قولي انك بتمثلي الدور ده علشان تشوفي أد إيه أنا باحبك رغم خصامنا ..

وكنت حقا أمثل دوراً يا سيدى ، الا انه كان دوراً قاسيا ارهقنى وأدمى قلبى.. كنت أمثل مرغمة ، لا لأسعد بعد ذلك بأن يضمنى الى صدره وهو يلومني اذ ازعجته بهذا الحديث المحزن ، وانما.. لأشقى بعد ذلك بما يبقي من حطام حياتى، التى كنت أقوضها بيدي . .

وأشفقت عليه يا سيدى ، وراح قلبى يصيح كي أرحمه من هذا العذاب ، ولكنني كنت مصرة على بلوغ غايتى ، وعلى أن أقدم علي التضحية التى لا بد منها ، فبدأت أستعذب الألم . . في سبيله !

ولكننى أطيل عليك ياسيدى ، لو اننى استمررت في سرد هذه التفاصيل ، كانى أثير بذلك ، الذكريات المؤلمة الكامنة فى أعماقي . . لذلك ، أكتفي بأن أذكر لك ما بقي في ايجاز . فقد راح مجدى يحاول ان ينتزع من ذهنى فكرة الانفصال . حاول ان يذكرنى بحبنا وبذكرياتنا .. حاول ان يستثير اشفاقى بأن يصور لى حاله بعد انفصالنا — وما كنت في الواقع، فى حاجة الى ذلك ، فقد كنت أشفق عليه وأتألم لأساه — ولكننى كنت أرى واجبى يقتضى منى ان امضى فى هذا الأمر.. كان حبي يهيب بى أن لا اتردد في التضحية .. ولم يشعر مجدى بأهمية الأمر وتطوره، الاحين رآنى أهدده بالانتحار ، إذا هو لم يستجب الي رغبتى فى الانفصال . .

كان يحبنى يا سيدى ، وكان حبه من ذلك النوع العنيف الجارف، الذي كان يحمله على ان يسعى الى ارضائى بكل ما فى وسعه، ولو كان في هذا ما يرهقه أو يشقيه لذلك فقد عصفت به الحيرة ليلتئذ، وراح يذرع الغرفة جيئة وذهابا ، وهو فى أقصى الاضطراب ، وقد بدا علي ملامحه ، ارهاق التفكير . .

وأخيرا . . لم يجد أمامه ، سوى اننا ننفصل ! . .

ووقع مجدي بعد انفصالنا في مرض شديد الوطأة . . وكدت أجن يا سيدى لذلك ، وكثيرا ما عدت افكر فى العودة اليه ، ولكن . . أوه! لست أدرى اكنت مجنونة أم كنت علي حق ، حين رأيت ان وجودنا معا سيقصيه عن المجد الذي يسعى اليه؟

غير انه عند ما أبل من مرضه ، كان الألم والأسي قد صقلا نفسه ، وكان العذاب الذي يحوط قلبه ، يحمل وحيه الى تلك العوالم الرائعة الخيال ، فعادت قصصه تصطبغ بتلك الصبغة العاطفية الآسية ، التي تهفو بالقارئ ، وتحييه في جو عاصف بالمشاعر الدقيقة ، فلا يلبث ان تتملكه روعة الكاتب فيعود يرفعه الى مكانته السابقة ، ويغالى في تقديره والأعجاب به .

وراح مجدى يدنو من مجده المنشود ، خطوة فخطوة حتي بلغ فى الاسبوع الماضى تلك المكانة التى كان يحلم بها . فأصدر كتابه الذي أحدث رجة ذات أثر فى المجتمع الادبى ، فراحت الصحف والمجلات والقراء تنثر عليه زهور التقدير، وتضفى على أعماله ثوب المجد الذي كان يبغيه .

والآن يا سيدى ، لعلك تتساءل عما حدا بى الى الكتابة اليك، اهو مجرد الرغبة فى ان افخر بأن تضحيتى كانت السبب فى رفع مجدى الى اوج الشهرة؟ . . لا ، ولكنني اكتب هذا ، لأمحو ذلك الريب الذى نسج حوله قصته الاولى فى كتابه الأخير . . «الخادعة» ! هل قرأتها ياسيدى؟ لقد كتبها فى الواقع عن غرامنا ، ولعلك رأيت كيف صور له الشك انني ما أحببته إلا لغرض من الأغراض، وانني ما تركته الا لألقي نفسى بين ذراعي غيره .. لم يدر بخلده يا سيدي ما أقدمت عليه من تضحية، ولكنه ظننى خادعة . . انا التى أحببته وما زالت تهواه ، والتي ضحت من أجله بسعادتها ونعيمها . . أنا العاشقة المظلومة !

روفيه

القاهرة فى ٢٧ فبراير سنة ١٩٣٨

ليـــــــلة حب

تابع المنشور على صفحة ٦

المقعد الذى كانت ألفت جالسة عليه وحمت حوله كأننى أحوم حول ذكري عزيزة .. وفجأة لمحت عدد «الهلال» الذى ألقت به بعيدا عندما تشاجرنا فتناولته وقلبت صفحاته كما كانت تفعل هى وفجأة عثرت في داخله على صحيفة منتزعة من ديوان شعر فرنسى.. وكانت الصفحة تحتوى على قصيدة عنوانها «المنازل القديمة»

والى جانبها ترجمة عربيـة بخط نسائى كان نصها ..أنني لاأحب المنازل الجديدة فواجهتها لاتكترث لأحد أما المنازل القديمة فيخيل الى أنها كالارامل

اللاتى يتذكرن ماضيهن اثناء البكاء

وشهقت شهقة حادة وأنا اقـرأ هـذه الترجمة .ورفعت يدى لأمسك جبيني واتذكر

كانت تلك القصيـــدة بالذات هي التي القيتها أمام لجنة اللغة الفرنسية فى امتحـان البكالوريا الذى اجتزته عام ٩٢٤. لقد اخترتها دون سواها من ديوان الشاعر الفرنسى الخالد(سولى بردوم) كقطعة محفوظـات وكنت اعتزبها فى ذلك الوقت الذى لم يكن زملائى يعرفون فيه شيئا عن شاعـر الحب الفرنسى وظـل أثر تلك القطعـة الشعرية منطبعا فى روحى الى أن تخرجت واشتغلت بالمحاماة فاخترت أن اتخذ مكتبي فى احدى المنازل القديمة! فكان مكتبي أولا فى احدى عمارات وزارة الاوقاف العتيقة .ثم انتقلت الى عمارة أطول عمـرا وابعـد قدما وهى عمارة بيطار التى لايعرف ملاكها تاريخ بنائها ..والتى لاتزال لها اقبية لم تكتشف بعد ...!

وساءلت نفسى (كيف خطر لفيفي أن تنتزع تلك القصيـدة من الديوان وأن تترجمها.)؟

وفـرحت لذلك التـوارد العجيب بين خواطرى وخواطرها . وذلك التـوافق المدهش بين روحينا .

لقد تبينت ان «فيفي» تقرأ لمن اقرألهم وتعجب بما أعجب به.

وفيما أنا أسبح فى ذلك التفكير دخلت ألفت مسرعة وهى لاتزال متجهمة الوجه وقالت لى

ـــانا نسيت حاجة هنا ..

ـــالحاجه معاى .

ـــ من فضلك اديهالى

ـــ لا

ـــ ليه ؟

ـــعشان عاوزها .

ـــ تعمل بها ايه ؟

ـــ انشرها ... أنشر ترجمتك لقصيدة برودوم

ـــالله .مين قال لك تفتح المجـلة. ؟ يعني مش جايز أكون مخبية فيها حاجه

ـــزي ايه

ـــ جواب....جواب حب .... حـد شريكي .؟

وشعرت اذذاك بضيق شديد .. شيء يشبه الغيرة ..فأطرقت الى الارض دون أن أوفق الى تحرير ملامحـي من العبـوس الذى اعتراها وكأنها لحظت ذلك فسألتنى

ـــ مالك ؟

ـــ مافيش .انتى صحيح بتحبي يافيفى

ـــوايشمعنى انت ؟

ـــأنا ماقلتلكيش انى باحب غيرك

ـــسألتك ماردتيش

ـــ أيوه لكن انتى قلتى لى بصراحـة انك بتكتبى جوابات حب

ـــ لمين ؟

ـــأنا عارف

ـــمش يمكن لك...

ـــفيفى ...

ـــياخاين تسيبني أخرج لوحدى..

ـــأنا خرجت وراكي أنده لك

ـــماسمعتش ...احنا اتخانقنا هنا يامحمود تعالى نشوف لناحته ثانية

وبعد قليل كنت أصعد الى الهرم وألفت الى جانبى ..كنت أشد ما أكون سعادة الى جانب تلك الفتاة التي اعترضت حيـاتي في تلك الليلة .. لقد كانت فتاة الصدفة

وألقت ألفت رأسها على كتفى ...ثم سألتنى فى فرنسيتها التى تسيل فى حنان وليونة كأنها نغمة من نغمات(الفالس)في منزل قديم

ـــاتحبني؟ـــ وارتجف جسمى كله. ولكننى لم أكد أنظر الى عينيها حتى تمتمت

ـــأحبك

ـــانا وحدى

ـــانت وحدك

ـــاقسم لى..لا..لاتقسم قبلنى

وأدنيت فمى من فمها.: فالتقت شفاهنا ولم أتبين الطريق لشدة الظلام فلم أشعر الا والسيارة تهبط من تل رملى عال من التلال المنتشرة حول الهرم الى أرض منخفضة

ودوى صوت عال يشبه الانفجار .:. وسمعت صوتا يقول لى

ـــالماكينة وقفت ياأستاذ ..و

. . . . .
. . . . .
. . . . .

وفتحت عيني فوجدت كاتبى الصغير واقفا أمامي فى غرفة مكتبى وهو يقول لى

ـــماتأخذنيش ياأستاذ أنا دخلت بالليل عشان أفكر حضرتك بميعـاد الدكتـور رشدى اللى قلت لى عليه وجدتك نايم على المكتب .قلت لما اسيبه يستريح.

وبعد قليل سمعت صوت رئيس العمال الاصم يصيح من الخارج

ـــالماكينـة وقفت ياأستاذ وعاوزين أصول القصة عشان نخلص العدد بدري

فمسحت أثر الحلم من عيني ثم أعطيته هذه الصحائف ::!

ذكرى الغرام

صغيرتي الطاهرة ..

هل يمكنك ان تتصورين أن بعد كل ما حدث بيننا وبعد ما صرخت في وجهي هل تتصورين بعد كل هذا أن أكتب اليك ؟.. بل واكثر من هذا أكتب اليك متوجا رسالتي بهاتين الكلمتين اللتين طالما توجت بها رسائلي السابقة التي كانت حبيبة الى نفسك وهما « آلهتي الطاهرة »

أنا واثق من ان هذا سيدهشك ولكن مهلا يا « صغيرتي الطاهرة » .. استمعي الى وشاركيني الم الذكرى المريرة . الذكري التي أصبحت عندي كشبح مخيف يكاد يخنقني كلما لاحت لخاطري ، والذكري التي سجلها حبك الزائف في صدري والتي من أجلها قمت من فراشي الساعة الثالثة صباحا ، مهتاجا منقبض الصدر كأني مجرم .. ماذا حدث تلك الليلة ؟ هذا هو موضوع رسالتي ...

بعد قلق طال بي حتي الساعة الثالثة ، تخيلت باب حجرتي يفتح ببطء مخيف ودلف منه بعد برهة شبح يزحف على يديه ورجليه وظل يزحف وأنا أنظر اليه من بين الوسائد .. يزحف ويزحف حتى وصل لحافة فراشي حاولت أخفاء وجهي عنه ولكن عبثا ، فأن عيني التي كان يخرج منها وهج كالنار كانت تنفذ ببصري خلال الوسائد احسست كأن قلبي سيقف وكدت من الرعب أصرخ بأعلى صوتي حتى ينقذني من بالمنزل ولكن حتي لساني كان من شدة الرعب قد جمد في مكانه . ومضت لحظات والشبح رابض أمامي ، يكاد يلتهمني بنظراته الحادة لم يدم الحال طويلا فسرعان ما سمعت صوتا داخليا من أعماقي يهمس في أذني أن هذا شبح حبك أو ذكرى حبك جاءني ليعذبني..

ماذا يمكنني أن أفعل ياربا حتي أتخلص منه ؟ وماذا يريد مني بعد ما انتهي ما بيني وبينك ؟ أنه يناديني أن أعود اليك !! .. ياللهول والقساوة أأعود للجحيم لأعاود آلامي ؟ أأعود للقيود والأغلال التي ظلت مكبلا بها أربع سنوات طوال ؟ وفي تلك الساعة وأنا أرتعد خوفا تحت فراشي ، تذكرت كل ما حدث أمس والذى كان تفكيرى فيه سبب سهادي طول الليل .. تذكرت هذا الرسول الذي جاءني من عندك راجيا مني العودة اليك ومقسما أنك مازلت وفية لحبي محافظة لعهدي ، تبكين من يوم انقطاعي عنك تذكرت هذا العرض الذي رفضته بعدما تأكدت أنك فتاة كأية فتاة أخرى تود أن تري حولها جيوشا من العشاق . وأنت تعلمين كيف تمكنت من كشف القناع عن وجهك وا كشف هذا الميل الذي كنت أظن انه أبعد الميول عنك أنت يامن كنت أرفعك الى حد العبادة

وهكذا لم ينفع رسولك في مهمته بعدما سقطت نقطة سوداء على اسمك الباهي الجميل

وفي نفس الليل — لاح لي هذا الشبح أو الطيف كما قلت لك ، فكأن بينك وبين أهل الجن أتفاق على أن يرسل لي أحد أعوانه بعد ان فشل رسولك في مهمته ولا غرابة في ذلك فأن نفسك الخبيثة لأقرب الى الجن منها الى الانس

ماذا يريد مني هذا الشبح ؟ العودة !! ها - ها - ها

أغمضت عيني ودسست رأسي بين الوسائد بكل قواي حتى لا أراه .. ولكن عبثا ، فها هو كشر عن أنيابه وفغرفاه كأنه يود التهامي !.. أقول الحق فقد جبنت أمامه ولاح الخوف على محياي ولمح هو هذا فابتسم لى بأغراء وما شعرت الا وانا أترك فراشي بدون وعى ولا ادراك .. ماذا دهاني في تلك الساعة ؟ لاادري ! .. وسرت في الحجرة ثم أشعلت المصباح الكهربائي ونظرت حولي لأتبين ملامح هذا الشبح ولكني لم أجد شيئا ، انما شعرت بأن هناك قوة تتسلط علي لاأدرى مصدرها .. وهل يمكن ان يكون قلبي ؟ لا أدرى وتحت تأثير هذه القوة قمت الى ملابسي أرتديها بل واعتنيت بارتدائها مثل ما كنت أفعل حين نتواعد على اللقاء ، وبعد هذا قادتني قدماي نحو النافذة التي طالما وقفت الساعات الطويلة أناجيكي منها على البعد وانت واقفة أمامي في نافذة غرفتك . . وفتحتها رغم برودة الجو القاسية ، ونظرت الى نافذتك المغلقة في تلك الساعة ، ورغم الظلام المنتشر فأن نار الشوق التي الهبت عيني . . الشوق الى رؤية وجهك الحالم الحزين . . ساعدتني علي

رؤية نافذتك . وفي تلك اللحظة شعرت برغبة شديدة اجتاحتني، فالعالم بأسره يدوي في أذني أن أعود اليك ! ان أنادي بأسمك بأعلى صوتي لتفتحي نافذتك لأعود فأراك . نعم أريد ان أري آلهتي ، أريد العودة لمعبدها المقدس الطاهر كي ألتمس منها الصفح والغفران .. لم البث طويلا وبدون وعي تركت النافذة التي لا فائدة منها وجريت نحو مكتبي .: فتحت كل أدراجه ، بعثرت كل ما فيه من أوراق وأصابعي ترتعد كأني لص من لصوص المقابر أنبش في القبور لأسطو على جثة قذرة رغم تلك الرائحة الكريهة التي ستهب علي . نعم كان هذا المكتب قبرا لذكرياتي .. قبراً لحطام حبي المدفون في ظلمات أدراجه . وأخيرا عثرت علي ما كنت أنبش عليه .. عثرت على صورتك التي قد واريتها التراب ، ثم عثرت على رسائلك التي كنت قد لففتها في الكفن الابيض الجميل .. ياللفظاعة والهول !!. أية رائحة كريهة هبت علي فكادت تخنقني

تحملت صابرا كل هذا الألم فأن تلك الرغبة التي كانت تدفعني لرؤية صورتك ووجهك كانت تهيب بي بين جوانحي .. وضعت الرسائل جانبا وفضضت الغلاف من حول صورتك . وهنا كانت الصدمة قوية على مشاعري ولم أتمالك نفسي فانكفأت على مكتبي باكيا .. باكيا عهدا انقضي .

لا أنكر أني بللت صورتك بعبراتي الحارة ولكن مهلا فلا تحسبينني انني انهزمت.. لا .. لم أنهزم ، انما هو حنين الى الماضي الجميل لم يلبث أن تبدى . لا تتململي « يا طاهرة » رغم أنفك ، أنفك الذي طالما شمخت به علي واستمعي بقية الحديث .. بللت صورتك بعبراتي الحارة ولم أدر كم من الوقت مر علي وأنا على هذا الحال وأحسست بعد بكائي كأن هماً ثقيلا انزاح عن صدري . ولم ألبث أن أفقت من تلك الغيبوبة الشديدة التي سببها لي مجرد تفكيري فيك .. نظرت حولي .. ما هذا الذي أراه؟ وماذا فعلت ؟.. أوراق مبعثرة علي مكتبي وأدراجه كلها مفتوحة ونافذة غرفتي فاغرة فاها لي كأنها تريد ابتلاعي .. ثم .. ثم صورتك ورسائلك أمامي وكأني بهم أحشاء قتلى بمنظرهم البشع الكريه . أغمضت عيني كي لا أري آثارك البغيضة الى نفسي والتي أحببتها منذ لحظة صغيرة حين غيبني الحنين عن وعي وأنساني خيانتك . يا للأقدار حين تسخر منا ! ! ولم أتمالك نفسي فضحكت ، وضحكت بأعلي صوتي ، ضحكة جنونية ، أسخر من نفسي بل واحتقرها فأي نفع في كل هذا بعد ما تدنست الطاهرة وأصبحت تاجرة في سوق الحب الرخيص ؟ أي نفع في تلك الدموع التي أسكبها على ذكراها ؟ وفي تلك اللحظة حدث ما يسمونه (رد فعل) فقد ثار في وجهي صوت الرجولة . صوت الكرامة والاعتزاز بالنفس . أأبكي من أجل فتاة خامرة ؟ أأرخص هذا الدمع الغالي من أجلها الخائنة ؟ وبسرعة أطفأت المصباح الكهربائي كي أخفي من أمامي معالم الذكريات وأدفنها في ظلام الليل الحالك وبهذا كنت أظن انني أختم النضال مع قلبي الثائر وأعيده الي سباته الذي كان يغرق فيه منذ انفصالنا . ولكن لم يحدث هذا ولم يحقق الظلام ما كنت أظنه فقد أعادني الى دور الهوس والجنون .. الجنون عليك أنت التي سقطت من علياء الطهارة والوفاء الى حضيض الرياء .. فرأيت أشباحا تمر أمام ناظري تدخل من الباب والشباك ، أشباحا تخرج من أدراج مكتبي وأخري قابعة تحت الكرسي الذي أجلس عليه ، رأيت في كل مكان من الحجرة شبحا يهددني ويتوعدني وكلهم يطالبونني بالعودة لحبك . لم أطق كل هذا فنهضت من علي مقعدي ثائراً ، حانقا .. أخذت ألوح بيدي في الظلام كأني في عراك مع أشخاص عديدين اود لو أحطمهم تحطيما حتي أنهكني هذا النضال الخيالي فعدت وارتميت علي مقعدي متهدج الانفاس كما لو كنت قد قطعت أشواطا بعيدة جريا علي الاقدام ... تلفت حولي لأرى هذه الاشباح التي تكاثرت علي فلم أجدها ولعلي انتصرت عليها ، ولأطمئن تلفت الى باب حجرتي والدموع تملأ مقلتي .. دموع الأسى والهوان التي كنت لا أزال أعاني منها حتي تلك الليلة ، فرأيت طيفا يتهادي.. أتدرين طيف من كان ؟ .. نعم انه طيفك .. طيفك الذي طالما زارني في ليالي حبي لك وشغفي بك ، طيفك عاد الي وأنا جالس على مكتبي فذكرني علي التو بزياراتك لي حين كنت تدخلين متهادية في دلال قاتل لا أخفي عليك فقد جن جنوني .. انت آتية لتزورني علي حين غفلة وبدون أن تخبرني ! ياللسعادة التي غمرتني وقتذاك . أسرعت لأشعل مفتاح النور وأرى جمالك الفاتن في الضوء ولكنك منعتني من ذلك قائلة أنك تريدين أن تمضي معي ساعة في الظلام . نفذت ارادتك وأحببت أن أعود لمقعدي لتجلسي أمامي ونتحدث ككل مرة ولكنني تذكرت شيئا فاتني عمله . فاتني أن أغمر نفسي بهذا العطر الحبيب الى نفسك والذى اقترحت علي باستعماله في باديء حبنا واسمه بالفرنسية Rien Que toi (ماليش غيرك) هذا العطر الذى قلت لي في احدى جلساتنا (اسمع يامجدى .. استعمل العطر دا دايما عشان كل ماتشمه عايزاك تتخيل على طول انى أنا باقول لك كده .. فاهم ؟ باقول لك ماليش غيرك يامجدى .. في أي حته تروح ، في الليل والنهار كل ماتشم الريحه دى فكأن صوتي بيرن في ودنك ويردد «ماليش غيرك ، ماليش غيرك »

بهذه العبارة الحلوة ألقيت علي اقتراحك وتقبلته أنا وكلي ثقة أن قولك كله صدق واخلاص لا التواء فيه ولا رياء . كنت أعتقد حقا أن ليس لك حبيب سواي وأن أذنيك لم تسمع غير نجواي .. انني أضحك الآن (ياآلهتي الطاهرة) كلما تذكرت هذا، ولكن كان لي العذر في صفاء سريرتي من جهتك فأنت أول من أحببت وأنت أول شعاع تفتح عليه قلبي الطفل الذى لم يكن يعرف الرياء ولا الخيانة .. كان طفلا لا يعرف أن للحب سوقا للتجارة وأنك

ناجرة فيه تختفين وراء قناع جمالك المزيف لتغررين به القلوب الطفلة كقلبى. ولكن. لاداعى لكل هذا ولأعود لطيفك

قلت انى أسرعت لاحضار زجاجة العطر ولكن مالبثت أن سمعتك تتأوهين بأنين مكبوت حين لمحتها في يدي.. لا أدرى ما الباعث على هذا الامتعاض والصراخ المكتوم، نظرت الى وجهك فرأيته متجهما، باهت اللون، فكان اضطرابك هذا دليلا علي شعورك بالاسفاف الذى وصلت اليه نفسك حين غدرت بالوفاء لى. ذلك الوفاء الذى كدت أتخيل ساعة دخولك من باب الغرفة أنك لا زلت تحتفظين لى به. تنبهت أثر اضطرابك هذا وعرفت سر خوفك من هذا العطر الذى يفضحك أمامى حين تقولين لى (ماليش غيرك يامجدى) فى الوقت الذي تعلمين فيه أنى كشفت عن خسة نفسك وقلبك وأنى لم أكن الا واحدا من الكثيرين الذين تتاجرين بحبك لهم.. وضعت العطر جانبا وأنا كالمحموم وعدت لمقعدى وجلست أمامك وكل جسدى يرتعد ولولا الظلام لرأيت جبينى ينضح بعرق الخزى والعار وكأنى أنا الذي أجرمت في قصة حبنا. ومضت فترة كنت قد تمالكت فيها نفسي وصممت على صدك مهما كلفني الثمن.... ابتدأت بالكلام بعدماهدأ روعك وظننت أن فى أمكانك مساومتى على قلبى

— ألم يكفك هذا البعاد؟

— سيظل الى الأبد

— وسحري!!

— أي سحر؟

— سحرى انا التى كنت تعبدها!

— كنـ...ت أعـ..بد..ها؟! ياللذكريات الهنيئة

— بربك لا تقتلني.. انسيت سحرى؟

— منذ انطفأت طهارة عينيك

— وطيف... الا يسحرك؟

— غاب عنى منذ تدنست؟

— وحبى الذى فى قلبك

— دفنته فى أعمق الاعماق.. أصبح ذكري كريهة.. أصبح أطيافا هزيلة لا تلبث أن تتراجع حين أغضب لذكراها

— تغضب لذكراى أنا؟! لذكراي أنا

— آه!.. هذا عين ما يغضبني كما يغضب الرجل حين يذكر العابه الصبيانية وهو طفل

— وهل كنت طفلا حين أحببتنى؟ حين عبدتنى؟

— كان قلبى طفلا لم يشب بعد. وهبت لك من المهد ليصل معك الى اللحد مغمورا بحبك طول العمر، بعيدا عن الدنس فينمو بين أحضانك التي كنت أظنها طاهرة ويرتوى من كأس حبك المترعة... أوه. انها ذكريات تعذبنى. كفى هذا

— ثم ماذا ياشاعري؟ لهبتنى بسياطك فأنني أستعذب النار التى تصبها علي.. نعم استعذبها عساها تطهر جسدى وتقتل فى قلبى الاثم والخيانة. هيا أتمم اللحن

— انك تعلمين بقية هذا اللحن

— اذاً.. ها أنا أمامك أعترف أنى كنت خائنة فهلا صفحت عن خيانتي؟.. بربك.. بحق السموات الا تعود لى ثانية؟

— أنا!.. أعود!.. اعود لمن حطمتني؟! لمن سخرت من قلبي! لمن فتحت باب معبدها لكل طارق! أعود لتلك الزهرة التى تناقلتها الايدى الملوثة!

لا! لا! لن أعود اليك يازهرتى الذابلة.. لن أعود قلت لك

— لشد ما أنا فى حاجة لهذا الاذلال.. الاذلال الذي يحطم من كبريائى وغرورى.

نبذتك أيام كنت شغوفا بى لتواضع نفسك وطهارة قلبك، وأسرفت فى غروري حين كنت ترفعني فى رسائلك الى مصاف الملائكة البررة الاطهار.. أيها الشاعر..

استحلفك بحق الليالى التى أسمعتني فيها الحانك العذبة، الليالى التي كنت لك فيها وحي أشعارك وكتاباتك أن تعود لحبي وتعيدني لأحضانك الطاهرة وترويني بكأسك الساحرة عساها ترد الى جسدى الناحل نضارته والى قلبي الذابل طهارته.

— لعمرى كيف أعود وكنت أعهدك بالامس زهرة ناضرة؟ هجرتك او انت التى هجرتني فهب عليك ريح الخريف — وقد كنت أنا الوحيد الذي أدفعه عنك حتي لا يضوو نضارتك — وهب عليك كالنسيم حلوا في مبدأه حتى اذا أحس أن من يدفع عنك قد فارقك أو أنت التى غصبته على الفراق عصف وزمجر كأن له ثأرا عليك حاملا معه نسوره الفتاكة، فتلاعب بك وأنت علي الاغصان تبتسمين له ساخرة من قوته، رافعة جمالك أمام سطوته ولكن هيهات. هيهات لا بتساماتك أن تغريه مثل ما أغرتني وهيهات لجمالك أن يفنيه مثل ما أفنانى. فظل يعصف ولا يعطف، وفى كل حين ينثر حبات جمالك التى لا تملكين الا حتفاظها حتى اذا ضعفت فى النهاية ولم يهن جمالك عليك أذللت كبرياءك وصرخت بأعلي صوتك تناديني

«عـد ياحبيبي الى وادفع عنى تلك النسور التى يحملها خريف الحياة قبل ما تزويني».

ولكن هيهات أن أعود لمعبدك يامعبودة الجميع، معبدك الذى كنت تظنين أني سأتشرد خارجه، فابتسمت منى ساخرة هازئة حين خرجت. في انتظار العائد الآخر لتحطميه أيضا مثل ما تحطمت أنا وهكذا يمر عليك الكثيرون حتى رخص معبدك وأنضوى هيكلك

فهيهات الآن عودتى، فلن تكونى أنت حبيبة الامس وحلم الشباب فأنك الآن على الغصن بلا روح في انتظار الغد أو بعد الغد لترقدين تحت الدوح رقدة الابد يا ناقضة العهد، ياناسية الود..

— وبكاى يا شاعرى. بكاى طول الزمن على حبك وسهادى طول الليالى أرعى أمل عودتك.

ألا يكفيك كل هذا للتكفير عن جنايتى فتعود!؟

— نعم لن أعود يا باكية الزمن يا ساهرة بالامل . كم سهرت بالامس الليالى أرعى زهرتك من أن تتناقلها الايدى واحذرك من هذا فان فيه الذبول والافول ، وكم رويت بدمعى بذور حبي لتنبت حول زهرتك هامسا فى أذنيك أنها بذور آمالى فابق فى مكانك ولا تطأها بقدميك حتى تنمو وتهنأ بفتنتك .

هذا وغير هذا كان بالامس ، وأخالك تذكرينه تماما ورغم هذا ، أشحت بوجهك عنى وقلت صائحة صارخة « مالك تتعجل الزمن فلا تقيدنى الآن بسياج حبك وأتركني ثم أعود لك بعد حين »

فبكيت من ساعتي آمالى التى بين يديك وقلت لنفسى أن هذا الحين لن يحين الا بعد انقضاء زمانها وها نحن الآن قد صدق ظني ، وعدت الى بعد مافاتك زمانك تبكين حسرة عليه بعد ما بكيته أنا من قبل وتأملين عودتي أنا الاخر ، اتلقفك مثل ما تلقفك غيرى ناسية أنى أعف يدا وأسمى نفسا منهم .

هيهات ياحبيبة الماضي ارضي بنفاية الزمن وهيهات قلبي يحفظ الوفاء لمن هجر .

كنت بالامس على العهد مقيم ، وكنت بالامس من حبي تسخرين ، وغدوت اليوم لاعهد لى يستقيم فما أحراك بالسخرية مني اليوم أضعاف سخريتك بالامس فأنا ناقض العهود وانت التي حفظتها ! ..

أسخرى ما شئت يافتاة كما كان ذلك البارحة ولكن تنبهى !

فشتان بين السخريتين !!

. . . .

. . . .

إلى هنا (يا آلهتي الطاهرة) انتهي حديثى معك أو بالاحري مع طيفك الذي صوره لى مجرد تفكيرى في حبك طول الليل ، ورفعت رأسى من على مكتبى عسانى أراك بحق ولكن الظلمة كانت تحوطني الظلمة التي نسجت خيالك بخيوطها السوداء فظهر أسود كريها ! ! ولم أستمر طويلا فأسرعت لمصباح النور وأضاءته حتى لا يعود ظهورك وأراك ثانية ، وتبينت بعد ذلك على مكتبي صورتك ورسائلك التي لم تزل باقية أمامى ثم رأيت زجاجة العطر الحبيب الى نفسك ... رأيت كل هذا وخلتها دنسة يتساقط منها دم الخيانة القذر ، فاغمضت عينى حتى لا أراها وبدون وعى مددت يدى وقبضت على زجاجة العطر وقذفت بها من النافذة . ثم رسائلك ومزقتها .. كل ذلك وأنا مغمض العينين حتي لم يبق الا صورتك ... صورتك التى كانت أعز على نفسى من صورة أبى وأمى ، لم يبق الاها . هل أمزقها هى الأخرى وأنا مغمض العينين لأراها لآخر مرة ؟ .. انتابتنى عوامل متضاربة من العواطف الثائرة . وأخيرا فتحت عينى لالقى النظرة الاخيرة علي حبي الاول ! ... رأيت وجهك كما رأيته ساعة تحدثى الى طيفك ، ذابلا ، باهتا رأيته مضمحلا ثم رأيت . ! ! رأيت ماذا ؟ .. رأيت نقطة سوداء تلطخه فلم أتحمل هذا (يا آلهتى الطاهرة) وسرعان ماشعرت برعدة تسرى فى جسدى ويدى ترتعدان وصورتك بينهما كأننى قابض علي فريسته وفى الحال وبكل قواى ومزقتها تمزيقا أتى عليها كلها . ثم نبذتها . اسقطتها تحت قدمي وسحقتها كما أسحق حشرة دنيئة حشرة قذرة . نعم هذا مصيرها وهكذا تستحق وكما تحطم قلبى فهأنا أحطمك الآن تحت قدمي ، أنفر من وجهك وانبذه نبذ الكلاب وأعاف النظر اليه كما يعاف الطاهر النظر الى امرأة عاهرة مدنسة

بعد كل هذا لم أطق هذا الجو المسمم المشبع بمعالم حبك ولم ألبث أن رأيت أول خيوط الفجر تنتشر على الكون ، وخطر لي ان أخرج في هذا الجو النقي الطاهر عساه يمسح عنى ما علق بى من أدران حبك ولأرى الطبيعة الصافية فى أنصع حللها بعد ما قضيت ساعات طوال فى جو ملآن بذكراك كاد يخنقنى . أسرعت نحو النافذة لأعيد اغلاقها ، الحالة التى صممت أن تظل عليه منذ انقطاعنا ، وخرجت من الغرفة هربا وأسرعت الى الشارع . وتشاء المقادير ان أرى آخر أثر من آثارك وهي بقايا زجاجة العطر ملقاة فى الطريق العام ، أمام أعين الناس فكأنى بهاجثتك أصبحت مشاعا بين الناس يلقون عليها نظرة احتقار ثم يتابعون سيرهم ، نعم رأيت هذه البقايا فامتعضت منها وأسرعت فى طريقى لأبتعد عنها ولكنى سمعت صوتك ، نعم سمعت صوتك لآخر مرة ، فقد حمل لى النسيم رائحة العطر من بقايا الزجاجة واستنشقته مغصوبا وكأن صوتك يدوى في أذنى

—رايح فين يامجدى ؟ ! ما ليش غيرك ! ..

ماليش غيرك .

ولكنني لم أقف بل ولم ألتفت خلفي وذهبت لأحيا بين أحضان الطبيعة الصافية ، ولأغمرها بحبى بدلا عنك وأناجيها بدل نجواى لك ، في جمالها عزاء لى عن جمالك وفى همس أشجارها سلوى عن همسات قلبك ومنها استلهم وحى أشعاري وفى أذنيها أسكب أجمل الحانى .

مجدى رائف